طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

كانون الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٤

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

كلمة الطليعة

الأمة من خلال مشهدياتها النضالية

قلما اجتمعت مناسبات ذات دلالات سياسية ونضالية في وقت واحد. لكن هذه القلة لا تعني الاستحالة والدليل أن أربع مناسبات تُستحضر من خلال مشهدياتها، تقاطعت في توقيت زمني واحد. فالأولى كانت قبل خمسين عاماً يوم انطلقت الثورة الفلسطينية، مؤرخة لبداية عهد جديد من النضال الوطني الفلسطيني المفتوح على عمقه القومي. وبعد عشر سنين من ذاك التاريخ، كان الجنوب اللبناني على موعد مع ملحمة بطولية، خاض غمارها مناضلون بعثيون على مرمى حجر من أرض فلسطين.

ومنذ ثماني سنوات وقف العالم على مشهدية نضالية كان بطلها قائداً تفتح وعيه السياسي على واقع أمة ترزح تحت وطأة التجزئة والتخلف، وأغمض عينيه وهو مطمئن بأن حصاداً سيقطف وإن طال أمده. وفعلاً، لم يطل موسم الحصاد كثيراً، إذ بعد خمس سنوات، كانت الأضواء تطفئ على ممرات العبور بين بغداد وأم قصر، لحجب الرؤية عن انسحاب قوات الاحتلال التي دخلت على وقع صخب الإعلام ووضح النهار وخرجت في ليلة ظلماء افتقدت إلى بدرها الذي احتمى في الطرف الآخر من الكرة الأرضية، كي لا يكون شاهداً على جرجرة ذيول الهزيمة لأميركا.

هذه المناسبات التي تقاطعت في الزمان، وتباعدت في المكان، كانت مشدودة إلى جذع واحد في شجرة يصل فيؤها حدود الوطن من المحيط إلى الخليج. وبالتدقيق في الأبعاد، كانت تعبيرات متنوعة عن جوهر قضية واحدة. هي قضية الأمة العربية في توقها نحو التحرر والتقدم والوحدة مختصرة بفلسطين .وعندما وضعت الأمة قضية فلسطين في موقعها الطبيعي بما تعني وما تجسد، فلأنها كانت تعي جيداً أن فلسطين ومنذ بدأ التخطيط الصهيو-الاستعماري لاستلابها، لم تكن مستهدفة لذاتها وحسب، بل أن الأمة العربية هي المستهدفة من خلالها. نظراً للموقع الذي تحتله في الجغرافيا، والمكانة التي تشغلها في التاريخ، والرسالة التي تحمل لواءها. ولو لم تكن فلسطين تتبوأ هذا الموقع، لما وقع الاختيار عليها لتكون أرضها نقطة الارتكاز لرأس بيكار المخطط الاستعماري، وشعاعه حدود الفرات والنيل.

على هذا الأساس، كانت الأحداث، الصغرى والكبرى التي تشهدها الأمة، ترتبط بدلالاتها السياسية والنضالية بفلسطين.

لقد انطلقت الثورة الفلسطينية، قبل خمسين سنة، لتعيد تصويب البوصلة باتجاه الهدف الأساسي الذي يجب الوصول إليه ألا وهو تحرير فلسطين. وهي انطلقت ثورة شعبية، لأنها ثورة أمة بكل مكوناتها وكل أطيافها، وهي في تكوينها البنيوي كانت فوق الهويات القطرية، وفوق كل أشكال التطيف والتمذهب ولهذا رأى الإنسان العربي نفسه منتمياً لها بالهوية النضالية لا بهوية الجنسية. هذا الانتماء النضالي للهوية النضالية، هو الذي شكل باعثاً لدفع الشباب العربي للانخراط في صفوفها، وقبل أن تتقاذفها أمواج الانقسام والتشرذم، وهذه الهوية هي التي جعلت المناضلين العرب يندفعون للدفاع عن هذه الهوية وحمايتها. ولو لم يكن كذلك، لما كانت صفوف الثورة تضيق بهم الأطر التنظيمية وهم يتقدمون الصفوف والمواقع انتصاراً للقضية.

ففي مواقع التخوم الجغرافي لفلسطين، سطرت أروع الملاحم البطولية وعلى سبيل المثال لا الحصر، ملحمة كفركلا التي قادها المناضل عبد الأمير حلاوي وبالأمس القريب أزيحت الستارة عن اللوحة التذكارية للموقعة التي قضى فيها شهيداً. وفي سياقها كانت ملحمة الطيبة التي خاض غمارها أبناء شرف الدين الذي صادف تأريخ ملحمتهم، تاريخ انطلاق الثورة الفلسطينية.

أما في مواقع الجغرافيا العربية البعيدة عن تخوم فلسطين فإن المناضلين العرب وإن كانوا بعيدين في الجغرافيا، إلا أنهم لم يكونوا كذلك بالنسبة لقضيتها التي تجسد الاختصار المكثف لقضايا الأمة. وأنه في طليعة المناضلين العرب الذين رأوا في قضية فلسطين قضية قومية بامتياز، كان البعثيون هم الأكثر طليعية والأكثر التصاقاً، والأكثر معايشة. فهم أينما حلوا كانت فلسطين تتصدر خطابهم السياسي وهذا ما وضعهم ضمن دائرة الاستهداف المركزي لقوى التحالف الصهيو-استعماري المتقاطع مع مناصبي الأمة العداء على اختلاف مشاربهم ومواقعهم الدولية والإقليمية.

لهذا السبب، فإن الحرب على العراق والتي اتخذت بعداً كونياً، إنما ارتبطت بأحد بواعثها الجوهرية بموقفه من القضية الفلسطينية. فالعراق في ظل نظامه الوطني، لم

يكن يخوض معركة النهوض الوطني وحسب، بل كان يشكل رافعة لقضايا النضال العربي ويشكل حضناً دافئاً لثورة فلسطين في وقت كان الحصار يطبق عليها من كل حدب وصوب.

وعندما تكون فلسطين بالنسبة للعراق في ظل نظامه الوطني وقائده صدام حسين، أقرب إليه من مرمى الحجر، والنظر إليها بأسرع من لمح البصر، فلأنها كانت تعيش في جوارح حزب الثورة العربية، وهذا ما يفسر مستوى العدائية للعروبة والذي تكنه القوى التي لا تريد للأمة أن تحقق وحدتها و تنهي حالة استلابها القومي والاجتماعي. ومن يقف على حجم الدمار المادي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي ألحقته قوى العدوان بالعراق،

لقطع الشك باليقين، حول الهدف الأبعد لهذا التدمير. ومن يقف على المشهدية التي نفذت فيها عملية اغتيال قائد العراق ومهندس مقاومته، لتبين حجم الحقد العدائي ببعديه السياسي والعقائدي ضد ما يجسده صدام حسين من رمزية قومية ووطنية وبعثية. ومن يعد عُقد الحبل الذي نفذت فيه عملية الاغتيال، لوجودها ٣٩ عُقدة، أي بعدد الصواريخ التي أطلقت على العدو الصهيوني عام ١٩٩١.

لقد أرادت الحركة الصهيونية أن توجه رسالة إلى من يعينهم الأمر، بأنها كانت حاضرة في الإعداد تخطيطاً وتنفيذاً في تنفيذ عملية الاغتيال وأن كل صاروخ سقط على كيان العدو، كان مقابله عقدة تشد على عنق الرئيس وهو بطبيعة الحال كان يدرك هذه الحقيقة، وكانت كلماته الأخيرة أشد وطأة على العدو وحلفائه عبر النطق بآخر وصاياه "عاشت فلسطين حرة عربية".

بهذه الوصية التي كانت تتويجاً لموقف مبدأي – عقائدي، ثبت أن صدام حسين كان مسكوناً بفلسطين، كما رفاقه في الطيبة وكفركلا، وكما رفاقه في الثورة الفلسطينية. وأن مصادفة ذكرى الاستشهاد وانطلاقة الثورة وملحمة الطيبة مع بعضها البعض، يعطي الدليل، بأن هذه المصادفة لم تكن لتحصل لو لم يكن أبطال هذه المشهديات يقفون على أرضية موقف واحد وإن تعددت أماكن تواجدهم في الجغرافيا.

إن هذا التقاطع للمشهديات الثلاثة رغم تباعد الزمان والمكان ، أعطى تزخيماً للعمل النضالي، وارتقاء في الأداء واتساعاً في المواجهة واستعداداً غير متناه للتضحية، وكانت أول نتائجه دحر الاحتلال في العراق والذي وإن وقّت المحتل تاريخ انسحابه في يوم تقاطع المشهديات، إلا أن هذا التاريخ بالنسبة لنا هو يوم وطني بامتياز للعراق ويوم قومي أغر للأمة، لأنه اليوم الذي أرّخ فيه انتصار المقاومة الوطنية العراقية على تحالف القوى التي قادتها أميركا لتدمير العراق واحتلاله وضرب الظهير القوى لقضية فلسطين.

على هذا الأساس، فإن هذه المناسبات الأربع ترتبط بمقدماتها وسياقاتها ونتائجها بقضية فلسطين، بدءاً من إطلاق الرصاصة الأولى، في الـ ٦٥ وانتهاء بإطلاق الرصاصة الأخيرة في ٢٠١١ على المحتل الأمريكي.

لقد انعش انتصار العراق على الاحتلال المتعدد الجنسيات الحالة الوطنية العراقية، كما انعش الحالة الجماهيرية العربية، بحيث كان للضخ التعبوي الذي أفرزه معطى النضال المقاوم في العراق، دوراً في تثوير الجماهير العربية، التي انطلقت في حراك شعبي لإسقاط أنظمة الارتهان والاستبداد والتبعية. وهذا ما خشيت منه قوى التحالف الصهيو-استعماري الشعوبي، وبما حدا بها لأن تعاود الكرة في عدوانية جديدة تحت حجة مواجهة الإرهاب. وهي بما ترمي إليه حقيقة، هو ضرب النتائج السياسية التي تمخضت عن مقاومة الاحتلال والتي بطبيعة الحال لن تبقى مفاعليها مقتصرة على حدود ساحة العراق، بل ستأخذ بعدها القومي وستكون أولى انعكاساتها الإيجابية على واقع النضال الفلسطيني. وهذا ما يقدم دليلاً جديداً، بأن هذه الهجمة الجديدة، إنما يراد لها أن تضرب حالة النهوض الوطني في العراق، للحؤول دون استعادة وضعه الطبيعي وإعادة بناء دولته على أسس وطنية قوية وهيكلة حياته السياسية على قاعدة المساواة في المواطنة والديموقراطية. وحتى تبقى ثورة فلسطين دون سند قوى ودون حاضنة دافئة لأهدافها. وما سعي القوى المعادية للأمة العربية لضرب وإضعاف مقومات الدولة الوطنية وأنموذجها الصارخ العراق بعد استئناف العدوان عليه إلا رسالة أيضاً لفلسطين بأنه الدعوة لقيام دولة فلسطينية بمعايير وطنية هي وهم في ظل الواقع العربي الراهن والحالة الفلسطينية مرآة له. ومن هنا يجب أن نبدأ، أي بالعودة إلى بداية المنطلقات، بداية توحد الموقف الوطني الفلسطيني، وبداية توحد البندقية المقاومة، وبداية إعادة الاعتبار للكفاح الشعبي بكل تعبيراته، وبداية اعتبار انتصار المشروع الوطني في العراق هو انتصار لفلسطين، كما انتصار الحراك الشعبي العربي المحمول على رافعة المشروع الوطني الذي يحمي المقومات الوطنية لجهة وحدة الأرض والشعب والمؤسسات وإقامة النظام السياسي الديموقراطي الذي يمكن الجماهير من ممارسة دورها في تحديد خياراتها الوطنية وحماية خياراتها القومية.

انطلاقاً من هذا المعطى يجب النظر إلى تقاطع المناسبات ذات الدلالات الوطنية والقومية وخاصة الأربع منها والتي باتت بمعانيها ورمزياتها محطات نضالية، ومنصات يُطل منها على مكامن القوة في الأمة العربية والتي من خلالها سوف تبقى الأمة تنبض بالحياة.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي:
عودة التحالف الدولي بقيادة أميركا يستهدف المشروع الوطني العراقي
القوى الإقليمية والعربية التي تعمل لتمزيق العراق تلتقي مع الحلف الصهيو-أميركي

في بيان قومي شامل تناولت فيه الأوضاع العربية الراهنة،

دعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى تحصين الداخل العربي من الاختراقات المعادية التي تعمل على تغذية الاحتراب الطائفي والمذهبي، والحؤول دون نفاذ مشروع العدو الصهيوني الهادف إلى جعل الحدود السياسية للكيانات العربية بحدود الطوائف والمذاهب، محذرة في نفس الوقت من خطورة الدور الإيراني الذي يستبطن عدائية تاريخية مشبعة بشعوبية عنصرية ضد العروبة وتوسيع دائرة العداءات ضد الأمة.

وشددت القيادة القومية على أهمية تشكيل الجبهة الشعبية القومية على امتداد الوطن العربي بهدف إملاء الفراغ السياسي الوطني الذي تعاني منه الساحات العربية وتوفير الحاضنة لكل قضايا النضال العربي وبالأخص القضية الفلسطينية، مؤكدة على أن إنتاج نظام سياسي جديد في العراق لا يستقيم إلا على جملة قواعد ومبادئ المشروع الوطني والتي تتلخص بإلغاء اجتثاث البعث وإعادة تأسيس الجيش العراقي وتشكيل هيئة تأسيسية لوضع مشروع دستور بديل للدستور الذي أفرزه الاحتلال الأميركي.

وإذ دعت القيادة القومية إلى مواجهة شاملة للأخطار التي تهدد الأمن القومي العربي، شددت على أهمية استعادة مصر لموقعها ودورها القومي وأهمية انتصار المشروع الوطني في العراق وإعادة الاعتبار للمركز القومي العربي الجاذب.

وحول لبنان، دعا البيان إلى إخراج هذا القطر من حالة الانكشاف الأمني والسياسي وإعادة انتظام الحياة السياسية والدستورية في لبنان، واعتبار إعلان بعبدا ركيزة لضبط الوضع السياسي على قاعدة عدم التدخل في الصراع المتفجر في سوريا وما يترتب عليه من حماية للجيش في دوره الوطني محذرة من الانزلاق إلى ما هو أخطر في ظل ارتدادات الصراع في سوريا على الداخل اللبناني.

وحول سوريا، أكدت القيادة القومية إلى وضع حد للتدخلات الخارجية عبر حل سياسي انتقالي يؤسس لنظام سياسي يعيد هيكلة الحياة السياسية على قاعدة التعددية السياسية والديمقراطية ويعيد لسوريا وهج دورها القومي بعدما شوهته الاختراقات المعادية للأمن القومي العربي، وبخاصة الاختراق الإيراني.

إلى ذلك، تناول البيان أيضاً الأحداث الجارية في اليمن داعياً إلى العودة إلى إحياء وثيقة الوفاق السياسي التي على أساسها استند مشروع الحل السياسي الانتقالي،

كما نوّه بالتحول الديمقراطي الحاصل في القطر التونسي داعياً إلى تطبيق معطيات هذا الحراك على السودان الشقيق، محذراً من البعد الخطير الذي انزلق إليه الصراع في ليبيا، ومؤكداً على الخيارات الوطنية في كل ساحة عربية تشهد حراكاً شعبياً ولاسيما في البحرين والأردن بالتزامن مع رفض مشروع تصفية القضية الفلسطينية تحت مظلة المفاوضات العبثية الأمر الذي يدعو جماهير فلسطين إلى العودة إلى طريق الكفاح الشعبي المسلح وإطلاق الانتفاضة الثالثة.

وفيما يلي نص البيان

يا جماهير أمتنا العربية،

أيها المناضلون العرب على مساحة الوطن العربي الكبير

أيها الرفاق

مع كل يوم يمر على الأمة العربية، تتوضح أكثر فأكثر معالم التحديات المصيرية التي تواجهها في حاضرها، نظراً لحجم وبُعد الصراع الدائر حالياً على أرض العروبة وفي العالم، وسعي أطرافه الدولية والإقليمية النزول بالواقع العربي إلى أدنى مما هو قائم حالياً من تقسيم كياني وضعت أسسه اتفاقية سايكس بيكو.

وإذا كانت إقامة الكيان الغاصب على أرض فلسطين عام ١٩٤٨، هي نتاج لمسار سياسي امتد لنصف قرن، فإن المرحلة الحالية إنما تُؤسس على ما استطاع إنجازه التحالف الصهيو-استعماري على مدى أكثر من قرن، وجديده الاتكاء على مواقع إقليمية تتقاطع معه في المصالح وتنخرط وإياه في حلف غير مقدس، لتقويض مرتكزات القوة في الوضع

العربي، وإجهاض حالة النهوض القومي وشخوصاتها السياسية، والانطلاق نحو إنتاج واقع عربي جديد، تتقدم فيه الهوية الطائفية على حساب الهوية الوطنية واستطراداً الهوية القومية. وحيث ضمن سياق هذه الهجمة، حوصرت الثورة الفلسطينية وضربت في أكثر من موقع، وتم احتواء نظام مصر من خلال اتفاقيات "كمب دايفيد"، وزّين للنظام الإيراني ابتلاع العراق عبر إشعال حرب استمرت ثماني سنوات، لكن العراق خرج منها قوياً مقتدراً وفرض نفسه قوة ردع فعلية لمن توهم بتوسع إقليمي على حساب الأرض العربية والحق القومي.

لقد دفع انتصار العراق في الحرب التي فرضت عليه، قوى التحالف الصهيو-استعماري لأن تتقدم مباشرة لتنفذ أصالة ما عجز النظام الإيراني عن تنفيذه وكالة، فكان الحصار الاقتصادي والسياسي، ومن ثم العدوان الثلاثيني، ومن بعدها عدوان ٢٠٠٣ الذي أدى إلى وقوع العراق تحت الاحتلال.

هذا الاحتلال الذي دُحر بفضل مقاومة شعب العراق أفرز واقعاً جديداً، وأثبتت معطياتها بأن العراق العصي على الاحتواء، عصي على الاحتلال، وأن كل قوة مهما بلغ جبروتها لن تستطيع أن تفرض شروطها وخياراتها على شعب اختار المقاومة، وهي التي استطاعت أن تهزم الاحتلال وباتت صاحبة الحق الشرعي في تمثيل العراق وإرادة شعبه وإقامة نظامه السياسي الذي يلبي الحاجات الوطنية ويعكس حقيقة الشخصية الوطنية لشعب ما بخل يوماً في تقديم التضحيات دفاعاً عن حقه بالحياة الحرة الكريمة ودفاعاً عن قضايا أمته.

واليوم إذ تعود قوى التحالف الصهيو-استعماري بقيادة أميركا لضرب العراق تحت حجة مواجهة الإرهاب، فهذا إنما يندرج في سياق إعادة تعويم العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال الأميركي، واستمر برعايتها النظام الإيراني، وللحؤول دون تمكين المشروع الوطني الذي أُحتضن بحراك شعبي تحت عناوين المسألة الوطنية، من إعادة بناء عراق جديد على قواعد الوحدة والديموقراطية والمساواة في المواطنة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وفي ضوء تقويمها للواقع القومي الراهن استناداً إلى مشهدية الصراع الذي تعيشه الأمة من مشرقها إلى مغربها، ترى أن هذه الشمولية في الصراع، ما هي إلا تأكيد على أن الأمة محكومة بمصير واحد، وأن معركتها واحدة وان تعددت أطراف الصراع في محاورها، وأن هذا الذي يجري على الأرض العربية ومن حولها إنما يرتبط ببعضه البعض ترابط الأوعية المتصلة.

وعليه فإن القيادة القومية للحزب وفي ضوء إدراكها لحجم التحديات التي تواجه الأمة عبر تنوع أشكال المخاطر وتعدد أطراف العدوان وحتى لا تبقى صورة الصراع مشوشة تؤكد على ما يلي:

أولاً: إن القيادة القومية للحزب، ترى أن صراع الأمة مع أعدائها المتعددي المشارب والمواقع، تحكمه جملة تناقضات تتفاوت في مستوى وطبيعة عدائيتها. وهي تتراوح ما بين العدائية الوجودية والعدائية السياسية من أساسية وثانوية. وإذا كانت لائحة اصطفاف قوى العداء السياسي الأساسي تضم مروحة واسعة من القوى الدولية وتحتل أميركا رأس لائحتها، ويحتل النظام الإيراني رأس لائحة قواها الإقليمية، فإن العداء المحكوم بالتناقض الوجودي كان وسيبقى يجسده المشروع الصهيوني الذي أقام كيانه الغاصب على أرض فلسطين. وبالتالي فإن الصراع مع هذا المشروع سيبقى مفتوحاً، ما بقيت فلسطين محتلة.

كل طرف عربي أو إقليمي يعمل على تخريب الواقع المجتمعي العربي يلتقي مع المشروع الصهيوني ويكمل نتائجه

ثانياً: إن القيادة القومية للحزب، وهي تؤكد على هذه المسألة المبدأية التي تحكم رؤية الحزب وموقفه من الصراع العربي-الصهيوني، ترى أن كل طرف عربي داخلي أو إقليمي ودولي، يعمل على تخريب وتفكيك الواقع المجتمعي العربي، ويسعى لاستغلال واقع متناقضات اجتماعية عربية بهدف إضعاف عوامل المناعة الوطنية، وتحويل مكونات مجتمعية عربية في إطار مكوناتها الوطنية إلى جاليات سياسية مرتبطة بمراكز تقرير وتوجيه دولية وإقليمية، إنما يشكل رديفاً موضوعياً للمشروع الصهيوني، وبالتالي تكون نتائج سلوكه التخريبي على الاستقرار المجتمعي العربي مكملة لنتائج المشروع الصهيوني. ولهذا فإن مواجهة هذه الأدوار العدائية ووأدها وخاصة الدور الإيراني الذي بات الصراع معه مصيرياً في ظل معطاه الراهن هي واجبة لسببين:

الأول، لتحصين الداخل العربي من اختراقات معادية تعمل على تغذية الاحتراب المذهبي والطائفي،

والثاني، أنه يحول دون العدو الصهيوني من نفاذ مشروعه الهادف إلى جعل الحدود السياسية للكيانات العربية بحدود الطوائف والمذاهب.

وإذا كان البعض يعتبر أن تسليط الضوء على خطورة الدور الإيراني وهو الذي يستبطن عدائية تاريخية فارسية مشبعة بشعوبية عنصرية حاقدة ضد العروبة، هو لتشتيت الجهد العربي وتوسيع دائرة العدوات مع الأمة، فهذا البعض عليه أن يدرك، ان النظام الإيراني هو الذي أسس لهذه العدائية انطلاقاً من تدخله في الشؤون العربية الداخلية

وأطماعه والذي اتخذ بعداً خطيراً من خلال احتلاله الذي يتخذ طابعاً استيطانياً وتكفي الإشارة إلى تأكيد المسؤولين الإيرانيين، بأن إيران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية، بيروت ودمشق وبغداد وصنعاء فضلاً عن احتلال الجزر الثلاث والأحواز لإثبات مسؤولية النظام الإيراني عن ذلك. فهل العرب هم الذين ذهبوا إلى الداخل الإيراني، أم العكس هو الحاصل؟ إن إصرار إيران في ظل نظامها الحالي على نهجها وسلوكها العدواني والتخريبي والتوسعي فإنها بذلك تكون هي التي اختارت عن سبق إصرار وتعمد طريق المواجهة وعليها تقع تبعة الموقف بكل أبعاده الأخلاقية والسياسية وبالتالي تحمل عبء النتائج.

والقيادة القومية للحزب، وهي تعتبر النظام الإيراني مسؤولاً عن شرخ العلاقات العربية-الإيرانية والتي دخلت في مواجهات ساخنة في أكثر من ساحة، ترى بأن الدور الإيراني ليس الوحيد من مواقع التخوم الإقليمية الذي يشكل تهديداً للأمن القومي العربي. فالدور التركي الذي بات تدخله مكشوفاً في أكثر من ساحة عربية، هو كما النظام الإيراني يعمل عبر تأثيراته المباشرة وغير المباشرة على مواقع عربية وطمعاً بحصة في الترتيبات الأمنية والسياسية التي تطبخ في كواليس السياسة الدولية ضد الأمة العربية وطموح جماهيرها. وهذا ما كان ليحصل لو لم تكن الساحة العربية مفرغة من مركزها القومي الجاذب، والضعف والوهن والتفكك اللذين أصابا الجاذبيات الوطنية.

ثالثاً: إن القيادة القومية للحزب، وفي الوقت الذي تؤكد فيه على مواجهة كافة المخاطر التي تهدد الأمن القومي من داخله ومداخله تشدد على أهمية استعادة مصر لموقعها، ودورها القومي الناشط في ظل نظام تحترم فيه الحريات العامة وتتبوأ القضية الفلسطينية موقعاً متقدماً في خطابه السياسي وسلوكه العملاني وترى بأن ذلك يشكل مدخلاً طبيعياً لإعادة الاعتبار للمركز القومي الجاذب وأن انتصار المشروع الوطني في العراق ببعديه التحريري والتوحيدي يجسد رديفاً موضوعياً لمركزية الموقع المصري لأجل إعادة تثبيت الهرم العربي على قواعد قوية، والذي تشكل سوريا المتحررة من الاستبداد والمستعيدة لدورها القومي ضلعه الثالث. وهذا يتطلب التعامل مع الصراع الدائر في ساحة العراق، باعتباره صراعاً بين مشروعين: المشروع الوطني الذي تحمل لواءه قوى التحرير التوحيد الوطني، والمشروع الرامي لتثبيت إفرازات الاحتلال الأميركي والهيمنة الإيرانية، وفرض واقع يحاكي مشروع بايدن التقسيمي. ولهذا فإن من يحرص على حماية وحدة العراق وعروبته، عليه أن يخرج من رمادية المواقف ويصطف حيث يجب أن يكون في مواجهة التهديدات الفعلية للعراق بوحدة أرضه وشعبه وهويته القومية.

رابعاً: إن القيادة القومية للحزب، وفي ضوء الحملة المغرضة التي يتعرض لها الحزب والتي لم تعد أهدافها خافية على أحد، نظراً لدوره المحوري في مقاومة الاحتلال الأميركي، والتصدي للهيمنة الإيرانية ومشروع فرسنة الحياة المجتمعية العراقية، وما فرضته سياقات المواجهة العسكرية والسياسية على الأرض، وخاصة بعد الضربة التي تلقاها النفوذ الإيراني في العراق مؤخراً، وما ألصق بالخطاب السياسي للحزب من تهم مغرضة تتناول بنيته الفكرية، ورؤيته للدين، وعلاقاته مع قوى تستند في أدائها إلى منطلقات دينية ورموزه القيادية تؤكد:

بأن حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي، إنما يستلهم دائماً في أدائه السياسي والنضالي العودة إلى منظومته الفكرية، وهو في واقع النضال السلبي كما في واقع النضال

التأكيد على أهمية استعادة مصر لموقعها القومي يتطلب إعطاء القضية الفلسطينية الأولوية في الخطاب السياسي والسلوك العملاني

الإيجابي، لم ولن يكون في يوم من الأيام ملحقاً بحركة دينية أو مذهبية،. فهو حزب، قال بفصل الدين عن الدولة ودعوته إلى إقامة الدولة المدنية المتحررة تقوم على أساس رفض كل أشكال استغلال الدين لأغراض سياسية، وعلى احترام الأديان وحماية حق الإنسان بإيمانه الديني وان النظرية القومية التقدمية هي الأصل في بنيانه الفكري.

خامساً: إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تدعو الرفاق العودة دائماً إلى الينابيع الفكرية للحزب، في تحديد ضوابط الخطاب السياسي على المستوى القومي وعلى المستويات الوطنية، تتوقف عند مشهديات الصراع التي تختلج بها بعض الأقطار العربية، وإنما تؤكد على ما يلي:

١- في ضوء ما آلت العملية السياسية في العراق وتبعية أطرافها لأميركا وحلفائها والنظام الإيراني، وفي ضوء احتدام الصراع العسكري بين الميليشيات الإرهابية على مختلف تلاوينها، فإن إنتاج نظام سياسي جديد في العراق يحفظ مقوماته الأساسية، لا يستقيم إلا على قواعد المبادئ التي طرحتها قوى المشروع الوطني والتي تتلخص: بإلغاء الاجتثاث للبعث وتحت أي مسمى، وإصدار عفو عام، والتعويض على المتضررين، وإعادة تأسيس الجيش العراقي على قاعدة قانونه الأساسي وعقيدته القتالية الوطنية والقومية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية من ذوي الكفاءات والمستقلين، وتشكيل هيئة تأسيسية لوضع مشروع دستور يكون بديلاً للدستور الذي أفرزه الاحتلال، وبالتالي طرحه على الاستفتاء الشعبي، وإعادة هيكلة الحياة السياسية على ضوء أحكامه. أما إذا استمر الموقف المعادي

من الحزب محكوماً بقانون الاجتثاث وحظره بقانون وتحت أي مسمى، فإن هذا يعني أن أطراف العملية السياسية بكل تحالفاتهم الإقليمية والدولية، هم المسؤولون عن إبقاء ساحة العراق مفتوحة على صراع مستديم، وعلى كل أشكال التدخل الدولي والإقليمي وخاصة من دول الجوار الجغرافي، وعندها فإن الحزب سيبقى ضمن الخيار الذي اختطه لنفسه وهو استمرار الانخراط في الصراع بكل أشكاله لأجل إسقاط العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال، وحماية وحدة العراق وعروبته.

٢- إن القيادة القومية للحزب، وهي تؤكد على موقفها هذا، ترى بأن التحالف الدولي الذي تقوده أميركا تحت حجة مواجهة الإرهاب، ما هو إلا لتعويم العملية السياسية بما يتعلق بالعراق، وربط ساحة سوريا بمسرح عمليات واحد مع ساحة العراق، بحيث يراد للترتيبات الأمنية والسياسية في سوريا، أن تكون متماهية بطبيعتها لجهة ما يرسم للعراق لإعادة رسم خارطة القطرين، وتقسيمهما إلى دويلات مذهبية وطائفية وعرقية. ولهذا ترى القيادة القومية بأن وضع حدٍ للصراع المدمر في سوريا، ولحالة الانكشاف السياسي والأمني الذي ارتقى إلى مستوى الانكشاف الوطني، لا يكون إلا عبر حل سياسي انتقالي، يضع حداً للتدخلات الخارجية في سوريا، سواء تلك التي تصطف مع النظام أو تلك التي تقدم نفسها تحت مسميات المعارضة بكافة تشكيلاتها. هذا الحل السياسي الذي يؤسس لنظام سياسي جديد يعيد هيكلة الحياة السياسية على قاعدة التعددية السياسية والديموقراطية، ويعيد لسوريا وهج دورها القومي، بعدما شوهته الاختراقات المعادية للأمن القومي العربي وبخاصة الاختراق الإيراني، والتشكيلات التي تعمل تحت مسميات دينية ومذهبية موالية ومعارضة للنظام، هو الذي ينقذ سوريا ويحول دون تمادي التدمير الذي يطال بناها الحياتية والحيوية، ويعيد الأمن والأمان الوطني لشعب سوريا، التي باتت مأساته تشابه ما حل بشعب العراق من جراء الاحتلال الأميركي والهيمنة الإيرانية، وما أصاب شعب فلسطين من تشرد ما تزال تداعياته ترخي ظلالها الثقيلة على هذا الشعب الصامد الصابر.

٣- إن القيادة القومية للحزب، وهي تدعو لحل سياسي يحمي المقومات الوطنية لسوريا والعراق، ترى أن الأحداث الجارية في اليمن، إنما تندرج في سياق إغراق كل ساحات الوطن العربي في دوامة الصراعات الداخلية المدمرة، والتي من خلالها ينفذ أصحاب المشاريع المعادية من دوليين وإقليمين لضرب مخالب أنيابهم في الجسم العربي. وإذا كانت أحداث اليمن تحركها معطيات داخلية، إلا أن الدور الأخطر، هو الدور الخارجي وخاصة الإيراني حيث يسعى نظام ملالي طهران للإمساك ما أمكن من الأوراق، لبسط نفوذه التوسعي أو لتوظيفها في سياق تحسين موقعه التفاوضي مع الغرب. وعليه يجب العودة إلى وثيقة الوفاق السياسي التي استند إليها في تحديد أسس الحل الانتقالي، وحتى لا تندفع الأمور إلى حرب أهلية لن يخرج أحد منتصراً منها.

٤- إن القيادة القومية للحزب، وفي ضوء تقويمها للوضع اللبناني، ترى أن تعطيل دور المؤسسات الدستورية في لبنان، وعدم ملء الشغور في الرئاسة الأولى، والتمديد للمجلس النيابي لدورة كاملة، من شأنه أن يبقي البلد في حالة انكشاف سياسي وأمني، وبالتالي إبقاء حالة التفلت الأمني قائمة مع ما يترتب على ذلك من تأثيرات سلبية على السلم الأهلي. ولهذا فهي، تشدد على أهمية استئناف الحياة السياسية في لبنان لدورتها الطبيعية، وحتى لا يبقى الوضع اللبناني واقفاً على حافة الانزلاق إلى انفجار واسع في ظل ارتدادات الصراع في سوريا عليه. وهنا ترى بأن التعامل مع ملف النزوح السوري يجب أن يبقى محكوماً برؤية إنسانية ووطنية وأن لا ينظر إليه بمنظار الملف الأمني.

إن القيادة القومية إذ تشدد على إعادة انتظام الحياة الدستورية والسياسية في لبنان، ترى بأن إعلان بعبدا، إنما يشكل ركيزة لضبط الوضع السياسي على قاعدة عدم التدخل في الصراع المتفجر في سوريا، وما يترتب عليه من حماية الجيش في دوره الوطني، والحد من تأثيرات القوى المنخرطة في الصراع وسعيها أخذ لبنان رهينة لحساب المشاريع الفئوية، في ظل ارتفاع منسوب التكفير الديني في الخطاب السياسي، وما يترتب على ذلك من انعكاسات سلبية على وحدة النسيج المجتمعي.

٥- إن القيادة القومية إذ تنوه بمسار العملية، السياسية في تونس، فلأنها ترى فيها بداية تجربة واعدة في إدارة السياسة الداخلية. إذ أن ما أفرزته الانتخابات الأخيرة في تونس وطريقة تعامل كافة الأطراف مع نتائجها، جديرة بالتوقف عندها، وتقويمها إيجاباً، كونها ضبطت الإيقاع السياسي تحت مظلة الدستور، وأثبتت أن الوعي المجتمعي المشبع بروحية المواطنة المدنية، هي الضمانة الفعلية التي توفر للشعب كل متطلبات أمنه السياسي والاجتماعي والحياتي.

٦- إن القيادة القومية للحزب، التي رأت بداية أن الحراك الشعبي، يمكنه أن يحقق تحولاً ديموقراطياً، إذا ما حافظ على استقلاليته وحال دون اختراقه من قوى معادية وتشرذمه، ونموذجه تونس، هي ما تأمله وتؤكد عليه، ترى بأن معطيات هذا الحراك الجماهيري في السودان، والمسار العام الذي ينتهجه في تصديه لنهج السلطة وسياسات النظام التي أوصلت البلاد إلى حافة الإفلاس السياسي والاقتصادي، فضلاً عن مسؤولياتها في سلخ جنوب السودان عن وطنه الأم، سيدخل السودان نطاق التغيير الديموقراطي

الذي يعيد الاعتبار للحريات الأساسية وحقوق المواطنة، وبما يضع حداً لتمادي النظام في سياساته الراهنة وخاصة فساده واستمرار اعتماده الأسلوب الأمني في التعامل مع أزمة سياسة بنيوية.

٧- إن القيادة القومية للحزب، وهي تتوقف أمام البعد الخطير الذي انزلق إليه الصراع في ليبيا، وبما بات يهدد وحدتها، تدعو القوى الوطنية الليبية كما الأمة العربية على كافة هيئاتها الجامعة ودول الجوار، لتحمل مسؤولياتها لإنقاذ ليبيا من دوامة الصراع القبلي والجهوي، وتوفير كل مساعدة ممكنة لإنتاج نظام سياسي على قواعد المواطنة والديمقراطية والمناعة الوطنية. فالحل السياسي الوطني بقدر ما هو حاجة ليبية داخلية لمواجهة قوى التدخل الأجنبي وقوى التخريب الداخلي المدان وطنياً وقومياً، فإنه يحمي خاصرة مصر الغربية ويحول دون تمادي الاختراق للأمن القومي العربي.

٨- إن القيادة القومية للحزب، التي تدرك أن تحالف القوى المعادية يحاول الاستفادة القصوى من تشرذم وانقسام القوى الوطنية والديموقراطية، تشدد على أن تبقى قوى الحراك الشعبي المشدودة إلى برنامج وطني للتغيير الديمقراطي موحدة، ومستقلة في خياراتها الوطنية وبشكل خاص في البحرين والأردن وكل ساحة عربية تشهد حراكاً شعبياً يستند إلى برنامج وطني لمحاربة الفساد والتبعية وغياب العدالة الاجتماعية وبعيداً عن كافة التحزبات الطائفية والعشائرية والقبول بالتدخلات الأجنبية.

٩- إن القيادة القومية للحزب، وهي تؤكد على وحدة القوى الوطنية والديموقراطية على مستوى الأقطار العربية، تؤكد على الارتقاء بالعمل الوطني العربي إلى مستوى التوحيد في جبهة قومية، تكون قادرة على أن تشكل عامل استقطاب جماهيري لمواجهة تحديات الداخل، واصطفافات أصحاب المشاريع الطائفية والمذهبية والتقسيم من جهة، وتحديات الخارج المحمول على رافعات التدخل العسكري والسياسي من جهة أخرى، وشواهده ما يحصل في العراق وسوريا وليبيا والسودان.

إن هذه الجبهة في حال تشكلها، فإنها ستعيد الاعتبار لدور الحركة الشعبية العربية في نضالها الوطني الديمقراطي، ضد نظم الاستبداد والقمع والنظام الرسمي الرجعي العربي المفرط في تبعيته للنظام الاستعماري، كما تؤكد على دور الحركة الشعبية في حماية التحولات الديمقراطية التي تشهدها بعض الساحات العربية، وعلى فتح الحدود بين الأقطار العربية كافة.

١٠- إن القيادة القومية، وهي تشدد على أهمية تشكيل جبهة شعبية قومية، ترى أن ضرورة انبثاق هذه الجبهة بقدر ما تمليه ضرورة إملاء الفراغ السياسي الوطني الذي تعاني منه بعض الساحات العربية، إنما تمليه أيضاً ضرورة توفير حاضنة شعبية لكل قضايا النضال العربي وبالأخص القضية الفلسطينية، للحؤول دون تمادي استمرار عملية القضم والهضم والصهينة لكل معالم الحياة في فلسطين، وآخرها انتهاك حرمات الأقصى، وما له من دلالة رمزية قومية ودينية، وهذا كاف لأن تنطلق جماهير فلسطين وجماهير الأمة في حراك شعبي انتصاراً لهذه القضية، التي يجب أن تبقى محفزاً نضالياً للكفاح المفتوح على عمقه القومي، باعتبار أن تحرير فلسطين كان وسيبقى مشروعاً قومياً عربياً بامتياز. وإن ما يراد تمريره تحت عناوين الترتيبات الأمنية والسياسية، ليس إلا إخراجاً لتصفيتها وتحويلها إلى مجرد حقوق مدنية. وبالتالي فإن الحزب الذي يرفض تمرير مشروع تصفية القضية الفلسطينية تحت مظلة المفاوضات العبثية، يدعو جماهير فلسطين العودة إلى طريق الكفاح وإطلاق الانتفاضة الشاملة.

إن القيادة القومية للحزب، وهي تكبر بشعب فلسطين مقاومته وتضحياته تدعو المقاومة الفلسطينية بكل أطرافها إلى استعادة وحدتها على قاعدة البرنامج المقاوم لتحرير كامل تراب فلسطين لأنه ما من مقاومة استطاعت الانتصار، إلا إذا توحدت قواها والتحمت مع جماهيرها.

فتحية لفلسطين وانتفاضاتها الجديدة التي أطلقت شراراتها من حرم الأقصى ومحرابه. وتحية لثورة العراق وقيادتها بكل قواها وأطرافها، ولمقاومة الشعب العربي في الأحواز ونضاله لتحرير الأرض العربية من الاحتلال الفارسي الاستيطاني، وتحية لشهداء الأمة في فلسطين والعراق، وفي كل ساحة عربية سقطوا وهم يواجهون قوى الاحتلال والاستعمار ونظم التبعية والارتهان والاستبداد.

تحية للقائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق مصدر الإلهام الفكري للبعثيين.

تحية لشهيد الحج الأكبر الأمين العام للحزب الرفيق القائد صدام حسين على أبواب الذكرى الثامنة لاستشهاده.

تحية للأمين العام للحزب القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني الرفيق عزة إبراهيم.

الحرية للأسرى والمعتقلين.

الحرية للرفيق طارق عزيز ورفاقه المناضلين.

المجد والخلود لشهداء الأمة العربية.

عاشت فلسطين حرة عربية، عاشت الأمة العربية وأهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية.

النصر لأمتنا والخزي والعار للخونة والمرتدين والمرتبطين بالقوى المعادية للأمة.

وعهداً أن تستمر مسيرة أمتنا على طريق الرسالة الخالدة.

القيادة القومية

لحزب البعث العربي الاشتراكي

٨/١٢/٢٠١٤

ملف العسكريين:
لوحدة الموقف السياسي ومرجعية التفاوض

كتب المحرر السياسي

ملف العسكريين المخطوفين طوى شهره الخامس دون أن تلوح في الأفق بوادر حل لهذه القضية ذات البعدين الإنساني والوطني ،ومن هنا يجب مقاربتها. فالعسكريون الذين أخذوا رهائن لهم أهل وأقارب وبالتالي فإن معاناتهم الشخصية في ظل ظروف الاحتجاز، بقدر ما هي شديدة الوطأة عليهم وهم يعيشون تحت تأثير الضغط المباشر، فإن المعاناة تكاد تكون أقسى على ذويهم الذين يرون في أبنائهم مشروع شهداء وضحايا، وكل من المخطوفين والأهالي لا يعرف من يأتي في رأس لائحة التصفية.

من هنا، فإن هذه القضية ببعدها الإنساني، يجب أن تكون موقع الاحتضان الشامل من الشعب اللبناني، لأن ما حصل مع هؤلاء العسكريين يمكن أن يحصل مع أي مواطن سواء أنتمى إلى مؤسسة عسكرية أو لم ينتم. وهذا الاحتضان يجب أن يترجم بجعل قضيتهم، قضية رأي عام حاضنة لمشاعر الأسى والحزن ومشاعر الخوف من المجهول. وإذا ما أقدم الأهالي على أي إجراء من شأنه إبقاء قضية أبنائهم في دائرة الضوء، فهذا الإجراء يجب أن توفر له كل أشكال الرعاية والحماية طالما بقيت ضمن حدود الانتظام العام.

أما القضية في بعدها الوطني، فاساسها، أن هؤلاء العسكريين عندما أخذوا رهائن، إنما كانوا يؤدون واجباً وطنياً، وهم وإن كان لهم أسر وعائلات، إلا أنهم ينتمون بالمواطنة إلى دولة ومؤسسة لهم عليها حقوق بقدر ما عليهم من واجبات. وأولى هذه الحقوق، أشعارهم بأنهم موضع الرعاية والحماية من المؤسسة التي أقسموا شرف الولاء الوظيفي عند انخراطهم في صفوفها.

وإذا كان أحد لا يشك في حرص المؤسسة العسكرية التي ينتمي إليها العسكريون وهي شديدة الحرص على سلامتهم واستعادتهم اليوم قبل الغد، إلا أن الالتباس يرتبط بالإدارة السياسية والتقنية لهذا الملف. ومصدر أن هذا الالتباس، ان الإدارة السياسية لم تكن بداية موحدة الموقف حيال التعاطي مع هذا الملف، وحتى اللحظة فإن الموقف ما يزال ملتبساً رغم التصريحات العلنية.

هذا في الجانب السياسي، أما في الجانب التقني، فإن ملفاً بهذه الخصوصية الذي تشوبه تعقيدات كثيرة لا يحل عبر تعدد مرجعياته.

وهنا فإنه بقدر ما هو مهم، توحيد الموقف السياسي حيال هذه القضية، فإنهم مهم أيضاً توحيد المرجعية التي تتولى إدارة هذا الملف من طرفه اللبناني، وأن تجري المفاوضات بشأنه في نطاق من السرية التامة عملاً بمبدأ، "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان".

إن هذه القضية يجب أن تحل انطلاقاً من الضرورة الوطنية والإنسانية لإنقاذ هؤلاء العسكريين الذين أخذوا رهائن وهم يؤدون واجبهم الوطني، وقضيتهم في ظل ظروفها ومعطياتها وواقع أحد أطرافها، وهو الخاطف لا تندرج ضمن المركز القانوني لأسرى الحرب وحتى تطبق عليهم أحكام المادة الرابعة من اتفاقية جنيف حول أسرى الحرب، بل هم رهائن وبالتالي فإن إنقاذهم وإعادتهم سالمين يجب أن تخضع لمفاوضات وبالتالي فإنه لا بد من ثمن يجب دفعه. وهذه حالة معمول بها لدى كل الدول الذي يؤخذ رعاياها رهائن أو يخطفوا لأسباب سياسية أو لابتزاز أموال أو غير ذلك.

فإذا كان الخاطفون يريدون أموالاً، فيمكن إدراج ذلك ضمن بنود التفاوض، وإذا كان الخاطفون يريدون مقايضة العسكريين بموقوفين لدى السلطات اللبنانية، القضائية والأمنية، فهذا قابل للتفاوض، فالمحكومين يمكن بت وضعهم بعفو خاص عن باقي مدة الحبس يصدر عن مجلس الوزراء طالما أنه يمارس صلاحيات رئاسة الجمهورية وكالة وهذا بالطبع يتطلب إجماعاً سياسياً، وأما الموقوفين فبالإمكان اتخاذ قرارات قضائية بإخلاء سبيلهم واتخاذ قرارات سياسية بإطلاق سراح موقوفين لدى السلطات الأمنية. وإذا كانت الجهة الخاطفة تطرح قضايا خارج بندي المال والمقايضة، ويمكن التعامل معها من وجهة نظر إنسانية وخدمات إغاثية يمكن أخذها بعين الاعتبار شرط أن لا تكون لتسهيل لوجستيات أمنية وعسكرية.

إذاً، المهم أن يكون هناك إجماع سياسي على حماية أي حل يتخذ بشأن تحرير العسكريين وإعادتهم سالمين، سواء تطلب هذا الأمر فدية مالية، أو إخراجاً قضائياً بعفو خاص أو بإخلاءات سبيل أو قراراً سياسياً.

إن هذه القضية، طالت أكثر من اللازم، ويجب حلها والمدخل هو توحيد الموقف على قاعدة العمل لإنقاذ العسكريين ومن ثم توحيد المرجعية التفاوضية، وعدم حرق النتائج الأولية بالتصريحات النارية من هنا وهناك.

إن حياة العسكريين غالية جداً، وحياة الإنسان لا تقدر بثمن، وإنقاذ حياتهم بات ضرورة وطنية وإنسانية لأن قضيتهم هي إنسانية ووطنية بامتياز ويجب أن تبقى بمنأى عن أي استغلال سياسي أو توظيف في إطار تقاذف المواقف حول القضايا الخلافية وهي كثيرة.

التبانة على لسان أبنائها:
أقضوا على الإرهاب بالإنماء وتوفير فرص العمل للشباب

نبيل الزعبي

باب التبانة، منطقة شعبية لبنانية من أكثر مناطق لبنان فقراً وحرماناً، لا تعرف يوماً من يهتم بمعاناتها أو من ينطق باسمها سوى في الأيام التي تخرج فيها من اليوميات المعتادة التي يعيشها كل لبناني ولبنانية، لتتحول صندوق بريد يسعى فريقا الموالاة والمعارضة بواسطتها توجيه ما يريدان من وسائل لشقيقه اللدود فيخط بالمدفع الرشاش والصواريخ والقذائف ما يعجز اللسان عن التعبير به أو يسطر القلم، فالحبر فيها يتحول دماً يدفعه أبناؤها منذ أربعين عاماً بالتمام والكمال.

بالأمس القريب، وغداة انتهاء جولة القتال الأخيرة في باب التبانة، توجهت إحدى محطات التلفزة اللبنانية المشهورة إلى هذه المنطقة المنكوبة تستنطق أبناءها انطباعاتهم عن الهدوء النسبي الذي يعيشونه بعد دخول الجيش إليها، فخرجت بمواقف ارتجالية عفوية لفتية لم يتجاوزوا العقد الثاني ربيعاً، تكلموا كما يتكلم المجرب الكبير، ربما لأن الشيب قد غزا رؤوسهم قبل الآوان ونضجوا قبل أن يمروا بسنوات المراهقة، وكانت هذه الكلمات الصادرة عنهم والتي تحتويها هذه المقالة بالنقل الحرفي لما سمعه الملايين في الداخل والخارج، دون أن يكون لنا شرف الكتابة المباشرة حول هذا الموضوع.

تسأل المذيعة المواطن في التبانة جملة من الأسئلة حول معاناة أهلها ومواقفهم من الذين يتاجرون بهم وهل هي صحيحة تهمة الإرهاب التي يلصقونها بهم، فيجيب:

- الخطة الأمنية، وأية خطة أمنية، لكي تنجح، يجب أن يتوفر الشغل والعمل الشريف لأبناء المنطقة.

- نوابنا قابعين في بيوتهم، مرتاحين، شبعانين وكذلك أولادهم، وكل ما يقومون به عندما يتصارعون يتبادلون الخطب التصعيدية التي تترجم تفجيراً عندنا فنموت نحن وتدمر بيوتنا وندفع الثمن عنهم.

- خذي مثلاً، الشباب الذين أطلقوا عليهم اسم قادة المحاور، هؤلاء جميعهم اليوم في السجون، فهل توقف حمل السلاح وهل توقف تفريخ قادة محاور جدد ومسلحين يزدادون يوماً بعد يوم.

- لو كان في المدينة إنماءً حقيقياً لوُئدت ظاهرة المسلحين في المهد فالناس تريد أن تشتغل وتُطعم أولادها.

- أعطني الآن مئة ألف دولار لأجمع لك مئة مسلح حولي يقاتل الجيش ويقاتل العالم أجمع، يا ناس: التبانة فيها فقر وفيها شعب ما معوا شي ليأكله ويُطعم عياله.

- الاثني عشر مليوناً التي يأخذها النائب في البرلمان اللبناني، لو وزعت ربعها شهرياً على أبناء المنطقة لخففت من المعاناة، فهناك بشر في التبانة عاجزين عن تحصيل الألف، نعم الألف ليرة في اليوم.

- الجيش اللبناني والعسكر هو أنت، هو أنا، هو ابن عمي، ولا نريد أن نصطدم معه، والمسؤولية تقع على السياسيين الذين أوصلوا البلاد إلى هذا الخراب، بعدما افرغوا المؤسسات، بدءاً من الرئاسة إلى التمديد للمجلس النيابي وتعطيل الانتخابات، عليهم أن يرحمونا وإلا فالله يلعنهم إلى يوم القيامة.

- اليوم خربوا باب التبانة من أجل أن يمشي مشروع اسمه التمديد، "روح مدد وانقبر على قلبك بس أتركنا نشتغل، عمرو ما يطلع رئيس بس أتركوا لنا فرص عمل نعيش منها".

- شعب التبانة، شعب كله فقراء وعندكم في الإعلام فكرة مغلوطة عن التبانة، ما هو شعورك كمذيعة لو كنت عاطلة عن العمل ولست مضطرة للصعود إلى منازل النواب مستجيرة بهم لتأمين عمل؟

- يريدون من الناس أن تزحف إلى بيوتهم كالكلاب وهم أصلاً لا يفعلون شيئاً للمدينة، كلهم حرامية.

- أعملوا شركة محارم مثلاً فتخلقوا كذا مئة فرصة عمل.

- كل الإعلام اللبناني والعالمي قد صب على التبانة مصوراً إياها ببؤرة للإرهاب، أين هو الإرهاب، أدخلي إلى المدينة كلها وكل التبانة، اتحدى أن يتعرض إليك أحد، حتى إذا واحدة مشيت بثياب البحر، لا أحد سيتعرض لها.

- أين الخلافة التي يتحدثون عنها أولئك الذين يفرضون علينا حرباً إعلامية يخرّبون فيها البلد ويدفعون الناس للاشتباك مع الجيش،

- هل تعلمين أن عشرة شباب بإمكانهم تخريب البلد والاشتباك مع الجيش.

- يتدخل أحدهم ويقول: لدي ستة أولاد لا أملك أن اشتري لهم حتى حفاضات، وشغلنا متوقف والناس صارت تخاف من الدخول إلى التبانة التي صارت موصوفة بالإرهاب.

- ثم يختم صاحب الحديث معقباً على ذلك بالقول:

لو أن المليارات الأربع التي صُرفت لتسليح الجيش ومواجهة الإرهاب، فتحولت إلى إنماء المناطق الفقيرة كباب التبانة وتوفير فرص العمل لأبنائها، هل تفكرين أن يكون هناك إرهاب.

- أؤكد لك لا، فالناس عندما تعمل وتتحسن أوضاعها ستلجأ إلى تربية أولادها وإسعادهم، لا رميهم في جحيم النار والجوع والدمار.

- أخيراً يمثل ما تقدم صورة حقيقية عن معاناة التبانة على لسان أبنائها بالذات، كل ما بذلناه من جهد في نقله هو تشذيب بعض العبارات النابية وإضفاء الفصحى على بعض الكلمات العامية، لنضعه بدورنا برسم المسؤولين اللبنانيين بكافة مستوياتهم، وفي المقدمة السياسيين اللبنانيين من وزراء ونواب ومن ينتمي منهم لطرابلس بشكل خاص، لنقول:

آن للتبانة أن تعود للحياة وعسى أن تكون فترة الأمن التي تنعم بها هذه الأيام بعد دخول الجيش مقرونة بأمان اجتماعي واقتصادي وإنمائي لا أن تكون هدنة طارئة اقتضتها مصالح الأفرقاء المتخاصمين ليس إلا.

في مشهدية التوحش والإجرام والجنون
ماذا يتبقى للدولة الغائبة، مسلوبة القرار والسيادة

نبيل الزعبي

لا يوازي الأذى النفسي والمعنوي الذي لقيه اللبنانيون غداة الإعلان عن إعدام الشهيد العسكري المخطوف علي البزال، سوى الأذى الآخر الذي أحدثته ردود الفعل المتفلتة التي خرجت عن المنطق الوطني والإنساني بمختلف الأشكال والمعايير، ولعل أسوأها أن تؤخذ منطقة بأكملها بجريرة ذنب لم ترتكبه، وان حصل فلا يجوز تحميلها أوزار أشخاص، شأنها شأن زوجة الشهيد الثكلى التي منعت من مشاركة والديه في تقبل العزاء داخل بلدته، بذريعة مواقف اضطرارية كانت مجبرة على اتخاذها أمام وسائل الإعلام حفاظاً على حياة زوجها، وان كان البعض يفسر عدم الحضور بالمنع القسري لما هو أخطر من أسباب، أي الانتماء إلى مذهب ومنطقة أخرى، دون الأخذ بعين الاعتبار لكل ما سوف يتراكم على تلك الجراح النفسية من آلام جديدة وزفرات حزن من الصعوبة أن تُنسى.

زوجة الشهيد المكلومة، شأنها شأن سائر ذوي العسكر المخطوفين، لا حيلة لهم ولا قوة تقيهم شر من صار يلعب بأدمغتهم وقلوبهم وأعصابهم فيدفعهم إلى قطع الطرقات واحتلال الشوارع والساحات بعد مكالمة هاتفية سريعة، تحمل التهديد بالذبح خلال ساعات لفلذات أكبادهم، فتعود الأجواء الوطنية إلى تجرُّع سموم الشغب الطارئ والدواليب المطاطية المحترقة وتعطيل مصالح الناس بينما خلية الأزمة الوزارية المناط بها معالجة قضية العسكر المخطوف باتت هي الأزمة بحد ذاتها لما صارت تعاني بما هو أكبر من تلك الأسباب التي شُكلت لمعالجتها، معبرة عن موقف وطني رسمي متردد حيناً، ومتخاذل أحياناً أخرى، واضعة الأهالي بين حجري رحى يمثلان الموت والموت، لتصل الأمور بدفع الأمهات إلى إظهار النوايا بالصعود جروداً حيث أبناءهم اختياراً للموت الأرحم في أحضانهم مهما حمل ذلك من زؤام ومرارة أمام سوريالية القتل العبثي وتراجيديا الجنون والإجرام.

أما الإعلام اللبناني المتفلت، فلم يُقصر مطلقاً في بث كل ما يهدد السلم الأهلي الداخلي تحريضاً واستفزازاً لعل أسوأها في ترك مذياع هذه المحطة أو تلك، لتنقل على الأثير المباشر معاناة الأهل في ذروة الغضب وصراخ النسوة التي تتبلغ تواً مصير أبنائها، وماذا يتوقع المشاهد بعد ذلك أن يسمع وفي تلك اللحظة المأساوية بالذات سوى كل ما يدعو إلى الكفر بالدولة وبالحكومة وبكل شيء في هذا الوطن على حساب هيبة العسكر ورمزية الدولة ومصداقيتها معاً.

فأية هيبة عسكرية تتبقى لجيش وطني يناشد عسكره المخطوف ذويهم أثيراً، بالنواح والبكاء لنجدتهم من قبضة الخاطفين للحفاظ على حياتهم قبل أن يمتد إليهم حد السيف.

وأية مصداقية لحكومة لا تمون على بعضها البعض وترى أعضاؤها يزايدون في مسألة المخطوفين، كلٌ يتهم الآخر ويرمي بأثقال المسؤوليات عليه، فلا هم من ترى فيهم رجال دولة، ولا هم القيادات التاريخية المسؤولة الذين

يتركون لغيرهم التحرك أو يكشفون عما في جعبتهم من خطط بديلة يبدو أنها غير موجودة أساساً باستثناء ما يرشح عنها من سراب وفضائح مجلجلة عبَّر عنها أحد أبرز أقطاب اللعبة السياسة الداخلية مهدداً بأن يقول كل شيء في وقته حيث أن فمه يمتلئ ماءاً ويصعب عليه أن يصرح في ظل هذه الحالة!

ثم وبعد كل ذلك، يتساءل اللبنانيون عن الحلول المطلوب اجتراحها في هذه المرحلة العصيبة التي يجمعون على أنها الأقسى التي يمر بها لبنان وطناً ودولة ومؤسسات ومواطنين منذ عهد الاستقلال حتى يومنا هذا، ولعل في مقدمة من يواجه الخطر هو مثلث الشرف والتضحية والوفاء الذي يحمل لواءه من يتولى الدرع الأمني والوقائي والتوحيدي اللبناني في مواجهة المعضلات واعتماد الخيارات التي يجب أن تُترك إلى المؤسسة العسكرية دون غيرها كخيار بديل تعطى الإشارة الرسمية بانطلاقه فور التأكد من فشل مختلف الخيارات الأخرى التي تتلاشى تدريجياً أمام ابتزاز الخاطفين ووحشيتهم وعدم التزامهم بمواثيق الكلام والوعود وكأن الجميع يعيش حالة جنون غير مسبوقة يجب أن تعرف الدولة بأجهزتها الأمنية قبل غيرها كيفية لجمها ومواجهتها، والمليارات الثلاث التي توفرت لدعم المؤسسة العسكرية يضاف إليها المليار الرابع الآخر، ستتبخر حتماً إن لم تكن قد توفرت الخطة البديلة الحاسمة التي تعيد الجنود المخطوفين إلى أحضان مؤسستهم وأمهاتهم أو فلتخرس الأصوات التي تطلع علينا بين كل لحظة وأخرى بتصاريح جوفاء هي أشبه بالبكائيات تصدر عن مسؤولين سياسيين وللأسف، يجب أن يتحولوا للتحقيق الفوري لما يجلبونه من إضعاف للمعنويات الوطنية لتغطية ما يلحقونه بهذه القضية من فشل.

إنها جملة من الأفكار المشروعة التي تراود كل لبناني هذه الأيام، لا مفر من الجهر بها بأعلى صوت ليس درءاً للسلم الأهلي الداخلي وحمايته وحسب، وإنما ضناً بالمؤسسة العسكرية التي يكفي ما لحق بها من تحديات نخشى أن تقود إلى المزيد من إهدار الكرامة الوطنية وإضعاف المعنويات التي ليس من بعدها سوى تضييع الوطن بأركانه السيادية بعدما غابت الدولة بغياب الدور الفاعل المطلوب من هذه الحكومة.

ما هكذا تُعامل مؤسسة الشرف والتضحية والوفاء.

وما هكذا تورد ابل إدارة الأزمات يا صغار السياسة اللبنانية والطارئين عليها

اللهم قد بلّغنا، ومن في فمه ماء فلينطق قبل أن يغرق في شلالات الغضب والاحتقان والبراكين المتفجرة التي تعتمل في نفوس كل لبناني هذه الأيام، حيث أن قضية الجنود والأسرى ومعاناتهم لم تعد معاناة ذويهم وحسب بقدر ما هي معاناة وطن جريح يضيع ودولة غائبة عن السمع وسط سوريالية توحش غير مسبوقة قوامها القتل والإجرام والجنون.

برجا ترفض
إقامة مطمر نفايات في جوارها

بدعوة من بلدية برجا عقد لقاء جامع ضم الأحزاب والفعاليات والمشايخ وأئمة المساجد والمخاتير والهيئات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية في البلدة.

الاجتماع خصص للبحث في كيفية مواجهة مشروع إنشاء مطمر ومكب ومحرقة للنفايات بين برجا وسبلين الذي اقر في مجلس الوزراء بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠١٤ تحت رقم ٤٦.

وتدارس المجتمعون المخاطر الناجمة عن مثل هذا المشروع على المنطقة وسلامة الناس فيها والأضرار الكارثية التي تهدد المواطنين في حياتهم وأرزاقهم وعيشهم وكأن إقليم الخروب لا يكفيه ما فيه من تلوث، وخصوصاً بلدة برجا التي ترزح تحت وطأة السموم المنبعثة من معملي الجية الحراري وترابة سبلين.

وأجمع الحضور على الرفض المطلق لهذا المشروع المقترح والتصدي له بكل الوسائل المتاحة والقيام بسلسلة تحركات احتجاجية ضد إقامة المطمر منها:

١- استنفار كل الطاقات الشعبية في برجا وجوارها.

٢- التوجه إلى كل المسؤولين من سياسيين وغيرهم لرفض هذا المشروع الكارثة حتى إلغائه.

٣- تشكيل لجنة متابعة لمواكبة التحركات المختلفة والاتصال بالقوى المؤثرة في هذا الملف.

٤- دعوة اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي لعقد اجتماع عاجل لبحث هذا الأمر واتخاذ القرار المناسب.

وكان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في جبل لبنان قد تقدم بورقة عمل لتحديد آليات تحرك منظمة في مواجهة هذا القرار تضمنت خطة لتحرك واسع على كل المستويات الرسمية والدينية والشعبية والتي بدأت فعلاً بتظاهرة حاشدة واعتصام نفذه أهالي برجا في وقت لاحق.

قانون الإيجارات والجدل حول نفاذه

بقلم المحامي حسن بيان

لم يثر قانوناً جدلاً، كالتي يثيرها قانون الإيجارات، وهو يتوزع على ناحيتين. الأولى تلك المتعلقة بنفاذه في ٢٨ ك١ أو عدمه، والثانية تتعلق بارتداداته الاجتماعية وتأثيراته على الاستقرار المجتمعي. وإذا كانت الثانية قد أشبعت دراسة وتحليلاً، سواء لجهة موقف المالكين الذين يؤكدون بأن القانون أنصفهم لجهة حماية حقهم بالانتفاع من أملاكهم التي تهالكت بدلاتها من جراء تدني قيمة النقد الوطني، وبالتالي فهم يتمسكون به باعتباره أعاد الأمور إلى نصابها الطبيعي. أو لجهة موقف المستأجرين، الذين يعتبرون أن القانون جاء مجحفاً، لأنه لم يراع شرعة الحق الإنساني في حماية حق السكن، ولكون المشرع رجّح كفة المالكين على حساب المستأجرين وهم شريحة اجتماعية كبيرة وأن حماية حقهم بالسكن تندرج ضمن إطار الحق العام، وهو دائماً يتقدم في المفاضلة على الحق الشخصي.

إن قانون الإيجارات مثار الجدل، هو أول تشريع في ميدان الإيجارات منذ عام ١٩٩٢ وخلاصة أنه أعاد العمل بنظام التعاقد الحر وأسقط الحماية القانونية للعلاقات التأجيرية. وهذا الإجراء لم يأتِ من فراغ بل جاء في سياق سياسة عامة بدأت تتوضح معالمها منذ أكثر من عقدين الزمن – وتقوم على أساس رفع الدعم الذي كانت تقدمه الدولة لسلة من الخدمات والحاجات الاستهلاكية ومنها الإيجارة.

هذا القانون الذي قدمت مراجعة إبطال بشأنه أمام المجلس الدستوري، في حزيران ٢٠١٤، أبطلت مادتين وفقرة من مواده وأقرت سائر المواد. وهنا دار الجدل، هل يعتبر القانون نافذاً بعد إبداء المجلس الدستوري لرأيه واقتصار قراره على الأبطال الجزئي، أم أن نفاذه يبقى معلقاً على إعادة النظر بالمواد المبطلة كي يصار إلى تعديلها كي تأتي ملاءمة للنص الدستوري؟

إن الجدل حول هذه المسألة، لم يقتصر على طرفي عقد الإيجار، بل برز التباين بين النواب وخاصة بين أعضاء لجنة الإدارة والعدل. فالبعض يعتبر أن ما لم يبطل من مواد القانون تصبح نافذة في ٢٨/ك١ والبعض الآخر يعتبر أن لا نفاذ قانونياً له في التاريخ المذكور.

من جهتنا، وبعيداً عن الآثار السلبية التي تنعكس على الواقع الاجتماعي فيما لو أخذت أحكام القانون طريقها إلى النفاذ بصيغته الحالية، فإننا نرى أن القانون الذي أبطل أو بعض مواده لا يجوز وضعه موضع التنفيذ الحكمي، لأن الأبطال طال بعض مواده. فالقانون أي قانون هو وحدة متكاملة، ونفاذ مفاعيل أحكامه يرتبط ببعضها بالبعض الآخر، وإذا كان المجلس الدستوري قد أبطل مادتين وفقرة، فإن آلية التنفيذ والتطبيق تجعل هاتين المادتين والفقرة ترتبط بالعديد من مواد القانون وكما أشارت إلى ذلك هيئة الاستشارات والتشريع في وزارة العدل.

فعندما تبطل مواد في قانون معين، يصبح القانون مفتقراً لوحدته، وبالتالي يصبح مشوباً بفراغ في بنيانه وبالتالي لا بد من ملء الفراغ بتعديل المواد التي أبطلت بوضع تشريع جديد. وفي كلتا الحالتين فإن القانون بعد إبطاله الجزئي أو الكلي، تعود صلاحية النظر في إعادة مواءمته الدستورية إلى السلطة التي أنتجته ألا وهي السلطة التشريعية.

وعلى هذا الأساس، فإن القانون كوحدة قانونية متكاملة، لم يعد قائماً بعد إبطال بعض مواده وبالتالي فإنه لا يمكن اعتماد مبدأ التطبيق الانتقائي لمواده واعتبار القانون نافذاً في ٢٨/ك١، لأن هذا القانون لم يعد قائماً كوحدة قانونية متكاملة بعد إبطاله الجزئي.

من هنا، فإن القانون يجب إعادته إلى المجلس النيابي، الذي له الحق الحصري بإعادة النظر بالمواد التي جاءت مخالفة للدستور، وبالتالي لا يمكن للقضاء الاستناد إليه، للفصل بالمنازعات ذات الصلة بأحكامه قبل أن يعاد إلى المجلس النيابي ليعيد ترميم مواده أو تعديل مواد أخرى وفقاً للآليات التشريعية. والقانون الذي سيصدر سيكون بحاجة إلى إعادة إصدار ونشر وفق الآليات الدستورية، وهو سيكون أيضاً خاضعاً لمراجعة طعن باعتبار أن قانوناً جديداً قد صدر وأن حافظ على المواد التي لم يبطلها المجلس الدستوري.

لم يعد أمام الحكومة اللبنانية من خيارات غير التعاون لإنهاء ملف العسكريين المخطوفين

هزاع بليبل

منذ معركة عرسال ما بين الجيش اللبناني والمجاميع المسلحة، التي عملت على اقتحام البلدة واحتلالها لساعات، وذيولها باقية من دون معالجات تذكر من قبل المعنيين في الدولة اللبنانية. فهي لم تعمد حتى الآن لمواجهة ابتزاز الجماعات المسلحة وتنفيذ تهديداتهم بين كل فترة وأخرى. وتبقى أعباء المشكلة قائمة أولاً على كاهل أهالي وأبناء العسكريين. ومدى اهتمامهم بذلك كونهم وحدهم المعنيين باستقبال فاجعة تلو الفاجعة، التي كانت آخرها إعدام ابن البزالية. سقط علي البزال شهيداً على مذبح المفاوضات المتعثرة، وعجز السلطة اللبنانية عن اتخاذ المبادرة. ذلك العجز الذي بدا واضحاً بخلية الأزمة التي شكلتها الحكومة الحالية لإيجاد الصيغ المناسبة لحل أزمة المخطوفين. تلك الخلية التي تبيَّن أنها مأزومة لعدم قدرتها على إدارة هذا الملف، والعجز عن متابعته سمح للمسلحين ان يستلبوا ما بقي من هيبة لهذه الدولة.

ملف المخطوفين المستمر منذ ستة اشهر لا زال على حاله، والمسار التفاوضي أعيد إلى مربعه الأول، بسبب فوضى المواقف المتباينة التي حولت ملف العسكريين إلى أزمة مستعصية ومعقدة. وما زادها تعقيداً، تسريب مشاهد من قبل المسلحين عن تنفيذ تهديدهم بحق العسكري على البزال، وإعلان قطر رسمياً انسحابها من الملف. وجاء ذلك على لسان وسيطها وانسحابه كطرف مفاوض ما بين الحكومة اللبنانية والمسلحين. وإضافة إلى ذلك تكاثرت المواقف الرافضة لمبدأ المقايضة ومطالباتها بتعزيز موقف الدولة وموقعها التفاوضي. كذلك كانت مواقف خلية الأزمة متباينة، فالوعود التي أغدقت تحولت إلى كوابيس بعد ما تبينت لأهالي العسكريين على أنها مجرد وعود وأوهام.

وحتى لا يبقى هذا الملف رهينة التداعيات التي حولت بلدة عرسال إلى خط تماس، وأسيرة اللحظة التي بات بها المسلحون أقوى من الحكومة عندما تركت لهم خيار ابتزازها، وذلك بالسماح لهم بالخروج برفقة العسكريين. إن الحكومة اعتمدت سياسة الهروب إلى الامام، بينما مسؤولياتها تحتم عليها الانكباب على حل هذا الأزمة بأقل الخسائر. ولكن ما كشفته الأيام وتسارع الأحداث والإخفاقات في إدارة هذا الملف والتسريبات الإعلامية عن موقوفين لدى الأجهزة الأمنية كان الهدف من ذلك على ما يبدو هو الدخول في مأزق المزايدات على أرواح ودماء العسكريين. وهذا ما حصل بالفعل عندما أخذ كل فريق يعلن مواقف تتباين مع مواقف الفريق الآخر. ودخلت القضية في دائرة البازار السياسي، الذي إذا ما استمر سيؤدي إلى استرسال الخاطفين في ابتزازهم واللعب على التناقضات.

أعلى سلطة قضائية دستورية تشرع أمراً غير شرعي

الشغور المتمادي في رئاسة الجمهورية، وعنوان الأمن غير المتماسك، والكباش السياسي على أولويات كل فريق، ودفعهم بالمأزق الداخلي إلى حده الاقصى، وكان آخرها مقترح قانون معجل مكرر ينص على تمديد ولاية مجلس النواب لسنتين وسبعة أشهر. وبسبب الظروف الاستثنائية أجمعت المواقف المتباينة في مجلس النواب على تجاوز الدستور بإعطاء مجلس النواب حق التمديد لنفسه بولاية كاملة، وارتكاب مخالفة بحق النظام الديمقراطي الذي حدد قانونية الولاية للمجلس بأربع سنوات .

تجاوز الدستور توجب على النواب ان يبحثوا عن المبررات الكفيلة بإقناع اللبنانيين على ان هذا المجلس الذي مدد لنفسه لن يتطاول على حق كفله لهم الدستور، أي حقهم في اختيار ممثليهم للندوة البرلمانية. بينما الظروف الاستثنائية التي زعموا أنها موجودة لا تتوفر فيها العناصر المحققة لأن شروطها غير مجتمعة وغير مكتملة، لأن لبنان لا يعيش راهناً أياً من هذه الظروف الاستثنائية. فالظروف الاستثنائية يجب ان تلازمها شروط استثنائية بحيث الحدث يكون خارجاً عن السيطرة والإرادة كما هو الانهيار الأمني الذي يتحول معها إلى حرب شاملة. أو مثل الكوارث الطبيعية وغيرها من زلازل وما شابه.

علماً ان التمديد كان له ان يمر مرور الكرام لولا مزايدات الساعة الأخيرة، التي أقيمت على شرف الطعن الذي قدم إلى المجلس الدستوري ليكون مصيره ليس أفضل حال من الطعن الأول الذي حكم عليه بالموت لعدم اكتمال نصاب المجلس الدستوري. وقد علَّل المجلس الدستوري ذلك بوجوب رد الطعن لمنع التمادي في حدوث الفراغ في المؤسسات الدستورية، وخاصة رئاسة الجمهورية. ولكن هذا التبرير يتعارض جذرياً مع الغاية التي وجد الدستور من أجلها. وهنا يلاحظ على المجلس الدستوري أن قراره مبالغ فيه عندما اختار التمديد، وبذلك يكون قد شرَّع لمجلس فقد شرعيته بعد التمديد الأول.

كفركلا.. عودة الفارس
الشهيد عبد الأمير حلاوي.... حكاية جنوبنا المقاوم
طليعة لبنان العربي الاشتراكي
وأهالي كفركلا في وقفة وفاء للشهيد

وعاد فارس كفركلا يتفقد أزقتها الضيقة، يحرس بواباتها المتاخمة للعدو الصهيوني، الشهيد عبد الأمير حلاوي (أبو علي) لم يغب يوماً عن قرية أعطاها آخر قطرة من دمه، عن جنوب حقق ما تمنى صاحب نظرية "القرى المقاومة"، عن وطن أعطاه آخر نبض في عروقه، عن أمة رسالية آمن أن قدرها الوحدة والحرية والاشتراكية.

كفركلا بشيبها وشبابها كانت حاضرة ورفاقه جاؤوا من بعيد، وقفة وفاء لهذا الشهيد المميز وبعض القوى السياسية والوطنية في مقدمتهم وفد القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، كما رئيس وأعضاء بلدية كفركلا حيث جددوا عرس شهادته في شارع حمل اسمه وجدارية تحكي عن المواجهة البطولية التي جرت في نفس المكان، ومهرجان شعبي حاشداً قيم بالمناسبة.

يوم ٢٩/١١/٢٠١٤ كان يوماً ستذكره كفركلا وهي التي لم يغب عن بالها "أبو علي حلاوي" كما في بال كل من عرفه.

أم علي، الأم والمناضلة، الصابرة المجاهدة كانت هناك، ولا شك أن شريطاً من الذكريات عاد بها سنوات طويلة إلى الوراء حيث كانت في خندق النضال معه جنباً إلى جنب، تشاركه الهم والحلم والهدف، وتحملت بكبرياء المسؤولية من بعده وأعباء عائلة جهدت في تربيتها وأحسنت، وكان أولاد الشهيد حولها وفي كل مكان من أرض المهرجان تلمح في وجوههم كبرياء الوالد الشهيد وعزمه، رجولته، شهامته، كل الصفات الأخرى فيه.

في المهرجان الذي أزيح بعده الستار عن الجدارية قبل أن يتوجه الحشد إلى جبانة البلدة حيث وضع إكليلان من الزهر واحد باسم الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب

طليعة لبنان العربي الاشتراكي والآخر باسم قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تحدث عريف المهرجان:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي أعز أمتنا برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

سنظل نسبح في بحر الشهادة وستبقون الصوت والصدى ونبقى لكم المدى دمائكم تسطر حروف التاريخ الملتهب، أوردتكم ترسم خارطة الوطن الآتي أيها الأكرم منا جميعاً شهداء الحق، شهداء الإنسانية، شهداء المقاومة، كل الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن لبنان وعن الأمة.

أيها الأكرم منا جميعاً، يا فارس الجنوب، يا فارس كفركلا، يا أبا علي لك وللشهداء الأبرار نقف إجلالاً وإكباراً معطرين أفواهنا بقراءة السورة المباركة الفاتحة.

الرفاق أعضاء قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، رئيس بلدية كفركلا المحامي حسن شيت، أيها الأعزاء، أيها الأكرم منا جميعاً سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته.

بادئ ذي بدء، أتوجه بأعطر التحيات إلى أمنا وإلى والدتنا جميعاً زوجة الشهيد الحاجة أم علي.

من بيروت المقاومة والانتصار، من طرابلس الفيحاء، من العرقوب المتكئ على فلسطين، من النبطية حناؤها دماء موسى وحاتم من صيدا بوابة الجنوب، من شمس بعلبك، من شموخ الأرز، من عرق الكادحين، من أوجاع قانا والعامرية، من أقصى الوطن إلى أقصاه جئنا نحط الرحال هنا في كفركلا، كفركلا بوابة العشق الفدائي المعمد باللهب، جئناك يا فارس الجنوب جئناك يا فارس كفركلا، جئناك يا أمير المقاومين، جئناك ولو بعد حين وان طالت المسافات بيننا فأنت كنت وما زلت وستبقى في قلوبنا وعقولنا وضمائرنا، كيف لا وأنت الذي دخلت حياتنا بلغة الحب وأبيت أن تغادرنا إلا بلغة الحب، دخلت حياتنا بحب فلسطين ولبنان وغادرتها بعنفوان الأبطال، دخلتها بصدق الأطفال وصراحتهم وغادرتها مكللاً بدم الشهادة، كيف لا يا أبا علي وأنت الذي كتبت بدمك هنا أحرف أولى على الصفحات الأولى من كتاب عهد البطولة، فها هي شهادتك يا أبا علي وبعد أربعين عاماً صارت مرادفة للحياة، فها هي شهادتك اليوم تضيء وتحرق بصمت، تشق دروب اليأس، تفتح للأمل نافذة بعرض السماء وتلك ميزة الخالدين، فكل التحيات إليك يا فارس الجنوب ويا فارس كفركلا ويا أمير المقاومين أيها الشهيد البطل عبد الأمير حلاوي.

كلمة رئيس بلدية كفركلا:

بعد ذلك ألقى رئيس بلدية كفركلا الأستاذ حسن شيت الكلمة التالية:

السلام على أشرف الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

نحيي اليوم ذكرى مرور أربعين عاماً على استشهاد الشهيد البطل القائد أبو علي عبد الأمير حلاوي، نحيي اليوم ذكرى شخص وشهيد فتح درب الشهادة في بلدة كفركلا وحول هذه البلدة إلى بلدة روحها مقاومة ونفسها مقاومة وبقيت على هذا الحال منذ تاريخ استشهاده إلى تاريخ اندحار العدو الإسرائيلي عن أرض الجنوب وعن بلدتنا كفركلا.

نحيي اليوم ذكرى شخص وشهيد جعل من المقاومة هي الشغل الشاغل لأبناء هذه البلدة وهي الشغل الشاغل لأبناء الجنوب ولأبناء لبنان.

نحيي اليوم ذكرى شهيد جعل من هذه البلدة اسم يرفرف في لبنان وكافة الأقطار العربية كونه جعل الشهادة ضد هذا العدو الغاشم، ضد العدو الصهيوني هي هدف كل شعب يعيش في هذه المنطقة ولاسيما في بلدتنا كفركلا، فلهذه الأسباب كلها وتخليداً لذكرى هذا القائد الشهيد عبد الأمير حلاوي فإننا من بلدتنا كفركلا نعاهده ونعاهد روحه التي أصبحت في السماء بأننا سوف نبقى على هذا الخط المقاوم إلى أبد الآبدين، ونعلم من خلال هذا الخط أن العدو الصهيوني أصبح يعرف ويعلم أن كفركلا هي بلدة من البلدان التي تتنفس مقاومة وتلد كل يوم وكل حين مقاوماً وشهيداً فلهذا نقول لروح الشهيد علمتنا وسنتعلم وسنبقى على هذا الخط، وكي لا أطيل لا بد لي من شكر كل من ساهم ووضع الفكرة وحتى شارك في أقل شيء لإنجاز هذا العمل وإنجاز هذه اللوحة التذكارية.

وألقى الرفيق علي فواز كلمة رفاق الشهيد في كفركلا وجاء فيها:

على أرض كفركلا نلتقي لنجدد العهد لقائد سقط دفاعاً عن الوطن الشهيد البطل أبو علي عبد الأمير حلاوي في أول مواجهة عربية صهيونية على الأرض، كان قائدها وبكل فخر نقولها الشهيد البطل عبد الأمير حلاوي.

يا رفيق الدرب الطويل ما القضية، أيها المنسل من غضب الشوارع، حاضر عينيك لا شاري ولا بائع، لقد أصبحت أنشودة كل البنادق، هيهات هيهات منا أن نساوم.

أيها الأخوة، أيها الرفاق

أحييكم أجمل تحية رفاقية وأخوية، تحية الإيمان، لأن الإيمان هو الطريق الصحيح للوصول إلى الهدف المنشود، الإيمان هو عز المجاهدين وشرفهم وسلاحهم الأقوى في مقاومة الاحتلال، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٥ آخر كلمة أو آخر وصية قالها الشهيد عبد الأمير حلاوي قبل أن يسلم نفسه إلى اللّه: "أكملوا الطريق من بعدي يا رفاق". وبهذه الكلمة انتهت حياة عبد الأمير حلاوي وبدأت المسيرة منذ ذلك الوقت من خلال ما حمل استشهاد شهيدنا البطل عبد الأمير حلاوي فقد قضى شهيداً دفاعاً عن أرضه دفاعاً عن عروبته دفاعاً عن أهله وإيماناً منه بأن هذا العدو الصهيوني الذي زرع في قلب وطننا العربي وأعني به الكيان الصهيوني هذا العدو لا يمكن لنا أن نقهره إلا بالعمل الشعبي المسلح، لا ننتظر المعجزة من الحكومات العربية، فلسطين لا تحررها الحكومات إنما الكفاح الشعبي المسلح كما قال قائدنا المرحوم ميشيل عفلق.

أيها الأخوة، أيها الرفاق

لقد زرع الشهيد البطل عبد الأمير حلاوي فكرة المقاومة والتي أثمرت وأينعت ونحن لولا المقاومة لما احتفلنا بذكرى الشهيد عبد الأمير حلاوي، فبروح عبد الأمير حلاوي وإيمانه بأن الطريق الصحيح لتحرير فلسطين هو العمل الشعبي المسلح، فمن هنا انطلق الشهيد البطل مع رفاقه في كفركلا الذين يتجاوزون العشرات نحن نقولها الآن أننا كنا في كفركلا أكثر من ١٤٠ واحداً نقوم بالحراسات، زرعنا فكرة المقاومة في نفوس الناس، إبان عز المعركة والاشتباك مع العدو، المرحوم حسين حمود جمعة وزوجته نجمة جمعة قدموا لنا الماء والشاي والطعام.

أيها الرفيق

نم في عليائك، ستبقى نبراساً وستبقى منارة لكل الذين آمنوا وإننا نعاهدك كما عاهدنا غيرك من الرفاق ومن الشهداء الذين سقطوا من غير الرفاق لأن الشهادة ليست محتكرة على رفاق معينين أبداً، نحن ننعم الآن بحرية واستقلال بنتيجة فعل المقاومة ونحن قلناها.

كلمة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

وألقى الرفيق محمود قاسم عضو القيادة القطرية للحزب كلمة الحزب في المناسبة حيث قال: أنا فخور أن أقف باسم رفاقي في قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي..

وأن أقف في كفركلا وأن أرى وجوه طيبة قد شكلت فتحاً لعصر المقاومة، لرئيس بلدية كفركلا وأعضاء البلدية، لأهل البلدة الكرام أتوجه بتحية رفاق عبد الأمير حلاوي في البعث، في طليعة لبنان العربي الاشتراكي، لأن هذه القرية لها الفضل الأول في إعادة الاعتبار لمفهوم الشهادة ولثقافة الشهادة والمقاومة.

كفركلا ليست موقعاً جغرافياً فقط، كفركلا هي قيمة، هي معنى، كفركلا أصبحت مارون، أصبحت عيتا وأصبحت بنت جبيل، كفركلا هذه التي أعادت الاعتبار بما فعلته بلديتها مشكورة لقيمة الشهادة وفي الوقت الذي تكاد تسود قيم مختلفة، قيم غريبة عنا بحيث أن العمالة أصبحت معياراً وبحيث أنها أصبحت وجهة نظر، بحيث أن البعض ممن كانوا عملاء يتبوؤون مواقع حكومية ورئاسات وسلطات ويترشح أحدهم للموقع الأول في الدولة في لبنان، كفركلا تعيد الاعتبار لقيمة الشهادة ولقيمة المقاومة عبر تكريمها لأحد أهم رموزها وقادتها الشهيد عبد الأمير حلاوي، كفركلا التي درج في ربوعها عبد الأمير حلاوي، سهر لياليها، رابط في ثغورها، عاش نهاراتها، عاش آلامها، عاش تعب وعرق حقولها، كفركلا هي التي أنجبت الشهيد، وهي التي كانت البطلة في المقدمة.

عبد الأمير حلاوي زرع جسده في كفركلا فأنبت مقاومة وشكل امتداداً وكان فاتح عصر المقاومة، عبد الأمير حلاوي تجلى في عبد الأمير مقلد وتجلى في بلال فحص وتجلى في أحمد قصير ويولا عبود وسناء محيدلي فتح جيلاً للمقاومة، زرع دمه في أرض هذا الجبل الأشم فأنبت عزة ومجداً وكرامة.

أيها الأخوة والأخوات لن أطيل عليكم لأن أي كلام قد يقال في هذه المناسبة تختصره الشهادة وتغطي كامل معانيه.

نحن نقول بأن عبد الأمير حلاوي إيماناً منه بالرسالة الخالدة إيماناً منه بالعروبة، إيماناً منه بأن فلسطين لن تحررها الحكومات بل الكفاح الشعبي المسلح، إيماناً منه بأن أمتنا موجودة حيث يحمل أبنائها السلاح حمل سلاحه وارتقى في العلى شهيداً.

أيها الأخوة

إننا من موقعنا في حزب طليعة لبنان العربي

الاشتراكي ننبئ أبو علي بأن رسالته قد تركت أثرها في رفاقه، تركت أثرها في ٢٥ أيار، تركت أثرها في دحر أعتى قوة شر في العالم على مدار التاريخ، حيث أن أمريكا جرت أذيال الخيبة والخزي والهزيمة، تركت أثرها في فلسطين حيث أن ثقافة المقاومة استبدلت سلاح بآخر بالسكين والحجر وأخيراً سلاح الدهس، وهذا هو ابتكار آخر لعبقرية هذه الأمة التي تتجلى اليوم بأبهى مظاهرها في فلسطين المحتلة، ان هذا كله هو زرع زرعه عبد الأمير حلاوي وغيره من الشهداء في الطيبة وفي عيتا وفي رشاف وفي كل مواقع هذا الجبل الأشم فأنبت مجداً وعزة وكرامة.

لكم منا يا أهالي كفركلا وعائلة الشهيد كل الامتنان وكل الفخر وكل الاعتزاز وكل الشكر.

نتمنى لكم دوام المقاومة ونقول لكم بأننا فخورون بأننا نقف أمامكم في حضرة شهيد من كبارنا الشهيد البطل عبد الأمير حلاوي ونستذكر كل الشهداء من آل شرف الدين في الطيبة إلى العرقوب إلى كل الوطن والأمة

كلمة ابنة الشهيد وألقت ابنة الشهيد الدكتورة حليمة حلاوي كلمة بالمناسبة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد أشرف خلق الله وعلى آله الطيبين الطاهرين، كفركلا تكرم فارسها وتبقى الحكاية لجيل بعد جيل، والأهم من كل شيء أن تبقى المقاومة، فالمقاومة نور والشهداء هم أخشاب وأنوار وشموع تضيء هذا الطريق.

لم يعد لي من شيء أتكلم به لأن الأخوة المناضلين من جميع الجهات السياسية والحزبية لم يبخلوا بشيء على الشهيد البطل الفارس المغوار، مهما قلت فأبا علي أكبر من كل شيء، كان جامعاً لكل الجهات السياسية، لكل القوى المقاومة، لم تغره حروب الأزقة والشوارع والمفاهيم الضيقة والعصبية، أبا علي كان قائداً لكل العرب، كان عروبياً وعروبياً أصيلاً، لم يقبل أن يبكي جمال عبد الناصر، فقدِم من ليبيا وانخرط في المقاومة لتحرير فلسطين ولرفع الضيم والظلم عن العرب وعن المسلمين وعن جميع المناضلين في العالم.

باسمي وباسم عائلتي وباسم بلدية كفركلا وباسم كل شباب كفركلا المناضل من جميع الأطياف السياسية، وأشكر جميع أهل بلدتنا وكل من قدِم وحضر هذا التكريم وهذا العرس النضالي.

أشكر جميع من قدم وشاركنا في هذا الاحتفال.

وأشكر حزب الطليعة الذي هو أنار فكر والدي وتوجه توجهاً صحيحاً نحو فلسطين ونحو الجنوب.

وشكراً للجميع.

أستمحيكم عذراً إن لم أذكر أحد من الحاضرين بالاسم فالشكر لكم جميعاً باسمي وباسم أخوتي وباسم السيدة الفاضلة أم علي حلاوي التي كانت هي رفيقة الدرب والنضال، وكان دائماً يقول لها "ستكملين الطريق أنا ذاهب". وشكراً.

وكان السيد أحمد دنش قد ألقى كلمة العائلة:

في حضره الشهيد أبو علي حلاوي يسمو الكلام وأن أتكلم باسم عائلة الشهيد فهذا شرف كبير لي ووسام أضعه على صدري طول العمر.

محطات أبو علي حلاوي كثيرة جداً والتاريخ تصنعه ناس وتكتبه ناس وأبو علي حلاوي هو التاريخ. وليس سهلاً أن تتكلم في حضره شهيد وفي مكان استشهاده وقد زار منزله في صبيحة استشهاده السيد موسى الصدر.

أبو علي حلاوي لو استسلم في هذا المكان لما كنا ولا كنتم في هذا المكان اليوم.

عندما اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية في السبعينات حمل أبو علي بندقيته وقال أنا بوصلتي الجنوب، أنا بوصلتي معراج الرسالة "القدس" أنا بوصلتي كفركلا ولن أستشهد إلا في كفركلا.

برقية الدكتور عبد المجيد الرافعي
إلى الاحتفال بإزاحة الستارة عن اللوحة الجدارية لأبي علي حلاوي

وجه الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برقية إلى الاحتفال بإزاحة الستارة عن اللوحة الجدارية للشهيد عبد الأمير حلاوي هذا نصها:

أخواني وأحبائي

عائلة الرفيق المناضل القائد/الشهيد أبو علي حلاوي

أهلنا في قلعة الصمود والمقاومة كفركلا البطلة

رفاق الشهيد وأصدقائه وكل المشاركين في هذه المناسبة المهيبة

تحياتي لكم جميعاً، وكم كنت أود أن أكون حاضراً بينكم في تكريم واحد من قادة المقاومة الوطنية اللبنانية، ورمزاً من رموز النضال الوطني المفتوح على عمقه القومي عبر بوابة فلسطين الحبيبة

إن تكريم الرفيق المناضل أبو علي حلاوي، في ذكرى استشهاده، هو تكريم لكل الشهداء الذين سقطوا في مواجهة العدو الصهيوني، على اختلاف انتماءاهم السياسية، وهو تكريم لجنوبنا الصامد وجماهيره المعطاءة، وكفركلا التي باتت عنواناً للصمود والمقاومة.

وأن تكرم هذه البلدة الجنوبية بكافة قواها السياسية ومجلسها البلدي وكل هيئاتها، والعائلة الكبيرة ابنها البار، فهذا وفاء للشهداء، وتأكيد على استمرار احتضان النهج المقاوم الذي أرسى دعائمه رفيقنا وشهيدنا، وأثمر في النهاية تحريراً للأرض من الاحتلال

وأن يكرّم أبو علي، فهذا واجب علينا، وحق له ولكل الشهداء، واستحضار الذكرى في هذا الحفل المهيب، هو رسالة للعدو الغاصب، بأن شعباً فيه مناضلون من أمثال شهيدنا الكبير هو شعب مشبع بروح المقاومة التي يجسدها على أرض الواقع فعلاً ميدانياً كما تجسدت في السادس والعشرين من تشرين الثاني العام ١٩٧٥ وتتالت فصولاً حتى التحرير.

بوركت العائلة الصغرى للقائد الشهيد التي بقيت وفية للعهد وصدق العلاقة الأخوية، وبوركت العائلة الكبرى التي تفتح وعيه السياسي في مدرستها النضالية وبوركت كفركلا وكل أخواتها في الجنوب الصامد من الطيبة ومارون الرأس إلى العرقوب الذي ما يزال قسماً من أرضه يرزح تحت الاحتلال.

المجد والخلود لروح شهيدنا البطل أبو علي حلاوي

المجد والخلود لكل شهداء العمل المقاوم للاحتلال الصهيوني

عشتم وعاش لبنان حراً وعربياً وديمقراطياً موحداً

د. عبد المجيد الرافعي
نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

هنا الطيبة دم يصنع البطولة

آل شرف الدين: قناديل العشق الجنوبي المقاوم

نحن الذين حملنا هم أمتنا
وحامل الهم كالبركان ينفجر
ما ساحة سعرت نار النضال بها
إلا وفوق الثرى من دمنا غدر

في عتمة ليل مظلم وبارد، المطر يتساقط غزيراً، أضواء البرق وأصوات الرعد، عيون ساهرة عند حافات الوطن في أبعد نقطة عند الحدود كان آل شرف، تلك العائلة الطيبة والبسيطة، علي شرف الدين وولديه عبد الله وفلاح، عيوناً ساهرة وأصابع على الزناد، كما تعودوا على الدوام، فقد أقسموا أن يتحول الضعف إلى قوة في واحدة من تجارب القرى الجنوبية المقاومة، بتخطيط من البعث وإشراف مباشر من القائد عبد الأمير حلاوي آنذاك، والشهيد لاحقاً في مواجهة العدوان الصهيوني.

في تلك الليلة مع بشائر العام ١٩٧٥ اقترب غربان الشر (جنود العدو) من مركز الأسود في الطيبة الذين كانوا لهم بالمرصاد حيث دارت معركة ضارية لقن من خلالها علي شرف الدين وولديه عبد الله وفلاح العدو درساً لن ينساه، فكانت بحق معركة ارتقت إلى مستوى الملحمة، تميزت بالبطولة وتوجت بالشهادة، فمن مقاتلين يملكون عزيمة صخر أرضنا الطيبة، انتقل الأبطال إلى مرتبة الشهادة حيث الخلود والمجد.

الشهداء علي شرف الدين وولديه عبد الله وفلاح انتقلوا إلى عالم الشهادة فتحولوا إلى قناديل العشق الجنوبي المقاوم، عشق الأرض وحب التراب وعمق الانتماء لوطن يرفض أن يكون مشرع الأبواب أمام الغزاة الصهاينة، ولأمة ما عرفت غير الكبرياء والعز والشموخ.

لقد بدأت تجربة القرى المقاومة في جنوبنا الصامد تعطي أكلها فمن الطيبة في تلك اللحظة إلى كفركلا في المحطة اللاحقة، ارتسم خيط الحدود مضمخاً بطيب الأرض ورائحة الدم، فالجنوب هو الجنوب، لكنه هذه المرة الجنوب الذي يعرف كيف يقاوم ويتصدى ويلحق الأذى بالمعتدين.

في تلك اللحظة افترشت الطيبة وجه الدنيا، قدمت أنموذجها، وفتحت باباً واسعاً في الانتقال من مرحلة إلى مرحلة، فمع أختها كفركلا وبضع قرى جنوبية سلكت نفس الطريق، واعتمدت النهج ذاته كان هذا السيل من الشباب الجنوبي المقاوم مهما اختلفت الأسماء وتعددت المسميات والعناوين ويتحقق التحرير بعد أن ارتد كيد العدو مدحوراً على النحر.

قد يقول البعض بعد كل هذه السنوات، ان ملحمة الطيبة واحدة من معارك بل عشرات المعارك هنا وهناك إلا أنها في الوقت الذي وقعت فيه، وفي ظل تلك المرحلة اعتبرت تحولاً نال إعجاب الحلفاء والأصدقاء وتقديرهم، كما أثار خوف الأعداء وحقدهم، كانت رسالة ممهورة بالدم البعثي تقول أن الجنوب الجديد قادم، أن أضواء الفجر تنبلج معلنة انتصار عصر النور على الظلام، عصر القوة على الضعف، عصر الدم الطهور الذي يغسل تراب هذه الأرض ويروي نباتها منه توهب الحياة، فاخضرت أغصان الشجر وتفتحت ورود الزنبق والأقحوان والياسمين.

يظل الشهداء علي شرف الدين وولديه عبد الله وفلاح شهادة العبور إلى بوابة الزمن الجديد وشهدائه، وهل أروع وأصدق وأنبل من الدم مفتاحاً إلى هذا الزمن، دم الفقراء والفلاحين الذين تربوا على الوفاء لحجارة البيت وزقاق الحي وأن الأرض تتوحد مع البقاء والوجود..

الشهداء آل شرف الدين قالوا أن عز جسر للعبور إلى العلى... هذي ضلوعي فاعبري يا أمتي، ومارسوا فعل الإيمان هذا فهم الآن بين الأكرم منا جميعاً (الشهداء) بل في مقدمتهم بعد أن أرسلوا للأجيال رسالة مشفرة بالدم عن معنى الرجولة والبطولة والفداء... وستظل معركة الطيبة محطة بارزة في مسيرة مقاومة العدو.

تحية للطيبة قلعة جنوبية تفخر بشهدائها وتحتضن ذكراهم في القلب.

تحية للطيبة ملحمة وبطولة وشهادة.

تحية للشهداء علي شرف الدين وولديه عبد الله وفلاح قناديل العشق الجنوبي المقاوم لهم ولأقرانهم ولكل الشهداء تحية الإكبار والاعتزاز ومنا العهد أنكم باقون في القلوب والضمائر، كما أنتم في نضال رفاقكم إلا أن تستعيد أمتنا فلسطينها وتحرر المحتل من أرضها على طريق استعادة دورها الرسالي وبناء مشروعها الحضاري وعزاؤكم أن خيط الدم الطهور الذي يذود عن أرض العرب ويدافع عن كرامتهم يمتد من بغداد إلى القدس إلى جنوبنا المقاوم، وهو آخذ في الاتساع ليفترش وجه الوطن العربي كله من أقصى المحيط إلى بطن الخليج متصدياً بعزم الثوار وصلابة الأحرار لقوى الاستعمار والعدوان، ولقوى الظلام والتكفير والتطرف وكل أصحاب المشاريع المذهبية البغيضة التي تريد تمزيق هذا الجسد العربي الواحد وتعمل خاسئة على تقسيمه.

تحية لآل شرف الدين في عليائهم
ولكل الشهداء

بعد ثلث قرن على استشهاده

تكريم المناضل الوطني والقومي المؤرخ عبد الوهاب الكيالي

كان تجسيدا حيا للعلاقة بين العروبة وفلسطين
أنجز في عمر قصير ١٧ موسوعة في السياسة والعسكرية
والحضارة الإسلامية والأدب الفلسطيني

شهدت (دار الندوة) يوم ١٠/١٢ احتفالاً مميزاً وفاء للمؤرخ والقائد الفلسطيني العربي الدكتور عبد الوهاب الكيالي في الذكرى الثالثة والثلاثين لاستشهاده إثر اغتياله في مكتبه في بيروت خلال حضوره إلى لبنان للمشاركة في معرض الكتاب العربي السنوي لعام ١٩٨١ الذي يقيمه النادي الثقافي العربي.

الاحتفال الذي صادف الذكرى السادسة والعشرين لانتفاضة الحجارة دعا إليه المنتدى القومي العربي والحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة في (دار الندوة) وحضره بالإضافة إلى المتحدثين حشد من الشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية اللبنانية والفلسطينية والعربية.

انتسب عبد الوهاب الكيالي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وتدرج في صفوفه إلى أن أصبح عضواً في القيادة القومية للحزب كما كان أميناً عاماً لجبهة التحرير العربية.

بشارة مرهج:

الوزير السابق بشارة مرهج افتتح اللقاء باسم دار الندوة وجاء في كلمته: لقد اغتيل عبد الوهاب الكيالي الاسم الساطع في سماء فلسطين والعروبة لا لجريمة اقترفها وهو من المؤمنين، ولا لخيانة ارتكبها وهو من الوطنيين، ولا لفرية أطلقها وهو من الصادقين، ولا لبدعة اختلقها وهو من العارفين، وإنما قتل لنقيض ذلك كله، قتل غيلة وغدراً من فئة ظالمة وجاهلة متجاهلة أنه كان مفطوراً على الخير داعية للوحدة بين العرب، منادياً بالتآخي بين المسلمين وكل همه تنمية الوعي بالقضية الفلسطينية والمشاركة في نضالاتها وصولاً إلى استعادة الحق وتحرير الأرض من براثن الغزاة والصلاة في الأقصى المبارك.

وقال مرهج: لم يعرف عبد الوهاب المثقف المتفوق والمناضل القيادي عملاً حقيقياً يقوم به في حياته، إلى جانب عمله المهني، سوى خدمة فلسطين فكتب الدراسات العلمية الرصينة، والمقالات السياسية الملهمة، أنه أبرز كتابها وقد وضع كل جهده وعبقريته لتأليف المرجع الأكثر شهرة عن تاريخها الحديث.

محمد بكري:

ثم قدم الخطباء السيد محمد بكري (جبهة التحرير العربية) رحب باسم الهيئات الداعية وقال: أصدقاء أوفياء تؤكدون أن أمثال الشهيد الكبير لا تنطفئ أنوارهم، ولا تخبو جذوتهم، ولا تذهب أفكارهم سدى، ولا دماؤهم هدراً فهم خالدون في ذاكرة شعبهم وأمتهم.

فيا رفيق ياسر عرفات وجورج حبش، وخليل الوزير وكمال ناصر، وخالد اليشرطي وعبد الرحيم أحمد، نقول لك نحن أبناؤك في جبهة التحرير العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، أنك حاضر بأفكارك ومسيرتك في العقول والقلوب معاً.

السفير أشرف دبور:

ثم تحدث سفير فلسطين الأستاذ أشرف دبور فقال: في الذكرى السابعة والعشرين لانتفاضة أطفال الحجارة التي أعلن فيها الشعب الفلسطيني أننا باقون هنا وأن ثورتنا منتصرة، وفي أمسية الوفاء التكريمية التي يقيمها الأوفياء في المنتدى القومي العربي للمؤرخ والمفكر السياسي الدكتور عبد الوهاب الكيالي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحد الذين ساهموا مع كوكبة من المناضلين في صناعة وصياغة الوعي النضالي الفلسطيني الذي أنتج حقبة ثورة مستمرة في مراحل نضالية متتالية.

وأضاف السفير دبور: أيها المؤرخ والمفكر والمناضل والقائد الذي لطالما تمتع بصدق الحدس وسلامة التكهن واستشراف المستقبل، ستبقى علماً من أعلام النضال الفلسطيني، أسماً خالداً في سجل الخالدين، لمن أحبك الرئيس الرمز الشهيد ياسر عرفات وللشهداء جميعاً.

د. بيان الحوت:

المؤرخة والمناضلة الدكتورة بيان نويهض الحوت تحدثت عن اربع مزايا للشهيد عبد الوهاب الكيالي الأولى: ترتبط بالمكان والزمان، بمدينة بيروت في الستينات يوم كانت عاصمة الكتاب والثقافة والنشر في الوطن العربي، في سنة 1963شهدت بيروت الحدث الثقافي الفلسطيني الأول من نوعه منذ النكبة، يوم أنشئت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ثم كان إنشاء مركز الأبحاث بعد عامين لذلك لم تكن مصادفة ان يبرز اسم الكيالي على الكتاب الأول الصادر عن مركز الأبحاث، في سلسلة "دراسات فلسطينية" سنة ١٩٦٥ وعنوانه "الاستعمار الصهيوني في فلسطين" من تأليف الدكتور فايز صايغ وترجمة الطالب الجامعي عبد الوهاب الكيالي، الميزة الثانية: هي نهجه العلمي وأسلوبه فهو في كتابه الأشهر "تاريخ فلسطين الحديث"، أما الميزة الثالثة فتكمن في روحه النضالية، فهو من أصحاب العقائد الذي يتعايشون مع عقائدهم فكرياً ووجدانياً ونضالياً، الميزة الرابعة وهي تتعلق بسر تفوقه في الميادين النضالية والتنظيمية والفكرية والسياسية، لقد تدرج من جامعات فلسطين ولندن ولكن الأهم والأجدر هي جامعة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي انتمى إليه.

د. عصام نعمان:

الوزير السابق د. عصام نعمان فتحدث عن علاقته بعبد الوهاب الكيالي في أيام الجامعة وصعوده المبكر في العمل القيادي واكبته غزارة لافتة في العمل الإنتاجي. ففي العام ١٩٦٨ ترأس تحرير محلة "فلسطين الحرة" وبعدها بسنوات خمس اصدر مجلة "قضايا عربية" ثم أسس في لندن مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ."

وأضاف نعمان: لقد كان عبد الوهاب الكيالي مفكراً قومياً وقائداً حزبياً بامتياز.

عماد شبارو:

أما الأستاذ عماد شبارو عضو مجلس إدارة دار الندوة فتحدث باسم أصدقاء الشهيد عبد الوهاب الكيالي فعرض لمراحل علاقته بالكيالي من أيام الجامعة وحتى لحظة استشهاده وتحدث عن مؤسسة الدراسات العربية التي ارتكزت إلى اثنين أولاً إعادة نشر كتب المؤلفين والمفكرين التنويريين المجددين.

ثانياً: إصدار موسوعات عربية تسعى إلى توحيد النظرة العربية إلى المفاهيم السياسية والأحداث التاريخية لإيجاد مرجع موحد للطالب وللدارس وللباحث بلغ مجموعها 17موسوعة.

د. محمد المجذوب

د. محمد المجذوب رئيس المنتدى القومي العربي قال: ان شهيدنا البطل قد اثبت بجذوره الحلبية، وبطفولته الأردنية والفلسطينية، وبانتسابه إلى أسرة كريمة أهدت الوطن العربي كباراً في حقل السياسة والأدب والفكر، وبتجربته الرائدة في "المؤسسة العربية للدراسات والنشر" التي تكاد تكون مشابهة لتجربة المفكر العربي بشير الداعوق في "دار الطليعة" وبصموده الرائع المستند إلى إيمان عميق لا يتزعزع بمستقبل العروبة. لقد اثبت الشهيد انه كان عروبياً أصيلاً بامتياز فاخر، في مناسبة بانتمائه إلى العروبة الحضارية التي تتجاوز كل أشكال الانقسامات والعنعنات الطائفية والمذهبية والسياسية. وظل كل ولائه القومي رغم كل المغريات، مدججاً بإرادة صلبة وآمال لا تعرف الحدود ومستمداً قوته من ثقافته وكفاءته، وإيمانه بانه ينتمي إلى خير أمة أخرجت للناس.

وأضاف المجذوب لقد ابدع شهيدنا في مسيرته حياته في أمرين كانا متلازمين: النضال القومي والإنجاز الفكري. فقد انضم منذ يفاعته إلى حزب البعث العربي وأصبح عضواً فاعلاً فيه في أواخر الخمسينات من القرن الماضي وتجلى عمله الفكري في بيروت عندما تسلم مسؤولية صفحة الرأي والدراسات في مجلة الأحرار التي كان يصدرها حزب البعث في لبنان في ستينيات القرن الماضي.

منير شفيق:

المفكر منير شفيق المنسق العام للمؤتمر القومي/ الإسلامي قال: عبد الوهاب الكيالي من الرجال الذين يتركون في نفسك ذكريات لا تمحى، ولو كانت حصيلة صداقة قصيرة الأمد، ولقاءات لم تتحول إلى علاقة شخصية ممتدة وعميقة.

كان لا بد لي من أن أشعر مع عبد الوهاب الكيالي منذ اللقاء الأول والحوار الأول الذي دام اكثر من ساعتين انك أمام مشروع صديق ثمين يمكن ان تتعلم منه وتطمئن لصداقته وصدقه ومبدئيته وبعد ذلك تعززت تلك العلاقة في أوائل السبعينيات في ظل الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية.

وربما كان الأصغر سناً بينهم، وهو المؤرخ الاكاديمي الذي يجمع بين المثقف العقيدي والقائد المناضل وهو ما تجلى أكثر عندما طرح مشروع النقاط العشر في الساحة الفلسطينية وإذا بعبد الوهاب الكيالي يأخذ موقفاً مبدئياً صارماً في رفض هذا المشروع.

صقر أبو فخر:

الباحث صقر أبو فخر جاء في ورقته التي ألقاها بالنيابة عنه منسق "نشرة التواصل" الإلكترونية ديب حجازي:

في ذاكرتي أُقرنُ دائمًا بين بشير الداعوق وعبد الوهاب الكيالي على اختلاف المصيرين. ومع أنني عرفت عبد الوهاب الكيالي قليلاً، واقتربت لاحقًا من بشير الداعوق، فقد اكتشفت في الاثنين خصالاً رفيعة وعقلاً نيّرًا وسلوكًا راقيًا .

وللأسف، فقد أمضى عبد الوهاب الكيالي في هذه الحياة اثنين وأربعين عامًا فقط، لكنها، بحساب الأثر، أنجز في الفكر والسياسة والكفاح الفلسطيني ما لا تنجزه عدة مؤسسات مجتمعة. ولعل أعظم أنجاز له تجسد في ميدان الأخلاق والنضال والفكر. ولا عجب في ذلك، لذلك لا أجازف في القول إن من مدعاة افتخاري أنني عايشتُ أنيس صايغ الذي جمعني إلى عبد الوهاب الكيالي، وعشت في زمن كنت ألتقي فيه كبارًا وأتعلم منهم أمثال قسطنطين زريق ووليد الخالدي وبرهان الدجاني ونقولا زيادة وياسين الحافظ وأدونيس ومحمود درويش وإحسان عباس وشفيق الحوت وأبو ماهر اليماني ورفعت النمر، وعشت أيضاً في عصر ياسر عرفات وكمال جنبلاط وميشال عفلق وجورج حبش وأبو جهاد وأحمد بن بلّة.

معن بشور:

الأستاذ معن بشور الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي قال: لقد كان شعار المدرسة التي برز عبد الوهاب الكيالي علماً من أعلامها، ومعلماً من معالمها، هو شعار "تكامل لا تحامل"، تكامل مطلوب بين الأجيال والأحلام، بين الأفكار والأقطار، بين التيارات التنظيمات، فيما التحامل لا يقود إلا إلى عمى البصيرة، وانسداد الأفق، وتوتر العلاقات، واحتدام الصراع.

بهذا المعنى، كان المفكر والمؤرخ والمناضل والقائد عبد الوهاب الكيالي الذي نلتقي حول ذكراه اليوم، قيمة أخلاقية باسقة مثلما كان قيمة علمية مضيئة، وقيمة وطنية وقومية متدفقة. وأضاف بشور: كان عبد الوهاب الكيالي، المناضل النهضوي والمفكر الرؤيوي مناهضاً لكل انقسام داخل كل قطر، وعلى مستوى الأمة، رافضاً للتناحر داخل كل حزب، وعلى مستوى المجتمع كله، وكان صمام أمان للوحدة الوطنية الفلسطينية وللوحدة الشعبية العربية.

وحين أري اليوم لافتات مرفوعة في تظاهرات أوروبية وأمريكية تقول "فلسطين حرة " Free Palestine أتذكر تلك النشرة المتواضعة التي كانت تصدر في لندن ويترأس تحريرها عبد الوهاب كيالي حين كان يعدّ لشهادة الدكتوراه في أواخر الستينات في لندن والتي تحولت أطروحتها فيما بعد إلى كتاب "تاريخ فلسطين الحديث".

د. ظافر الكيالي:

د. ظافر الكيالي تحدث باسم العائلة فشكر الحضور والقيمين على الاحتفال على إحياء هذه الذكرى وقال قبل أيام أعادوا في فلسطين طباعة كتابه (موجز تاريخ فلسطين الحديث) ليكون الأول في سلسلة مشروع الكتاب الشعبي الذي تصدره مؤسسة فلسطين الغد وبالأمس صدرت الطبعة الإسبانية من كتابه (تاريخ فلسطين الحديث) بعد الإنجليزية والفرنسية والفارسية وخلال أسابيع ستصدر طبعة جديدة من موسعته السياسية في تسعة أجزاء.

وهنا أعود بالذاكرة إلى أيام الطفولة والشباب والجامعة لأذكر كم كان عبد الوهاب محباً لكل من حوله من الأصدقاء والرفاق والزملاء.

وألقى الشاعر عمر شبلي قصيدة في الاحتفال كان قد كتبها لروح الشهيد الكبير عبد الوهاب الكيالي.

أطلق الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
مطلع الشهر الماضي في مرحلته التجريبية، وفي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
ستبدأ مرحلته الفعلية وسينشر وقائع الاحتفال
الذي يقام في مركز توفيق طبارة يوم ٢٠١٥/١/٤
تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

الثورة الفلسطينية في ذكرى انطلاقتها وبعض شروط تجديد الولادة

أحمد علوش

لم تكن انطلاقة الثورة الفلسطينية في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٥ حدثاً عادياً في مسيرة الصراع العربي الصهيوني بل محاولة جدية لاستعادة أبناء فلسطين وعموم الجماهير العربية لزمام المبادرة، أي إمساك قضيتها بيدها باعتبارها المعنية بمسألة تحرير فلسطين وصاحبة المصلحة في ذلك، كما كانت في الوقت نفسه ترجمة للشعارات والبرامج التي سبقت مؤكدة على عمق العلاقة بين قضية فلسطين، قضية العرب المركزية، وقضايا العرب الأخرى في الوحدة والحرية والتقدم لأن العلاقة جدلية بين استعادة فلسطين واستعادة الأمة لدورها الرسالي وامتحان لقدرتها على إنجاز مشروعها النهضوي الحديث.

في هذه المناسبة لن نتحدث عن مسيرة الثورة الفلسطينية وسيرتها، ولا عن الإنجازات والإخفاقات، كما لن نتحدث عن معارك خاضتها أو مسار سياسي تبلد مع الزمن فأصبح عبئاً على القضية بدل أن يكون استثماراً جدياً وثورياً لجهد نضالي وشلال دم جعل هذه الثورة رغم كل ما يقال فيها أو عنها، أعظم ثورات العصر، فقد استحقت بامتياز اسم ثورة العصر تيمناً بما أطلقه مؤسس البعث الرفيق المرحوم ميشيل عفلق على قضية فلسطين عندما أسماها قضية العصر.

إن ما يهمنا التأكيد عليه في هذه المناسبة أن أتون الثورة لم ولن يخمد عند تصورات عن حلول ترتقي إلى مستوى الأوهام، ولا في حدود رهانات ثبت عقمها بعد أن وجد أصحابها أنفسهم في الحلقة المغلقة يدورون حول أنفسهم دون أن يجدوا سبيلاً إلى الخروج.

إن جذوة الثورة تتجدد وتستعصي على التطويع والتطبيع وكل محاولات الاحتواء لأن الذين راهنوا على إنهاء فعلها العسكري كجانب أساسي من جوانب النضال، غاب عن بالهم في لحظة الضعف أو معطيات الواقع الصعب أن هذه الثورة هي ثورة المستحيل بمعنى أنها لا تعرف المستحيل ولن تتوقف عند خطوط رسمت، تستمد من قوة الحق الفلسطيني قوتها – وتملك حيوية فائقة على التجدد والاستمرار عبر صيغ وأشكال نضالية مقاومة أثبت فيها الإبداع الفلسطيني قدرته الفائقة على التكيف مع الواقع ليس بمعنى الاستسلام له، بل من منطلق الانقلاب عليه وتغييره، وليس أدل على ذلك من أن كل الذين راهنوا على نهاية هذه الثورة بعد خروجها من بيروت، سواء من داخلها أو حولها، من الأصدقاء أو الأعداء، اكتشفوا أكثر من خطأ الرهان وإنما عقمه إذ كانت في كل مرحلة تتجدد عبر صيغ وأشكال نضالية تكشف المخزون الذي لا ينضب عند كل المؤمنين بها وأنها خيارهم الذي لا رجعة فيه ولا تراجع عنه.

لا نرى من أجل تأكيد هذه الحالة الغرق في استعراض الوقائع من الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) عام ١٩٨٧ إلى الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) عام ٢٠٠٠ حيث برزت ظاهرة الاستشهاديين، فالراهن من الحدث حيث يخوض أبناء فلسطين أروع معاركهم ضد الجريمة والقمع، كما ضد الاستيطان والجدار العازل: وحماية للأقصى الشريف (أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين).

وإذا كان من دلالة تفقأ عيون كل المراهنين على الوهم يكفي أن نشير إلى أن غالبية أبناء الشعب العربي الفلسطيني في الشتات يحتفظون بمفاتيح بيوتهم العتيقة في تأكيد على رفض أي شكل من أشكال التنازل عن حق العودة حيث يلتقي هذا الحق مع الثابت الاستراتيجي المتمثل بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني من النهر إلى البحر بحيث يصبحان حقاً واحداً فهذا الثابت كما هو معروف الهدف الأول الذي انطلقت الثورة الفلسطينية من أجله.

لكي لا نطيل بحيث يصبح الغرق في التفاصيل على حساب الجوهر أو بديلاً عنه نقول أن الثورة الفلسطينية الآن أمام ضرورات تجديد ولادتها لاستعادة روح الانطلاقة بما يكفل تجديد الزخم الفلسطيني الذي سوف يلتحق به كل الزخم العربي من أقصى المحيط إلى بطن الخليج مهما بدت السحب داكنة التي تشجع أصحاب الأوهام على الاعتقاد أن قضية فلسطين فقدت موقعها في الضمير العربي، أو على الأقل تراجعت إلى مواقع خلفية، فستظل فلسطين هي المحرك الأساس لكل الأحداث والفتن والحروب التي تعصف بالوطن العربي وستظل قضية الجماهير العربية إلى أن بإذن الله بتحريرها، وسيظل المعنيون بهذه الثورة والحريصون عليها أمام مسؤوليات وواجبات وشروط لا بد

من إنجازها.

إن من بين أبرز الشروط لتجديد ولادة الثورة الفلسطينية يتمثل في:

- التمسك بالثابت الاستراتيجي وهو تحرير فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر مما يفرض نهجاً لا يضع المرحلي في مواجهة الاستراتيجي ولا في موازاته فكيف أن كان على حسابه.

- بلورة مشروع وطني فلسطيني عبر تجديد الميثاق الوطني الفلسطيني يوظف كل الطاقات والإمكانات لخدمة الهدف النهائي واستحضار كل الوسائل التي تدفع بذلك إلى أمام.

- تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية عبر محاولات جدية لإنهاء الانقسام انطلاقاً من ضرورة تخلي البعض عن مشاريعه الفئوية وحساباته الذاتية التي خلقت تقسيماً لما تبقى من الوطن وتركت شرخاً في المؤسسات كما في السياسة، وهنا قد نخرج عن السياق ونسمي الأشياء بأسمائها، إذ يتحمل الأخوة في حماس القسط الأكبر من حالة الانقسام الراهن.

- تفعيل دور منظمة التحرير كقائدة لنضال الشعب العربي الفلسطيني لا تحويلها، كما هو حاصل الآن، إلى دائرة هامشية ملحقة بالسلطة الفلسطينية.

- الخروج من دائرة المفاوضات العبثية ووقف كل أشكال التنسيق مع العدو، خاصة الأمني، ورفع كل القيود التي تحول دون تصعيد الشعب العربي الفلسطيني لنضاله ضد الاحتلال بكل الصيغ والأشكال المتوفرة لديه بما يكفل استمرار الثورة.

- أن يكون التوجه إلى المحافل والمؤسسات الدولية حاسماً وشاملاً ووقف خطة واضحة ومدروسة لا أن يحمل نفساً مساوماً وعلى سبيل المثال أن التوجه إلى مجلس الأمن لإعلان الدولة الفلسطينية بحلول عام ١٩١٦ أن تحقق ليس بديلاً عن انضمام فلسطين إلى الهيئات الدولية المتخصصة خاصة محكمة الجنايات الدولية فهذا ليس بديلاً لذاك ولا على حسابه.

- وإذا بقي من كلمة نقول لبعض المسؤولين الفلسطينيين أن يتوقفوا عن الأدلاء ببعض التصريحات المحبطة والتي تحمل رسائل اطمئنان للعدو كالذين يتعهدون بعدم السماح بقيام انتفاضة ثالثة، أو الذين يدينون العمليات ضد قوات العدو وقطعان مستوطنيه بينما يستمر هؤلاء في ارتكاب أبشع الجرائم بحق شعبنا العربي الفلسطيني دون أن يرف له جفن.

إن شروط تجديد انطلاقة الثورة الفلسطينية ما زالت مفتوحة الأفاق وهي أكثر مما ذكرناه بكثير وليس على أولي الشأن الفلسطيني سوى اتخاذ خطوة واحدة حاسمة وحازمة في هذا الاتجاه.

بيت لحم .. ميلاد من نوع آخر

ما من مناسبة إلا ويعبر الشعب العربي الفلسطيني عن أشكال مقاومته للاحتلال، ويصور عذاباته التي تزيد من وتيرة الصمود، بيت لحم، مهد السيد المسيح تحتفل كل سنة بميلاده، ترتفع شجرة كبيرة بارتفاع ١٥ متراً إلى جانب الشجرة الأساسية لكنها مزينة بهياكل القنابل المتفحمة وبقايا الرصاص المعدني المغلف بالمطاط.

أصحاب الفكرة من ناشطي لجنة المقاومة الشعبية أرادوها وسيلة ليرى حجاج العالم ما تعانيه مدينة نبي السلام وسكانها على أيدي العنصريين الصهاينة... أحد المراسلين كتب في هذا الموضوع حيث جاء في تقريره:

انتصبت شجرة ميلاد من نوع آخر في ساحة كنيسة المهد في بيت لحم، شجرة ثمارها من قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت ورصاص معدني مغلق بالمطاط.

وأقام ناشطو المقاومة الشعبية الفلسطينية شجرة الميلاد هذه في ساحة الكنيسة الأقدم التي شهدت ميلاد يسوع المسيح، ليعرضوا عليها ما يتعرضون له من أدوات قمع وقتل في نضالهم السلمي الهادف إلى الاحتجاج على ممارسات الاحتلال من مصادرة أراض واستيطان وهدم بيوت وتشريد مواطنين.

وقال ناشط في لجنة المقاومة الشعبية ان ناشطي المقاومة الشعبية وجدوا في هذه الشجرة وسيلة لإيصال رسائلهم إلى العالم عبر الحجاج الذين يأتون إلى الكنيسة من أنحاء العالم لإحياء ذكرى الميلاد. وأضاف: »اقمنا هذه الشجرة، إلى جانب شجرة الميلاد الحقيقية، كي نتيح للحجاج ان يتعرفوا إلى قضيتنا، والى ما نعانيه على أيدي قوات الاحتلال.«

وبدت الشجرة التي تحمل القنابل والرصاص بالغة البشاعة إلى جانب شجرة الميلاد الجميلة التي أقامتها البلدية، والتي ترتفع بطول ١٥ متراً، اذ ظهرت عليها هياكل القنابل المتفحمة البشعة التي تشير إلى عمليات القمع العنيفة التي استخدمت فيها.

وارتدى ناشطو المقاومة الشعبية زي »بابا نويل«، وتوجهوا إلى الحاجز العسكري المقام على مدخل مدينة بيت لحم، مهد السيد المسيح، ويفصلها عن توأمها مدينة القدس، في تظاهرة هدفت إلى لفت الأنظار إلى العوائق التي تقيمها السلطات "الإسرائيلية" بين المدينتين الفلسطينيتين اللتين تضمّان الكنيستين الأهم والأشهر في العالم، وهما كنيسة المهد في بيت لحم التي ولد فيها السيد المسيح، وكنيسة القيامة في القدس التي دفن فيها.

وأغلق الجيش الصهيوني الحاجز أمام مرتدي زي »بابا نويل «الأحمر، وأغرقهم بالقنابل المسيلة للدموع وقنابل الصوت.

إعلان استقلال فلسطين أمام مجلس الأمن: خطوة هامة وبداية مسار جديد

اعتمدت منظمة التحرير الفلسطينية في حراكها السياسي لتحقيق "إنجاز ما" من خلال مسيرة التسوية التي انطلقت مزخمة في أعقاب حرب تشرين أول (أكتوبر) عام ٧٣، على ثلاث حلقات تضمنت في طياتها قفزاً عن وقائع وتجاهلاً لمعطيات في مقدمتها أن موازين القوى لم تتغير بشكل حاسم يتيح إنجاز تسوية تستجيب لما سمي في حينه الهدف المرحلي، كما تجاهلت معطيات مما ساهم في إيصال الأوضاع إلى ما هي عليه، بالإضافة إلى حقيقة أن صراعاً وجودياً بمستوى الصراع العربي الصهيوني، لا تصح فيه أية تسويات إلا واحدة وهي انتصار الأمة على المشروع الصهيوني وتصفيته، على الرغم مما يستند إليه البعض من اللاموضوعية بحجة أن مثل هذا الأمر ليس مكتوباً له النجاح في الوقت الحاضر على الأقل.

أما الحلقات الثلاث فهي:

- فلسطينية: تستند إلى قوة الثورة الفلسطينية وما حققته على مدى السنوات الماضية بالإضافة إلى نضال الشعب العربي الفلسطيني وحركته في الداخل والخارج، بما يستحق كل ذلك من تقدير وإنصاف، إلا أنه لم يصل إلى حدود أي نوع من أنواع التوازن في ميزان القوى يتيح للمنظمة الجلوس بندية مع الآخرين في ظل معطيات سياسية قائمة بناءً على تعاطي نظامي عربي في حينه وتأكد لاحقاً، يثير القلق من توجه لتحلل رسمي عربي من "أعباء" القضية الفلسطينية مغلف ببريق خادع في الشعارات يخفي حجم الكارثة.

- عربية: وهي حاضنة أن وجدت قد تشكل دفعاً للموقف الفلسطيني وتفتح أمامه منافذ مغلقة، خاصة بعد أن حصلت المنظمة على اعتراف عربي بشرعية تمثيلها للشعب العربي الفلسطيني من قمة الرباط، ودقت أبواب الأمم المتحدة بعد أن تحدث الرئيس الشهيد ياسر عرفات من على أكبر منبر دولي، وبعد أن اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً ساوى بين الصهيونية والعنصرية، وادعاء أنظمة التسوية أن سلوكها هذا المسار لن يتم بمعزل عن حصول الفلسطينيين على حقوقهم التاريخية التي تقزمت إلى حدود إقامة سلطة وطنية على الأرض التي يجلو عنها الاحتلال.

- دولية: الرهان على الثقل الدولي للاتحاد السوفيتي السابق ومنظومة الدول الاشتراكية استناداً إلى القول أن السوفييت الذين دخلوا باب المنطقة بقوة بعد صفقة الأسلحة التشيكية مع مصر عام ٥٦ لن يخرجوا من شباكها بدون ثمن الذي يتضمن بالضرورة مكسباً للفلسطينيين، أي أن ثقل الاتحاد السوفيتي السابق على المستوى الدولي لا بد أن يؤمن نوعاً من التوازن في ظل عداء غربي مثلته الولايات المتحدة الأميركية، أحد راعيي مسيرة التسوية في حينها والمنفردة بمسارها لاحقاً.

ونجد هنا أنه لا حاجة لإعادة استعراض الوقائع والغرق في التفاصيل لبيان ما آلت إليه الأوضاع في الحلقات الثلاث فهي مشخصة ومقروءة ومعروفة بوقائعها وساهمت في إضعاف قوة الموقف الفلسطيني بدرجة حادة، ولولا استمرار كفاح هذا الشعب العظيم وصموده داخل الأرض الفلسطينية المحتلة (الانتفاضات، العمليات، الاحتجاجات، إلخ...) لكانت القضية الفلسطينية عند حدود لا يمكن تصورها، خاصة أن الوجه لآخر للحراك تمثل في متاهة المفاوضات العبثية والدوران في الحلقة المفرغة بينما تستمر إجراءات العدو وسياساته في محاولة تدمير ما تبقى من رهان على أهداف محدودة: مأساوية هذه الصورة لا تعني انسداد الأفاق وقد شكل حصول دولة فلسطين على عضوية مراقبة في الأمم المتحدة نقطة ضوء ولو رمزية تحتاج إلى كثير من الجهد والأكثر من النضال لتدفع بالأهداف الفلسطينية المرحلية (على محدوديتها) إلى أمام ورغم التباين الفلسطيني حول فتح نوافذ جديدة، وعلى هذا الصعيد يعتبر التوجه نحو المجتمع الدولي من خلال مجلس الأمن ومطالبته بتحمل مسؤولياته التاريخية والقانونية والسياسية في إعلان فلسطين دولة محتلة، والتعهد بإنهاء الاحتلال في العام ٢٠١٦ خطوة هامة في الاتجاه الصحيح رغم ما يقف في وجهها من صعوبات، وما يعترضها من عقبات، أولها الموقف الأميركي. فمع أن وزير الخارجية الأميركية لم يعلن موقف بلاده، صراحة قائلاً إننا لم نتخذ موقفاً بعد (يعني مجلس الأمن) وإننا ما زلنا نتشاور فإن أرجحية استخدام الفيتو الأميركي يتقدم على ما عداه إذا شعرت الولايات المتحدة الأميركية أن هذا المشروع قد يمر، ولو معدلاً كما تسعى الإدارة الأميركية التي قد لا تعارض القرار وتعمل ليظل مفتوحاً في تفاصيله على ما يتفق عليه

الطرفان من خلال المفاوضات أي العودة إلى نقطة الصفر، وهذا يستدعي من السلطة الفلسطينية أحالته إلى الجمعية العامة حيث فرص مروره أكبر، إلا أنه في كلا الحالتين يجب الانتباه إلى أن قراراً عن مجلس الأمن لو صدر سيظل حبراً على ورق أن لم يضع المجلس آليات محددة لتنفيذه واستند فيه إلى البند السابع، وهذا من المستحيلات، كما أن أي قرار يصدر عن الجمعية العامة هو قرار رمزي لن يغير من واقع الأمور على الأرض شيئاً.

إن قراراً بهذا الحجم يضع السلطة الفلسطينية أمام مسؤولياتها في زيادة نسبة نجاحه من خلال خطوات لا بد من اتخاذها تتمثل:

- عدم المساومة على هذه الخطوة مقابل العودة إلى المفاوضات العبثية المتوقفة لأن المسار التفاوضي الذي ترعاه الولايات المتحدة الأميركية ثبت عدم جدواه ليس بسبب التعنت الصهيوني فحسب، وإنما أيضاً من خلال سعي أميركي دؤوب لإجبار الفلسطينيين على تقديم المزيد من التنازلات في ظل أوضاع لم تعد تتيح لهم تقديم أي تنازل.

- عدم التلويح بالانضمام إلى الهيئات الدولية المتخصصة إذا تعثرت المساعي الحالية، أي التخلي عن سياسة هذا مقابل ذاك، والذهاب فوراً إلى هذه الخطوة خاصة الانضمام إلى محكمة الجنايات الدولية كمقدمة ضرورية لملاحقة المسؤولين الصهاينة عن الجرائم التي ترتكب بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني، وبعد ذلك بدء إجراءات إحالة هذه القضايا إلى المحكمة بما يترتب على ذلك من نتائج تثير رعب العدو وقلقه.

- القيام بتحرك واسع لتحسين الموقف العربي في التعاطي مع هذه المسألة ليشكل نوعاً من الضغط على الإدارة الأميركية، إذ أن الوقوف العربي إلى جانب الخطوة الفلسطينية هو في حدود رفع العتب ليس إلا، والأوضاع العربية الراهنة تشجع الولايات المتحدة على مواصلة غيها وتعنتها.

- القيام بتحرك على المستوى الدولي لا سيما لدى البرلمانات التي اعترفت بالدولة الفلسطينية، خاصة البريطاني والفرنسي للضغط على الحكومات لترجمة هذا الاعتراف وقوفاً إلى جانب الفلسطينيين في مجلس الأمن، فعلى الرغم من رمزية هذه القرارات وعدم إلزامها لحكوماتها إلا أنها مهمة وتعكس تعاطفاً دولياً متزايداً مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني، ولا بد من إيجاد آليات ووسائل للاستفادة من ذلك.

- الأهم في هذا كله، رفع القيود وإنهاء كل أشكال الضغوطات التي تحاول منع شعبنا العربي الفلسطيني من تصعيد كل أشكال نضاله ضد الاحتلال، ووضع حدود حاسمة ونهائية للتصريحات التي تتعهد بمنع أو مقاومة قيام انتفاضة ثالثة، بل العمل على تأمين مستلزمات إطلاق هذه الانتفاضة كأحد أهم الأوراق في الوصول إلى الأهداف مع عدو لا يفهم إلا لغة القوة ولا يعرف غير الجريمة ولغة المجازر في التعاطي مع الشعب العربي الفلسطيني، وفي هذا السياق لا بد من السعي الجاد والحقيقي لترتيب وضع البيت الفلسطيني، وكفى هذا الشعب معاناته وهو يخوض أروع نضاله غير عابئ بمهاترات الانقسامين وتبريراتهم إلا بقدر ما تلحقه بقضيته وكفاحه من ضرر كبير وخطير لا يمكن تصور حدوده بأي شكل من الأشكال.

قلق في ليكود
من انعكاسات تقرير الفقر على الانتخابات

دعا رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى انتخابات مبكرة مستنداً إلى عنصرية تجمع المهاجرين والمستوطنين واتجاهه نحو اليمين مما يعطي لتحالفه أرجحية خاصة في ظل أزمة الأحزاب الأخرى إلا أن تقريراً عن مستوى الفقر في كيان العدو بدأ يثير قلقه إذ أعربت أوساط في حزب »ليكود« الذي يتزعمه رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو عن قلقها من إسقاطات «تقرير الفقر» الذي أفاد أن أكثر من مليونين ونصف مليون إسرائيلي يعيشون تحت خط الفقر، بينهم ٩٣٠ ألف طفل، على شعبية الحزب في الانتخابات العامة التي تجري بعد أقل من ثلاثة أشهر، متوقعة أن تستغله الأحزاب الأخرى في مقارعة نتانياهو وحزبه.

وحملت هذه الأوساط بشدة على الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريز الذي عقب على التقرير بالقول إنه »لا يمكن إطعام الأطفال الجياع في إسرائيل بواسطة إطلاق تصريحات إعلامية فقط«، في غمز واضح من قناة نتانياهو المعروف بقدراته الخطابية والبلاغية، مضيفاً أنه يتوقع من الأحزاب المتنافسة في الانتخابات المقبلة أن تضع موضوع مكافحة الفقر في رأس سلم أولوياتها.

وحمّل وزير المال المقال زعيم حزب »يش عتيد «يئير لبيد رئيس الحكومة المسؤولية عن معطيات التقرير، متهماً إياه بأنه حاول منعه (كوزير للمال) من مكافحة الفقر من خلال رفضه رفع الموازنة الاجتماعية. وسخر لبيد من تصريحات لنتانياهو قبل أيام قال فيها إن الوضع الاقتصادي في إسرائيل ممتاز، وأشار إلى أن نتانياهو لم يول الوضع الاقتصادي – الاجتماعي اهتماماً كافياً منصرفاً إلى أمور وقضايا أخرى.

وقالت حركة »ميرتس «اليسارية معقبة أن السياسة العامة التي اتبعتها حكومة نتانياهو أدت إلى تدهور عشرات الآلاف من العائلات الإسرائيلية إلى ما تحت خط الفقر، مضيفة أن السبب الرئيس لمشكلة الفقر يعود إلى استمرار الاحتلال للأراضي الفلسطينية لفترة تقترب من ٥٠ عاماً وإلى الدعم الحكومي المتواصل لمشروع الاستيطان في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، ومواصلة السيطرة الأمنية على شعب آخر. وقالت زعيمة الحزب زهافا غالؤون إن »تقرير الفقر يدل على تقصير حكومي خطير يصل إلى حد الجريمة.«

استشهاد زياد أبو عين جريمة جديدة في سجل الإجرام الصهيوني الحافل

جريمة جديدة في سجل حافل بالإجرام تلك التي ارتكبتها قوات العدو الصهيوني بحق المناضل الفلسطيني زياد أبو عين يوم العاشر من شهر كانون الأول ٢٠١٤، عندما أقدمت هذه القوات على جريمة اغتيال المناضل الفلسطيني زياد أبو عين بعد أن قبض أحد الجنود الصهاينة على رقبته ومن ثم أنهال آخر بالضرب على رأسه بعقب بندقيته، كما تعرض لضربات في الصدر من قبل جنود العدو الذين تصدوا بغاز مسيل للدموع للمتظاهرين وبينهم بعض الناشطين الأجانب خلال مسيرة سلمية ضد الاستيطان في قرية ترمسعيا قرب رام الله في الضفة الغربية المحتلة.

وكانت مسيرة سلمية قد توجهت إلى القرية حيث حمل المتظاهرون شتلات الزيتون وإعلاماً فلسطينية لزرع هذه الأشتال احتجاجاً على سياسة الاستيطان ومقاومة لمحاولات صهيونية إقامة جدار عازل في المنطقة.

الشهيد أبو عين كان يشغل منصب رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان برتبة وزير في الحكومة الفلسطينية، وهو في نفس الوقت عضو المجلس الثوري لحركة فتح

الجريمة أثارت ردود فعل غاضبة بين أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذين خرجوا إلى الشوارع احتجاجاً واصطدموا مع قوات الاحتلال، كما أثار الحادث ردود فعل مماثلة في أوساط الفصائل الفلسطينية والشخصيات الوطنية، واستنكار واسع من قبل جهات دولية خاصة الاتحاد الأوروبي وبعض الدول الأجنبية الأخرى.

مصادر فلسطينية تحدثت أن مظاهر الاحتجاج طالبت بوقف كل أشكال التنسيق الأمني مع العدو، وإسقاط كل المراهنات على المفاوضات العبثية مع الصهاينة ودعت إلى تصعيد الفعل الشعبي الفلسطيني في مواجهة جرائم قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين والعمل على انطلاق انتفاضة فلسطينية جديدة في ظل قناعة الشارع الفلسطيني أن الاحتجاجات الإعلامية والتصريحات المستنكرة لن تقدم أو تؤخر.

وتساءلت مصادر فلسطينية عن أسباب التأخر في الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة العدو الصهيوني على هذه الجريمة وغيرها من الجرائم التي لم تكن لتتواصل لولا الدعم الأميركي اللامحدود للعدو الصهيوني وحمايته من أي مساءلة دولية، وكذلك بسبب ضعف الموقف العربي الغائب، والإسلامي المتفرج حول ما ينفذه العدو من اعتداءات وما يسعى لتحقيقه من مخططات لاسيما تهويد الأقصى الشريف وتصعيد سياسة الاستيطان في عموم الضفة الغربية المحتلة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن منظمة التحرير الفلسطينية طالبت السلطة الفلسطينية بوقف التنسيق الأمني مع العدو، والمنظمة هي أعلى سلطة فلسطينية والمرجعية الأعلى للشعب العربي الفلسطيني وبالتالي فإن مطالبتها بوقف التنسيق الأمني يجب أن يرقى إلى مستوى القرار الملزم للسلطة وعليها تنفيذه.

من هو زياد أبو عين؟

استشهد زياد أبو عين، رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان متأثراً بإصابته بعد اعتداء جنود الاحتلال الصهيوني عليه بأعقاب البنادق على الرأس والصدر في بلدة ترمسعيا شمال رام الله كما ذكرنا

وأكد أحمد البيتاوي، مدير مجمع رام الله الطبي، أن "رئيس هيئة الاستيطان زياد أبو عين توفي نتيجة تعرضه للضرب على صدره"، بينما أوضح مصدر أمني أن أبو عين تعرض للضرب بأعقاب بنادق جنود من جيش العدو وبخوذة عسكرية على الرأس.

وكان أبو عين يقوم برفقة نشطاء، بتظاهرة وزراعة أشجار زيتون في ترمسعيا شمال رام الله، ما أدى إلى دخوله في حالة غيبوبة، حيث جرى تحويله إلى مستشفى رام الله الحكومي، وقد أعلنت بعد وقت قصير وفاته.

من جانبه، أعلن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الحداد لثلاثة أيام على استشهاد الوزير زياد أبوعين، واصفاً

مقتله بـ"العمل البربري".

وقال جبريل رجوب، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، إن السلطة الفلسطينية ستوقف التنسيق الأمني مع الجانب الصهيوني بعد مقتل الوزير أبو عين في ترمسعيا.

يذكر أن الراحل اسمه بالكامل محمد أحمد أبو عين، ولد عام ٥٩ وتوفي عن عمر يناهز ٥٥ عاماً.

وآخر منصب تقلده، رئيس هيئة شؤون الجدار والاستيطان برتبة وزير، وهو عضو منتخب في المجلس الثوري لحركة فتح.

اعتقل عدة مرات، كان أولها عام ٧٧، تم اعتقاله في السجون الأميركية، وسلم للسلطات "الصهيونية" بعدها بثلاث سنوات، واعتقل لدى العدو مدة ثماني سنوات، وأعيد اعتقاله في الانتفاضة الفلسطينية الثانية لمدة ستة أشهر.

ومن أبرز المناصب التي شغلها، مدير عام هيئة الرقابة العامة في الضفة الغربية عام ١٩٩٤، ومدير هيئة الرقابة الداخلية في حركة فتح في الضفة الغربية ١٩٩٣، ورئيس رابطة مقاتلي الثورة القدامى ١٩٩٦، ثم عضو اللجنة الحركية العليا لحركة فتح ١٩٩٥، ثم عضو هيئة التعبئة

والتنظيم (رئيس لجنة الأسرى) في مجلس التعبئة ٢٠٠٣-٢٠٠٧، ثم تم تعيينه وكيلا لوزارة الأسرى والمحررين ٢٠٠٦ حتى تم تعيينه رئيساً لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان عام ٢٠١٤.

يعد أبو عين أول معتقل عربي فلسطيني يتم تسليمه من قبل الولايات المتحدة للعدو عام ١٩٨١.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

الاهتمام بالشأن الاقتصادي والاجتماعي واجب الدولة

نرفض الإرهاب والتكفير والتطرف

ملء الفراغ أولوية وطنية

تعرف على فلسطين

مدينة يافا

تقع مدينة يافا في شمال فلسطين المحتلة وهي من أقدم المدن الفلسطينية إذ تقع في الساحل الشرقي للبحر المتوسط وتبعد حوالي ٦٠كلم عن القدس، وتعتبر إحدى البوابات الغربية الفلسطينية حيث يتم عبرها التواصل الفلسطيني بدول حوض البحر المتوسط وأوروبا وأفريقيا ويعتبر ميناؤها من أقدم الموانئ في العالم، في ٣ ت١ ١٩٦٥ تم إغلاق الميناء من قبل السلطات الصهيونية. يوجد في يافا العديد من المعالم التاريخية التي تشير إلى تراثها العربي الأصيل، تضم يافا ٧ أحياء وهي البلدة القديمة – المتشية أرشيد – العجمي – الجبلية – هرميش – النزهة ومن أبرز معالم المدينة المسجد الكبير – وكنيسة القلعة وأيضاً تل يافا وساحة الشهداء وقد شهدت الساحة المظاهرات الوطنية والتجمعات الشعبية ضد الاستعمار والصهيونية، ومن المزارات مزار طامينا ومزار الوليين الشيخ إبراهيم العجمي والشيخ مراد، شهدت مدينة يافا معارك عنيفة بين يافا وتل أبيب حيث سقطت بيد المنظمات الصهيونية المسلحة خلال فترة قصيرة إذ كانت محاطة بتجمعات يهودية وذلك في ١٣/٥/١٩٤٨ وذلك قبل مغادرة البريطانيين البلاد وإعلان دولة إسرائيل، هجر معظم سكانها عن طريق البحر خارجين من مرفأ يافا ولم يبق في يافا إلا ٤٤٠٠ نسمة من أصل ٧٠ ألف وقد فرضت قوات الاحتلال الحكم العسكري وحظرت الدخول أو الخروج منها إلا بتصاريح.

تشتهر يافا بزراعة الحمضيات والفواكه والخضار وخاصة البرتقال "اليافاوي".

الصناعة: تشتهر بصناعة القرميد وسكب الحديد والزجاج والمطابع. وفي يافا ٤٩ مدرسة..

- من أهم الأحداث في يافا: الفتح الإسلامي عام ١٣٦٧هـ، وفي كانون الأول من العام ١٥١٧ استسلمت يافا إلى الدولة العثمانية والتي قضت على الدولة البيزنطية.
- الانتداب البريطاني وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى دخلت فلسطين في عهد الاستعمار البريطاني من سنة ١٩١٧ إلى ١٩٢٠.
- الكفاح المسلح: أعلن الشيخ عز الدين القسام الثورة المسلحة ضد اليهود وقد الهب هذا الإعلان مشاعر الفلسطينيين وانتشرت روح الجهاد ضد الاستعمار وقد استشهد عز الدين القسام في العام ١٩٣٥ وشهد شهر نيسان عام ١٩٤٦ صدامات بين العرب واليهود.

إعداد الرفيق إبراهيم أبو عرب

ثروة العراق من ينهبها وكيف السبيل لاستعادتها؟

بقلم المحامي حسن بيان

من يبحث عن إبرة في كوم قش، أهون عليه من البحث عن أموال في الخزينة العراقية، في بلد يضخ يومياً ثلاثة ملايين برميل من النفط وبلغت الأرقام الدفترية لميزانيته السنوية العام المنصرم أكثر من مئة مليار دولار.

لكن إذا عرف السبب بطل العجب. والدليل ليس ضرباً بالمندل، ولا إلقاء التهم جزافاً عن الهدر الذي وضع البلد على حافة الإفلاس. وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد ما يلي:

١- اكتشفت حكومة العبادي، أن أبواب الأنفاق الحكومي تحتوي على بند أنفاق وصرف مخصصات لخمسين ألف منتسب لجهاز أمني، وهو في الحقيقة غير موجود ولا توجد لائحة اسمية بمن صرفت لهم المبالغ.

٢- تبين أن ابن المالكي، هرب مبلغ مليار وخمسمائة مليون دولار أميركي، وأنه تم توقيفه في بيروت بجرم نقل وتبييض أموال، ومما استدعى تدخل والده وزيارة لبنان للملمة ذيول القضية - الفضيحة.

٣- تبين أن مخصصات النواب والوزراء والمحسوبين على النافذين في السلطة تبلغ عشرات الملايين من الدولارات سنوياً وقس على ذلك.

هذه النماذج التي جرت الإشارة إليها هي على سبيل المثال لا الحصر، وهي ما تداولته وسائل الإعلام وأقر به الذين يتولون مواقع سلطوية في إدارة العملية السياسية. ولو تم الخروج من التخصيص إلى التعميم لطالت اللائحة لأبواب الإنفاق الغير منظورة وعندها يصبح التساؤل أكثر إلحاحاً عن الأسباب التي جعلت هذا البلد الغني بموارده الطبيعية يقف على حافة الإفلاس.

إن تصنيف دولة العراق، بالدولة الفاشلة منذ وقعت تحت الاحتلال وهي تأتي في أول سلم التصنيف، واستناداً إلى تطبيق معايير الشفافية والحوكمة، يعني، ان الفساد ينخر الإدارة السياسية وأن توالي المتنفذين في السلطة من رأس الهرم إلى أسفله، لم يكن همهم إعادة بناء العراق وإعادة تأهيله بعدما انهكه الحصار ودمرته الحرب التي شنت عليه وأدت إلى وقوعه تحت الاحتلال بل كان همهم إملاء جيوبهم وإشباع بطونهم ولو كان على حساب لقمة عيش المواطن وحقه في حياة حرة كريمة.

لقد ثبت، أن سرقة أموال العراق لم تكن حكراً على مسؤولي إدارة الاحتلال الأميركي الذين خرجوا برصيد بلغ المليارات، بل أن الذين تولوا إدارة العملية السياسية في ظل الاحتلال الأميركي وبعده الاحتلال الإيراني من الباطن كانوا أكثر نهماً لأن جوعهم المزمن للسلطة وجوعهم المزمن للمال جعلهم يتصرفون بالمال العام العراقي وكأنه مال خاص، ولهذا كلما كان فريق حكومي يتولى السلطة كان يفرغ الخزينة من كل رصيدها، وهكذا دواليك إلى أن استقرت الأمور أخيراً مع حكومة العبادي.

هذه الحكومة التي جاءت في ظل توافقات إقليمية ودولية، قدمت نفسها بأنها سترعى مصالحة وطنية، وستضع حداً للهدر في المال العام وستطبق مبدأ المساءلة وصولاً إلى قيام حكم الشفافية.

وهنا نترك جانباً موضوع المصالحة الوطنية، لأن ما اعتبر تغييراً جوهرياً في التركيب السياسي الحاكم، لم يتجاوز سوى الأسماء وهو اقتصر على الشكل دون المضمون. وأما الموضوع المالي فلم يكن بأحسن حال، لأن ما كان المالكي ينفقه عبر الزواريب، ويوظف مالية العراق في خدمة حاشيته الخاصة وأزلامه في السلطة وخارجها، وما كان ينفقه عبر أبواب وهمية، جاء العبادي يشرعها. إذ أن الخمسين ألف منتسب للأجهزة الأمنية والذين قيل عنهم أنهم أسماء وهمية، أصبحوا حقيقة واقعة، بعد تشريع ما سمي بالحشد

الشعبي، وهي ميليشيا مذهبية أطلقت بعد انهيار سلطة المالكي وخروج عدة حافظات من تحت سيطرة الإدارة الحكومية.

ومع هذا التشريع للتشكيل الميلشياوي المذهبي، خرج الأنفاق الحكومي من غرفه السرية إلى العلن، وما كان وهماً أصبح حقيقة وبالتالي لم يعد تشريع الأنفاق في هذا المجال يدرج تحت بند الهدر، بل بات يدرج تحت بند "الضرورة الوطنية" ومواجهة الإرهاب والمنظمات التكفيرية. وهكذا فإن أول إطلالة للعبادي في تعامله مع الواقع المستجد في العراق، كان تشريع الواقع الذي أرسى دعائمه المالكي. والخطورة لا تكمن بهذه الخطوة وحسب، بل بما يحضر له، وهو تشريع كل الإجراءات التي اتخذتها حكومة المالكي وخاصة منذ اللحظة التي حل بها قاسم سليماني محل بريمر في توجيه وإدارة العملية السياسية. ومن هذه الخطوات، التعامل مع الدور الإيراني في العراق بأنه "ضرورة وطنية" عراقية، وهذا الدور الذي ينسق خطواته مع الدور الأميركي، له أثمانه وتكاليفه. والأثمان ليست سياسية وحسب، بل هي مالية أيضاً. وعليه، فإن المال العراقي سيوظف بجانب منه في تسديد نفقات الانخراط الإيراني في الصراع في العراق، وان تسديد هذه النفقات واجب على العراق القيام بتغطية نفقات كافة العمليات العسكرية التي تشنها أميركا مع حلفائها.

وهكذا، فإن ما يسمى "بالحشد الشعبي" الذي شُرع وضعه في ظل النظر للدور الإيراني بأنه ضرورة وطنية، سيكون مشكلاً من كل الذين يعملون بإمرة الحاكم العسكري الإيراني. وهذا يشمل بطبيعة الحال، الميليشيات العراقية والإيرانيين الذي ضخهم النظام إلى الداخل العراقي والذين باتوا بعشرات الألوف وأن تمويل هؤلاء من المال العام العراقي، سيجعل الخزينة العراقية أعجز من أن تواجه متطلبات الخدمات الضرورية للمواطنين.

وإذا ما أضيفت عوامل التثقيل هذه، إلى سحب أموال طائلة من المال العراقي لتمويل تكاليف الانخراط الإيراني في صراعات متفجرة في ساحة الوطن العربي من سوريا إلى اليمن انطلاقاً من نظرية ارتباط مواجهة الإرهاب في العراق بالإرهاب في ساحات أخرى، واذا ما استمر استعمال السوق العراقية سوقاً خلفياً للاقتصاد الإيراني الذي يرزح تحت ضغط العقوبات واستمرار سرقة البترول العراقي من المناطق الحدودية وهي بحدود ثمانية عشر بئراً، لتبين كم هو العبء المالي الذي تتحمله الخزينة العراقية في تغطية نفقات الدور الإيراني في العراق وعلى مستوى الوطن العربي.

من هنا، فإنه عبثاً القول بإمكانية الخروج من واقع العجز في الميزان الاقتصادي العراقي إذا ما بقيت الأمور تسير في وفق النهج القائم. وبالتالي فإن إخراج مال العراق العام من دائرة النهب والهدر الداخليين ووضع حدٍ لامتصاص إيران للثروة العراقية لا يكون بالنهج الذي تدير به الحكومة الحالية البلاد، وهي بما تقوم به إنما تشرع إجراءات المالكي.

من هنا ان وضع حد لنهب ثورة العراق لا يكون إلا بإطلاق عملية سياسية جديدة، تضع في سلم أولوياتها إسقاط نظرية اعتبار الدور الإيراني "ضرورة وطنية عراقية"، والنظر إليه باعتباره مصدر خطر فعلي داهم على الأمن الوطني العراقي بكل مضامينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمجتمعية.

إن المدخل لذلك هو إطلاق عملية سياسية جديدة، تنطلق من مبدأ إيقاف العمل بدستور بريمر الذي شرع تقسيم البلاد وتطييف ومذهبة حياتها السياسية وإعادة إنتاج نظام سياسي، يقوم على التعددية السياسية والديموقراطية تصان في ظله وحدة العراق وعروبته، بحيث يشعر العراقيون كل العراقيين بأن وحدتهم الوطنية هي مظلة حمايتهم من العدوانية الأميركية والأطماع الإيرانية الذي اتخذت بعداً خطيراً في الآونة الأخيرة وكل أشكال الترهيب الديني والسياسي.

إن تحقيق ذلك بمشاركة كل القوى الحريصة على استعادة العراق لحريته وتحقيق وحدته وحماية هويته القومية هو الذي يحمي ثروة العراق من الهدر والنهب الداخليين ويحول دون سرقته وامتصاصه من الخارج الدولي والإقليمي توظيفاً لتغطية نفقات عدوانية أميركا ومشاريع النظام الإيراني.

إن ثروة العراق التي هي حق شعب العراق يجب وضعها في خدمة إنماء وطني وليس في خدمة مشاريع العدوان والتوسع والهيمنة التي تستهدف ضرب المقومات الوطنية ومنها مقوماته الاقتصادية. وإذا ما استمر النهج القائم على حاله فهذا يعني أن العراقيين سيبقون يقتلون بسلاح يدفعون ثمنه من مالهم العام، وهذه حقيقة يجب أن يدركها كل العراقيين، إدراكهم بأن لا مستقبل وطنياً للعراق، خارج المشروع الوطني العابر للطوائف والمذاهب والمناطق والتي تشكل ركيزته الأساسية قوى المشروع الوطني التي تصدت وما تزال للاحتلال الأميركي وللهيمنة الإيرانية .وإلا فإن صياغة مشروع وطني خارج دور فاعل لقوى المشروع الوطني هي صعبة كصعوبة البحث عن إبرة في كوم قش وحالها حال البحث عن مال عام في خزينة العراق في ظل طغمة حاكمة مثالها المالكي وخلفه الذي بدل ان يسائل ناهبي المال، منحهم الحصانة الدستورية من خلال مواقعهم في هرمية السلطة والمالكي أنموذجاً.

إحياء لذكرى:

* استشهاد القائد صدام حسين
* تحرير العراق من الاحتلال الأميركي
* انطلاقة الثورة الفلسطينية
* ملحمة الشهداء آل شرف الدين في الطيبة

يتشرف حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية بدعوتكم لحضور الاحتفال المركزي الذي يقيمانه للمناسبة

الكلمات:

* منظمة التحرير الفلسطينية
* القوى الوطنية اللبنانية
* حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

المكان: مركز توفيق طبارة - الصنائع - بيروت
الزمان: الأحد، الرابع من كانون الثاني ٢٠١٥ الساعة الثانية بعد الظهر

قالوا في الشهيد
صدام حسين

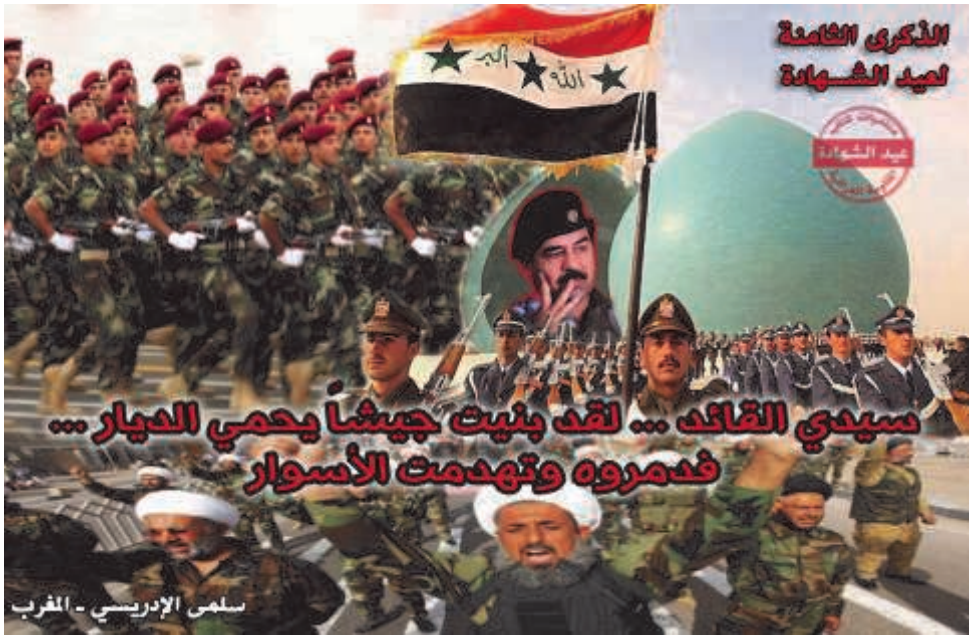

صدام حسين
عاش عزيزا كبيرا
واستشهد عزيزا كبيرا

المحامي حسن بيان

بعد ثماني سنوات على استشهاده، ما يزال المشهد العراقي يستحضر عناوينه الصراعية الأساسية، فالاحتلال الأميركي الذي خرج تحت وقع ضربات المقاومة الوطنية، عاد تحت عنوان جديد، هو مواجهة ما يسميه الإرهاب، والنظام الإيراني الذي تظلل سنوات تحت عباءة الاحتلال الأميركي، ما يزال يعبث بأمن العراق، وهو يمارس دوره على المكشوف استناداً إلى نفس المبرر الأميركي. والعملية السياسية التي أفرزها الاحتلال لضبط الإيقاع السياسي والأمني وفق مقتضيات الحاجة الأميركية أولاً، والإيرانية ثانياً، ما تزال هي الأساس الذي تدار بالاستناد إليه الأوضاع السياسية السلطوية ومعه ما تزال المقاومة باصطفاف قواها العريض في خنادق المواجهة تصدياً للعدوانية الجديدة.

إذاً، لم يتغير شيء في خارطة اصطفاف القوى الخارجية والداخلية التي خططت للعدوان على العراق وما استتبع بعدها من وقوعه تحت احتلال أميركي مباشر امتد لثماني سنوات، واحتلال إيراني من الباطن أستمر لثلاث أخرى.

هذا الاحتلال لم تستقر الأمور له، بل جوبه بمقاومة، شكلت الطرف النقيض لقوى العدوان والاحتلال، واستطاعت أن تفرض وجودها كحقيقة سياسية ذات جذور شعبية، أثبتت من خلالها، ان العراق يختزن من مكامن القوة أكثر مما كان يتصوره الأعداء. وهذه المكامن لا تقتصر على قواها المادية التي عبرت عنها فعاليات المقاومة، بل اشتملت على عوامل تزخيم معنوية نابعة من حجم الاختزان التعبوي المكتنز في الذات الوطنية العراقية.

إن المقاومة ما كان بإمكانها أن تواجه محتلاً بقدرات أميركا وخبث إيران لو لم تكن تتكئ على سند شعبي بنيت مداميكه لبنة فوق لبنة حتى صار صرحاً عالياً و لو لم يكن شعب العراق يرى في مقاومته شرعيته السياسية والوطنية والتي لا يجد نفسه إلا من خلالها باعتبارها باتت رمزاً للعزة الوطنية والحرية والاستقلال بكل مضامينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

هذه المقاومة التي شغلت الموقع السياسي المقابل لمعسكر الاحتلال الهيمنة والتبعية، تراكمت معطياتها على مدى عقود من الزمن، وهي وإن انطلقت بدءاً من تصديها للعدوان، إلا أن تأسيسها بدأ منذ وضعت أسس بناء العراق الحديث بعد ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز.

هذه الثورة، التي أعادت للعراق مكانته، ومكنته من الإفصاح عن مكامن القوة لديه، كان لها مهندسوها، وعلى رأسهم القائد صدام حسين، ولهذا فإنه ما إن بدأت ملامح التغيير الثوري تتبلور في العراق، حتى بدأ الأعداد المعاكس للانقضاض على الثورة وقيادتها. وأمام فشل أدوات التخريب الداخلي والوكيل الإقليمي في ضرب الثورة تقدم الأصيل إلى واجهة المنازلة عله يحقق ما عجز عنه الآخرون.

لقد ثبت من خلال الوقائع أن العراق ما كان يحتاج إلى اختبار جديد ليثبت أنه عصي على الاحتلال والهيمنة، لكن الاختبار الجديد تميز عن غيره بأنه قام على قاعدة الفرز الواضح بين طرفي الصراع بحيث لم تعد المواقف الرمادية تجد مواطئ قدم لها على ضفتي الأطراف المتقابلة. هذا الوضوح لطبيعة الصراع كان سمة أساسية لعقود من المواجهة المنظور منها والمستور، فقيادة الثورة ما كانت تهادن يوماً ولم تساوم لحظة على المبادئ الأساسية التي تستند إليها، وهي تشق طريقها بين حقول الألغام المزروعة في طريقها.

إن قيادة الثورة التي وعت حقيقة ما ينتظر العراق من تحديات وهو يتجاوز الخطوط الحمر التي رسمتها قوى التحالف الصهيو-أميركي المفتوح على علاقات ومصالح وتقاطعات مع النظام الإيراني أعدت نفسها لمواجهة طويلة الأمد مستحضرة كل ما تملك من إمكانات وما تتطلبه ضرورات الانتصار في الحروب المفروضة وآخرها عدوان ٢٠٠٣ الذي ما يزال يتوالى فصولاً.

هذا الإعداد للمواجهة، تطلب تضحيات على كافة الصعد والمستويات. وهذه التضحيات أثمرت نتائجها في سياق الانخراط العملاني في المسيرة النضالية لشعب أختار المقاومة سبيلاً لحماية حقه في العيش الحر الكريم وعندما

يجد الشعب، ان قيادة مسيرته تتصدرها رموزه القيادية، يصبح اندفاعه أقوى واستعداده للتضحية لا حدود له. هذا إذا كانت القيادة تتصدر المشهد السياسي، فكيف إذا كانت والتراتبية الأولى فيها، تتقدم مشهد التضحية؟ ان ذلك يحوّل الشعب إلى كتلة ثائرة، ويندفع للانخراط في الصراع بكل جوارحه وإمكاناته وبالتالي لا تعود هناك حدود لتضحياته ومهما بلغت شراسة القوى المعادية وعنفها وعدوانيتها وهذا ما وقف عليه العالم وهو يشاهد بأم العين المواجهة الشاملة التي انخرط فيها شعب العراق ضد التحالف العدواني المتعدد الأطراف.

إن الذي عاشه العراق منذ وقع تحت الاحتلال وما يعيشه الآن، إنما يقدم صورة حية عن مشهدية قلما عاش شعب آخر مثيلاً لها. فالثورة والمقاومة التي يتقدم فيها قادتها الصفوف ويتقدمون لائحة الشهداء، سقطت لديها مساحات الفوارق بين القيادة والقاعدة، ومن ثم بين القاعدة والشعب وعندما يقدم حزب الثورة والمقاومة ما يزيد عن ١٥٠ ألف شهيد من مناضليه، وعندما يكون في رأس لائحة الشهداء أمينه العام وقائد العراق ومهندس ثورته، ومطلق مقاومته ومعه كوكبة من القادة المناضلين، ألا يشكل ذلك دليلاً على أن حزباً يستشهد قادته مع مناضليه وهم في خندق ميداني واحد هو حزب تتجدد حياته من خلال تضحياته ويثبت قولاً وفعلاً؟

انه حزب الشعب، يعكس في سلوكه كل قيم البطولة والتضحية والفداء والعزة القومية.

لقد كان الشهيد صدام حسين أنموذجاً حياً تجسدت من خلاله ذوبان ذات الفرد في الجماعة، فحل في وجدان الشعب والأمة، حلولاً صوفياً، بحيث بات كل مواطن عراقي أصيل في انتمائه الوطني وكل عربي أصيل في انتمائه القومي، يرى في صدام حسين شخصية القائد الذي يحقق الامتلاء النفسي والتعبوي للقاعدة الشعبية العريضة. فالشعوب تسعى دائماً لاستنباط نموذج قائد أسطوري إذا تعذر وجود قائد حقيقي، فكيف إذا كان مقومات هذا القائد الحقيقي موجودة؟

إن صدام حسين قدم عبر مسيرته النضالية في إدارة شؤون الدولة والحرب والمجتمع وفي إدارة المقاومة وأخيراً خلال المشهدية التي وقف العالم عليها وهو يواجه جلادي الاحتلال وأدواته، شخصية القائد الحقيقي، وبقي بعد استشهاده حالة رمزية نضالية، ومحفزاً للمسيرة النضالية لشعب يقاوم احتلال تلو احتلال.

مما لا شك فيه، ان خسارة العراق والأمة باستشهاد صدام حسين كانت جسيمة ولكن ما يعزي النفس، ان استشهاده أعطى الحد الأعلى من الفعالية النضالية. وهو ضخ شحنة تعبوية للحزب الذي تولى أمانته العامة وللمقاومة التي تستمر في أدائها تحت قيادة رفيق دربه الأمين العام للحزب والقائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني. وان الأمة التي نذر صدام حسين نفسه لتحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية هي على عهدها بالوفاء لمن لم ينس فلسطين في أكثر اللحظات حراجة في حياة الإنسان. وإذا كان أحد يشك في موقع شخصية صدام حسين لدى جماهير الأمة فليذهب إلى فلسطين. يسستفتي أهلها وجماهيرها كعينة من جماهير الأمة، ونحن نقبل بنتيجة هذا الاستفتاء المنزه عن الغايات الخاصة.

لقد عاش صدام حسين كبيراً عزيزاً وكان في استشهاده كبيراً عزيزاً. فتحية له في ذكرى استشهاده وتحية إلى كل شهداء الأمة من العراق إلى فلسطين.

صدام حسين في ذكراه
ستخلل عز العرب ولو كره الحاقدون

أحمد علوش

لم ولن أتوقع يوماً أن يقول الإعلام الغربي المسخر لخدمة قوى الشر والعدوان ومصالحها كلمة حق تنصف الشهيد القائد صدام حسين، ولا الإعلام العربي الذي يعتاش على أموال القوى الحاقدة على العروبة وهبات أشباه الرجال من حكام أدمنوا على الخنوع، فلم يترك أولئك ولا هؤلاء نعوتاً سيئة إلا وألصقوها بهذا القائد التاريخي، ولم يجدوا في مسيرته مساحة ضوء ولو صغيرة تنصفه، وقاهم الله من عناء الموضوعية والبحث عن الحقيقة وأبقاهم في ضلالهم يعمهون.

مسألتان صغيرتان من سجل حافل تلقيان ضوءاً على مزاياه وصفاته، الأولى: يقول صدام حسين في أحد أحاديثه أنه بعد قيام الثورة بعدة أشهر قررنا في القيادة زيارة مدارس مدينة بعقوبة (مركز محافظة ديالى) وتحاورنا في القيادة عما نأخذه من هدايا للأطفال، وتعددت الآراء إلا أنني قلت سوف نأخذ لهم أحذية، فأي هدية تقدم لطفل وهو يذهب إلى المدرسة حافي القدمين أما الثانية وقد كان (رحمه الله) يتحدث عن معركة التأميم يقول زارني مبعوث ملكة هولندا قبل التأميم بأيام وبعد أن نقل كل التحيات واستخدم كل اللياقات الدبلوماسية قال أن جلالة الملكة تتمنى أن لا يشمل التأميم حصة هولندا، ويضيف أثناء حديث هذا المبعوث كانت ذاكرتي تسترجع كيف كان أطفالنا يجولون حول معسكرات إقامة خبراء النفط الأجانب قبل الثورة بحثاً عن معلبات فارغة يستخرجون منها بأصابعهم بقايا دهون يلعقونها وتساءلت مع نفسي ماذا كانت تفعل ملكة هولندا في ذلك الوقت.

كيف كان حال العراق قبل الثورة وبعدها يرد على تخرصات وسائل الإعلام الغربية والعربية، وهو يصمت بعد أن عادت الأمور منذ احتلال العراق إلى ما دون الصفر، أطفال العراق بلا مدارس ينهشهم الجوع والمرض في مخيمات النازحين، ونفط العراق يسرقه الغرب وفي المقدمة أميركا وفتاته يذهب إلى أمراء الممانعة الجدد الذين أتوا على ظهر دبابات الأميركيين، أمثال المالكي وغيره من الأدوات العميلة في العملية السياسية ليثمر في بيروت والخليج، شركات وأبراج إلى غير ذلك وقد أصبح عراق العزة

والشرف من أكثر البلدان فساداً في العالم.

المناضل طارق عزيز (فك الله أسره) يتوجه في مؤتمر صحفي بعد العدوان الثلاثيني على العراق عام ١٩٩١ بسؤال إلى العرب: على الحكام العرب أن يحبيبوا هل وضعهم أفضل الآن مما كانوا عليه قبل ضرب العراق؟

بقي أن أنقل شهادة صديق من حزب مذهبي يعادي صدام حسين إلى درجة الكره الشديد يقول في جلسة جمعتنا أنا زرت العتبات المقدسة في العراق مرتين، الأولى قبل الاحتلال والثانية منذ فترة وجيزة ولن أكتم الحقيقة في المرة الثانية أحسست أن مقام الإمام حسين يبدو كئيباً وحزيناً وكأن شيئاً جوهرياً قد تغير أو أن المقام غادرته روحه أما في المرة الأولى، في زمن صدام حسين وأنا لا أحبه أحسست للمقام كبرياء وشموخاً لم أجدهما لاحقاً والحق يقال.

إن الذين يصرون على الإساءة إلى الشهيد صدام حسين بعد كل هذه السنوات ألا يخجلون من وقفة الرجولة والكبرياء أمام منصة الشهادة، وكيف تقدم هذا الفارس العربي بكل عنفوان الواثق غير عابئ بالحياة وينطق بالشهادتين.

شهادة الإسلام: أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

وشهادة العروبة: عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

في ذكرى استشهاده أقول لك المجد والخلود والكبرياء يا عنفوان العرب وعزهم ولهم الخسة والخزي والعار. كنت وستظل عظيماً يا عز العرب، ولو كره الحاقدون.

مغناة صدام

نبيل الزعبي

قتلوه أم لا، أم شُبِّهَ لهم!

أم في الأمر حقيقة أو خيال، في كل ما يشع منها، ما ينبئ بما هو أعظم!

قتلوه! نعم، فقبله قتلوا أنبياءً ورسلاً وقديسين،

ألم نسمع بيوحنا المعمدان، نبينا يحي بن زكريا الذي قُدِّم رأسه على طبق كرمى للراقصة سالومي ابنة هيروديا بأمر من هيرودس الملك الحاقد كعربون زنى لمومس، فلم يتوقف الإيمان بالذبيح يحي، وتواصل إلى يومنا هذا، وما الفارق بين هؤلاء والاحتلال الأميركي الفارسي والحكومة العميلة في العراق اليوم!

وبعده، ألم يعلقوا نبياً على خشبة، فجعلوا من صلبه، دروب جلجلة لا تزال الأجيال تحييها عاماً أثر عام، متمسكة بدعوة المسيح المصلوب لإحلال المحبة والسلام في العالم.

وفيما بعد، ألم تتحول مظلومية الحسين، دافعاً لكل تمرد مشروع على الظلم ورفضاً للذل أو الحط من كرامات البشر!

كان يدرك أنه على هذا الطريق، وأنه ابن هذا الحزب الذي حمل رسالات الأمة فجسدها فكراً وانتماءً وتدبيراً،

ومع ذلك واصل مسيرة من سبقوه مدركاً أنها الطريق الأقسى والأخطر لما تتطلب من تضحيات وعطاء، لا يخشى سلوكها سوى جبانٌ متخاذل، ولا يذلل عقباتها سوى مؤمن صادق عنيد بمستوى قامة صدام حسين.

قتلوا الجسد، نعم، والجسد فانٍ آجلاً أم عاجلاً،

قتلوه بمعنى الموت نعم، والخالق أنزل في محكم تنزيله "أنك ميتٌ وأنهم ميتون"، فلا قيمة معنوية لهم في قتل النفس التي حدد الله مواقيتها، سوى أنهم وفي نظر الدين والشرائع والضمير، مجرمون مجرمون لا محالة.

هل توقفت رسالة الذبيح يحي وهو النبي المقدس اليوم لدى كل الديانات التوحيدية، منذ وجد التوحيد على هذه الأرض

وهل تعثرت رسالة المسيح المصلوب مبشرة بعكس ما أراده بيلاطس الرومي، لتدعو البشرية إلى المحبة والسلام.

أما عبارة الحسين "هيهات منا الذلة" فتحولت إلى نشيد حرية يغالب فيه الإيمان سيوف العبودية الظالمة، فلم يعد السبط الثاني لسيد البشرية، ملكاً لطائفة أو دين أو جماعة، وإنما هو سيد شهداء أهل الجنة وكل أحرار العالم، عرباً وغير عرب قاسمهم المشترك، الثورة على الظلم والعبودية تحقيقاً للعدالة السماوية التي لا تميز بين بني البشر سوى بما يقدمون من خير للبشرية.

يفنى الجسد، نعم، غير أن الروح باقية

والروح متجسدة في كل فعل بطولي مقاوم تشهده أرض العراق اليوم، فيتحول الحجر الذي يأوي رفاة القائد الشهيد هدفاً للحاقدين، ولو نطق الحجر لسخر واستهزأ لجبنٍ لم يسبقهم إليه جبان.

ولأن أصحاب الرسالات لا يموتون، وان تمكنوا من الجسد الفاني،

فلقد شُبِّهَ لهم أنهم تخلصوا من صدام حسين وها هو في عليائه مبتسماً وحزيناً في آن.

حزيناً على عراق تركه واحداً موحداً حراً مستقلاً عزيز الكرامة والجانب، فجعلوا منه دويلات ومذاهب وطوائف وشذاذ آفاق لا يقيمون حرمة لملايين شردوها بعدما استباحوا الأرض والعرض فوزعوا شرورهم على كل بيت وعائلة ودسكرة وبلدة ومدينة عراقية فيما الشعب يترحم اليوم على "الديكتاتور" العادل الذي وزع الأمن والأمان والغذاء والاعتداد بالنفس على كل العراقيين رغم كل سنوات الحصار الدولي الظالم وأيام القحط والجفاف.

ومبتسماً، نعم، مبتسماً في عليائه، لرفاق قضية لم يخونوا العهد من كبيرهم إلى أصغر مناضل فيهم، وها هو الإعلام العالمي والغربي بشكل خاص، يكشف لنا حقائق ما نسبه الاحتلال الأميركي عن الشهيد صدام حسين من زيف، بهدف شيطنته وتشويهه بعدما فشلوا في إقناع أي أسير عراقي على خيانة رئيسه، مقدمين لهم شتى الإغراءات، مفضلين الأسر والاعتقال والموت على عار الخيانة.

إنها مغناة صدام حسين التي تحولت كلماتها نشيداً إنسانياً بمختلف لغات العالم على لسان الفقراء والمضطهدين والمعذبين في العالم.

موسيقى الشعوب التواقة إلى الحرية والعيش الرغيد تتحول أبجدية جديدة، لا يفقهها إلا أصحاب المعاناة والوجع

النفسي والأرواح الوثابة.

يفنى الجسد وسيفنى مهما طال الزمن، غير أن الروح خالدة، خلود الأمل الذي عاشه صدام حسين ورفاقه وأحبابه ومريدوه، في كل استغاثة للضعفاء ودعاء للمظلومين وإصرار للأحرار على التشبث بالقضية مهما تعثرت المسالك ووضعوا في دروبها الأشواك.

في الذكرى الثامنة لاستشهاده
صدام حسين: ما قتلوك وما صلبوك، ولكن شُبِّه لهم
حسن خليل غريب

لم يُخلِّد التاريخ إنساناً بجسده، وإنما مصير الجسد الفناء، بل خلَّد التاريخ الإنسان الذي أبدع بعمل أو بفكر أو نضال، ومصير الإبداع الخلود طالما ظلَّت البشرية مستمرة.

وعندما قتلوا صدام حسين ليس لأنه جسد بل لأنه استمرار لفكر كانوا يخشون منه. اعتنق فكراً قومياً وأبدع فيه أيما إبداع. ومن سمات الفكر الذي حمله وأبدع فيه كانت الوحدوية والثورية. فالوحدوية هي الأساس النظري لوحدة الأمة العربية، والثورية هي النظرية الرائدة لمكافحة الاستعمار والصهيونية والدعوات الأخرى المشبوهة التي تمس بسيادة هذه الأمة مجتمعة أو ممثَّلة بقطر من أقطارها.

وعندما استوى صدام حسين على عرش مقصلة الموت الذي أرادوه له، كان بشجاعة نادرة ينظر إلى البعيد وكأنه كان يتطلع إلى لاشيء، ولكنه في حقيقة الأمر كان يرى بعين مطمئنة أنه لن يموت. كان يدري أن الجسد الذي يحمله سيموت في أي وقت، إن لم يكن اليوم فغداً، وإن لم يكن غداً فبعد غد.

كان يؤمن بأن هذا الجسد سيموت بالمقصلة أو بغيرها، وكان يؤمن بالحقيقة القائلة: (تعددت الأسباب والموت واحد.(

أقدم على الموت بالمقصلة، ولكنه كان واثقاً أن الفكر الذي يحمله لن يموت، فصدام حسين كان يقرأ سر الخلود من تاريخ العظماء في التاريخ. والقراءة لم تكن نرجسية لأنها حقيقة تمثَّلها كل من سبقوه إلى سفر الخلود في التاريخ.

احتفل قاتلوه في واشنطن وطهران وحسبوا أنهم تخلصوا ممن كان يؤرق مضاجعهم، ويحول دون تمرير مخططاتهم. فناموا على وسائد من حرير، وما حسبوا أن تلك الوسائد مزروعة بالأشواك والإبر والمسامير التي لن تدعهم يهنأون بنومهم طويلاً.

تلذذوا بأضغاث أحلامهم واعتبروا أنهم بقتل صدام حسين سيميتون الروح في الشعب العراقي، وسيدفنون الحزب الذي أنجبه. فعلوا ذلك وهم لا يفقهون أن فكر الحزب لن يموت طالما هناك بعثيون تشربوا بروح الثورة ضد الاستعمار، وإن مات بعثي فسيأتي من يماثله. فالبعثيون تمثلوا الثورة من مبادئ حزبهم لذلك هزأوا ممن راهن على موت المقاومة البعثية إذا مات صدام حسين. ولكن البعثيين، بقيادة عزت ابراهيم، تابعوا المسيرة غير آبهين بالموت، لأن حول كل قائد منهم يلتف العشرات بل المئات ممن يتميزون بالمقدرة والإرادة على متابعة خطى من سبقهم من القادة.

احتفلت واشنطن وطهران، وكل من يماثلهما بالحقد على العروبة، لأنهم حسبوا أنه بموت صدام حسين سيقبرون في المهد الدعوة للمقاومة التي قادها. وما حسبوا أن الفكر الوحدوي الثوري التحرري الذي حمله صدام حسين كان مُلكاً ليمين رفاقه. وذُهلوا عندما استمرت المقاومة ولم ترتاح إلاَّ باقتلاع جذور واشنطن من العراق، فاقتلعتها وانسحبت كسيرة ذليلة.

وظلت طهران تراهن على أنها أمسكت برقاب العراق والعراقيين، وأطلَّ كسرى من قبره، وكأنه يقول: (ها قد عدنا يا صدام حسين). ولكن طهران لم تتعلم من الدرس الذي أذاق واشنطن كل أنواع المرارة متوهِّمة أنها ثأرت من صدام حسين، وبثأرها منه صفا الجو لها، وهي لم تحسب أنه إذا مات صدام حسين فسيبقى فكره بوصلة يهتدي بها رفاقه.

في ذكرى اغتياله الثامنة، ما تزال المقاومة متَّقدة، والثورة التي اندلعت ينتشر لهيبها ليحرق ما تبقى من أوهام واشنطن وطهران.

وكما تنبأ صدام حسين، ونبوءته ليست إلهاماً يستند إلى الغيب، بل هو حدس علمي سليم يستند إلى قراءة واعية لعاملين مهمين، وهما:

-إيمانه بفكر الحزب المقاوم.

-وقيادة الإعداد الفعلي لتطبيق هذا الفكر في الميدان.

ولهذا قال: (ستنتحر أميركا على أبواب بغداد). وهي قد انتحرت بجنودها واقتصادها بفعل إرادة المقاومين العراقيين.

وقال أيضاً: (ستحترق أيادي دول الإقليم التي تتدخل في العراق)، وتلك أيادي إيران شبَّ فيها الحريق، وستحترق بالكامل بفعل الثورة الشعبية العارمة المتواصلة بفعلها وأصبحت على بوابات بغداد.

ومن بعد كل ذلك،

من قال: إن صدام حسين قد مات، فإن فكره حيٌّ لن يموت. وما صلبوه، وما قتلوه، وإنما شُبِّه لهم.

مشاركات من موريتانيا
في الذكرى الثامنة للاستشهاد ..
صدام حسين مجد لا يفنى!!

اختيار الأخ المناضل الشريف شوقي محمد لرئاسة اللجنة الدولية لتحضير فعاليات الاحتفاء بالذكرى الثامنة لاستشهاد الرفيق الرئيس صدام حسين يؤكد حكمة عربية خالدة:

إن المرأ بأصغريه أي عقله ولسانه . . فهذا الشاب اليافع، بقامته المتوسطة وبنية جسمه العادية ' جرى اختياره من بين آلاف الشباب والشيوخ والنساء الموريتانيين المسكونيين بحب الشهيد صدام حسين في موريتانيا . ولأن هذه اللجنة

ليس من الوارد أنها تتعامل مع موضوع بهذه الأهمية القومية والإنسانية والأخلاقية والدينية ' بالعاطفة والميوعة 'فإنه بوسعنا أن نزف تهنئة خالصة وحارة ' دون ريب ' إلى هذا الشاب لحصوله على هذا التكليف _ التشريف المستحق بجدارة . صحيح أن كثيرين جدا من الموريتانيين في جنون بحب الشهيد صدام حسين ' ولكن ما سبقنا به الأستاذ شوقي ' نحن الأخرين هو تحويله لهذا الحب من مستوى العاطفة إلى مستوى الترجمة إلى طاقة فعل ونضال مبدئين في سبيل إعلاء المعاني ' والأهداف التي يرمز لها الشهيد صدام حسين والتي استشهد من أجلها هذا البطل الخالد . ذلك أن الشهيد صدام حسين

باستشهاده ' شكل لوحة أزلية تكاملت فيها معاني الحياة الرفيعة ' وأقام صرح المجد الذي لا يفنى ' وسطر أعلى قمة في تاريخ المفاخر. لقد استلهم الشاب شوقي محمد تلك المعاني من استشهاد صدام حسين وسخر قلمه ومهاراته التقنية لنشر هذه المعاني على صفحة هذا الفضاء الافتراضي على اتساعه ' مهتدياً بعقله المتخطي لعمره وعاطفته الدافقة ومبدئيته المطمئنة إلى تلك القيمة الإنسانية العظيمة التي تحمل نموذجا خاصا وقليلا من العظماء على التضحية بالنفس - وهي لعمري أعلى درجات الجود - في سبيل الارتفاع بالنفوس وهمم الرجال إلى مستوى الاندفاع واستسهال الحياة في سبيل المبادئ الإنسانية الخالدة ' وإلى إثارة حوافز التوثب لدى شباب الأمة واستحضار مشاعر الامتداد في التاريخ واستنهاض عزائم الأجيال المتلاحقة للدفاع عن الوجود ' وحتى تظل قادرة على حمل رسالة الأمة وإبقاء جذوة النضال ملتهبة فيها . إن اختيار الشاب شوقي محمد لرئاسة هذه اللجنة يحمل أيضا معاني عملية أخرى:

أول هذه المعاني ان الاحتفاء باستشهاد الرئيس صدام حسين هو رسالة إلى الشباب لأنه الطاقة الحية والفاعلة في كل أمة وعليه وبه تتأسس قاعدة الوعي الجماهيري على أوسع نطاق ولان من يكسب هذا الشباب يكسب المستقبل كما كان يؤكد عليه بإلحاح مبدئي الشهيد صدام حسين خصوصا في وضعية كهذه التي تمر بها امتنا ؛ حيث أعداؤنا يعملون بأقصى طاقتهم لفرض واقع تعيش فيه بلا ذاكرة ولاعقل ولا أجيال تتوارث المسؤولية في حمل رسالة امتنا الخالدة إلى الإنسانية. إن الأعداء ينوعون تكتيكاتهم الرهيبة في عدوانهم الحضاري والوجودي ضدنا عبر أساليب غاية في التعقيد أبرزها منع الوحدة بين أقطار أمتنا ' لما يعنيه ذلك من استعادة مقدراتنا الاقتصادية والاستراتيجية الأخرى ' وثانيها الحلول دون زوال الكيان الصهيوني المزروع في قلب الأمة ' وثالثها تفتيت الأنسجة الاجتماعية في كل قطر لإدامة واقع الفوضى واستحالة الوحدة عبر تشجيع النعارات المذهبية الطائفية وغيرها من الهوايات الضيقة ورابعها ' أعمال الحروب الدائمة لإبادة أكبر عدد منا عبر سلاحهم وعبر اقتتال أبناء الأمة في ما بينها ' وخامسها فرض زمر عملائها في كل قطر ' وسادسها وهو أخطرها ' تركيز إعلامهم الجهنمي الموجه لغسل أدمغة شبابنا ونمذجة أرائه باتجاه الاغتراب عن هموم أمته ' وتنميط خياراته بمحاصرتها في دائرة استهلاك منتوجات أسواقهم (هواتف اللمسة والآيباد والآيفون . . .) واستنزاف وقتهم في مداعبة أزرار هذه الأجهزة !! إنه إعلام مؤدلج ومتخصص في التطويع النفسي المستديم للشباب في القبول الطوعي للدونية والهوان ' بقصد تفكيك الشعوب والأمم وإفراغها من عناصر القوة فيها وحرمانها من أي مستقبل. .

الرسالة الثانية من تكليف الشاب شوقي ولد محمد تتعلق بعملية تكوين وتأهيل وتحميل لفئة الشباب بمسؤولية القيام بدورها في التصدي لحرب الوجود التي تفرضها علينا الولايات المتحدة الأمريكية ومن يلتف حولها من الضباع البشرية.

فالاحتفالات بذكرى استشهاد الرئيس صدام حسين ليست قضية كرنفالات - كما يذهب إلى هذا الفهم السقيم والعقيم بعض البلداء ' المكفوفي البصر والبصيرة _ بل إنها عملية تربوية تروم التأكيد على أن ما تقوم به هذه اللجنة يتنزل ضمن دائرة العقل الجهادي والحركة والتحول الناتج عن تفاعل المقومات الاجتماعية والقومية والتاريخية لأمتنا ' ولمواجهة جهود التضليل والتشويه والشيطنة التي ركز عليها الأعداء لاجتثاث المشروع الوحدوي الإنساني _ الذي قدم الشهيد صدام حسين روحه الطاهرة على مذبحه _ من عقول وعواطف شبابنا . إنها الاحتفاء بالاستشهاد صياغة مستمرة لذات الأهداف التي أمن بها الشهيد صدام حسين وربى عليها في حياته 'وباستشهاده الملايين من شباب الأمة ' في مختلف أقطارها ' حتى لا يتمكن الأعداء وعملاؤهم من محو الذاكرة الوطنية وشطب التاريخ والانتماء القومي والحضاري.

المعنى الثالث أو الرسالة الثالثة تعني أن المشروع الذي أمن به الشهيد صدام حسين _ وهو شاب يافع ' مثل الشاب شوقي محمد واستشهد من أجله وهو كهل صمغ الشيب مفرقيه ليس معدا لفترة محددة ' ولا يحق لأي كان احتكاره أو اختزاله في فترة أو أحداث أو عناوين مرت في تاريخه . انه قطار ومسار ينزل منه أفراد وجماعات وتلتحق به أفراد وجماعات .. انه سفر طويل وشاق قد يتعب منه بعض الناس أو يتعارض مع مصالحهم الخاصة' وقد ينحرف عنه آخرون؛ وهذا حصل ويحصل في تاريخ الأفكار والمشاريع العظيمة . ولكن لا يملك أحد أن يضع نهاية لما لا يملك . . أو أن يسعى لتطويع مضامينه وصيغ عمله لمصالحه ونزواته' مثلما انه ليس رداء يلبس ويخلع ' بحسب المصلحة والأحلام الشخصية والضيقة عموما ! فمثل هذه المشاريع العظيمة لها باب واحد للدخول ' وأبواب كثيرة ونوافذ للخروج. . !

المعنى الرابع من هذا التكليف - التشريف يعني أن علاقة صدام حسين بالشعب الموريتاني لم تنته بالموت الجسدي للشهيد صدام حسين : بل إن هذه العلاقة مازالت متواصلة' وهي عروة لا انفصام لها ' ما بقي هذا المشروع الوحدوي' الذي لا يفرق بين قطر عربي وأخر . فالشهيد صدام حسين كان في حياته مغمورا بحب شديد وإعجاب لامحدود بالشعب

الموريتاني . والشعب الموريتاني كان يبادل الشهيد هذا الحب عندما كان قائداً قومياً بأتم معنى ' وازداد هذا الحب والإعجاب حتى الجنون به ' عند ما تقدم نحو الشهادة على تلك الهيأة ' التي ربما قبضته عليها الملائكة . لذا ' لابد في الأخير ' من أن اسجل بكل ارتياح اختيار موريتانيا لرئاسة اللجنة الدولية لتحضير احتفائيات هذه الذكرى الثامنة ' ولا بد من تهنئة هذا الشاب على هذا التشريف المستحق بجدارة بإذن الله.

محمد الكوري ولد العربي

الولايات المتحدة تواصل شحذ سكين ذبحها

منذ تأسيسها بنيت الولايات المتحدة الأمريكية وفصلت على مقياس تجاهل الآخر والعمل على تحطيمه .. هكذا تغذت النبتة الأمريكية منذ كانت غرسة من دماء شعب الهنود الحمر الذين كانوا يعيشون بسلام منذ فجر التاريخ في أمريكا.

ودولة قامت في تأسيسها واستقام عودها على الدم لا يتوقع منها الاعتراف بوجود الآخرين احرى الاعتراف بمبدأ الحرية برغم مزاعمها وبرغم تمثال الحرية فارع القامة. أنها دولة ناشئة عن الأخلاق وتثبت القوة في غياب الأخلاق والإنسانية. ولذلك فهي تلاحق مصالحها في راحة بال على انقاض حضارات أخرى وعلى أشلاء البشر! .. انها لا تشعر بأن للآخرين حقوقا في الوجود ولافي الرفاهية لأن الرحمة نزعت من قلوب صناع القرار فيها . فصناع القرار الأمريكي لا يستطيعون التفكير في إمكانية تلبية مصالحهم دون الحاق الأذى بمصالح الآخرين .. ولكنهم - لفقرهم للتاريخ لا يدركون انهم بتحطيمهم لحياة الآخرين - وكانه للضرورة التاريخية لرفاهيتهم يحفرون كل يوم تحت أساسات بنيانهم وانهم يشحذون اكثر من سكين عبر العالم لذبح نموذجهم الممقوت.

الأستاذ محمد الكوري ولد العربي.

نحن أهلها١

هنيئاً لأمتنا العربية بتجدد بريق الشهادة في سمائها. وهي ما انفكت تقدم قوافل الشهداء في سبيل وحدتها وحريتها ورفاهية شعبها، لتتفيأ ظلال عدالتها الإنسانية جمعاء. كما كانت في عهود النقاء و التماسك و العطاء..

نعم ها هي الأمة العربية اليوم حبلى بآلاف الشهداء كما أنجبت من قبل ملايين الشهداء. وهي اليوم قادرة على إنجاب الملايين من بعد، ها هي تلد من قطر شنقيط رئاسة اللجنة التحضيرية العالمية لذكرى بطل وسيد شهداء العصر صدام حسين رحمه الله.

لم يكن من قبيل الصدفة أن تترأس موريتانيا بل تتشرف بالتحضير للذكرى الثامنة للاحتفاء بعيد النصر (استشهاد القائد)، فقد احتفل به الشهيد في نصره على الفرس الحاقدين يوم ٨/٨/١٩٨٨.

و من يعرف المكانة التي تحتلها موريتانيا في قلب الشهيد و يعرف وفاء الشناقطة لن يستغرب وفائهم له، خاصة بعد أن حفر الحزن حفرته في قلوب الجمع المؤمن والخير من أبناء الأمة في شنقيط إثر انقطاع سلسلة الاحتفاء بالشهيد في الذكرى السابعة.

سيدي الرئيس القائد الشهيد صدام حسين عهداً منا لك أن نظل على الدرب نسير، مستلهمين القيم العربية الأصيلة التي أنجبك العراق لتكون حصنا لها، وأهداك للبعث لتكون هاديا إليها. وأهداك البعث إلى الأمة لتكون قائدا لها.

ألست القائل : نحن أهلها، نحن أهلها؟

وهنيئاً لشاعر الأمة المبدع عبد الرزاق عبد الواحد حين يقول:

بلى و كل أخي قولة قالها
وكل أخي ميلة مالها
و كل طموح جموح الخيال
أتيحت له جولة جالها
حتى يقول
ألست الذي لم يدع راية من المجد إلا تعنى لها

أبو مريم من موريتانيا

نحن أهلها الحلقة ٢

لقد تركت سيدي الرئيس القائد، في أمتك رجالاً مؤمنين بانبعاثها وخير وصف لهم قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) صدق الله العظيم

ومن الذين ينتظرون رفيق دربك وحادي ركب الأمة في جهادها المستمر المجاهد الصابر البطل عزت إبراهيم الدوري حفظه الله أجل إنه الصابر الذي يعلم علم اليقين أن الله مع الصابرين، وأنه بشرهم كما بشر الشهداء والصديقين بالثواب والنعيم، فهيهات للذين لم يحظوا بالبصيرة التي جباكم الله بها. لكن النور الذي سطع من محياكم يوم اعتليتم منصة الشهادة لا يزال يتلألأ في دنيا أمتنا، حتى أضحت الشهادة غاية وحلماً يراود كل مقاوم. قد يتساءل الحيارى من أبناء أمتنا لماذا نخاطبكم عن قرب وأنتم من ترقدون في جنات الخلد رغم أنوف الحاقدين؟ ونستهديهم بأنك حي ترزق في نفوسنا، ولم نشعر بغيابك عنا لأنك خلدت فينا من القيم ما جعلك نصب أعيننا دائماً، ولأن الله سبحانه وتعالي قد وعد الشهداء وقال فيهم: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون) صدق الله العظيم نم سيدي القائد الشهيد، لقد تحقق ما وعدت به الأمريكان والصفويين لقد انتحروا علي أسوار بغداد، لقد اندحروا وهم يجرون أذيال الخيبة والخسران، خسروا الدنيا بما قتلوا، ودمروا، وشردوا، وخسروا وهم خاسؤون الآخرة قبل خسران النفط. ولم يبق لهم من كسب أو إرث غير التشرذم والطائفية المقيتة هي وحدها ما جنوا،" هكذا جنت براقش على نفسها. "

لقد أرعبتهم سيدي حتى في منامك فلم يعودوا يجرؤون

على ذكر أحاديثك أنها تقض مضاجعهم، وباتوا يتخبطون، وفي ضلالهم يعمهون، إنهم يخافونك ويخافون كل ماله صلة ببطولتك. يخافون جيشك الوطني فهرعوا منه إلى مليشيات مفترسة تأكل بعضها ويخافون شعبك، وحاولوا خائبين استبداله بعجين من زنى الفرس والأمريكان فولد لهم أقزاماً براسين وقلبين لا إلي هؤلاء، ولا إلي هؤلاء، ولم يرق لهم ذكر حزبك حزب الأمة العربية الخالدة، فاجترحوا آثاماً وأوراماً أسموها أحزاباً. فما وجدت لها في الأرض مستقراً ومقاماً. فتصاعدت مع الدخان إلى السماء. فما رحبت بها. إنه لهيب الإيمان في نفوس المؤمنين يسحقهم. إنها خبرة الشيوخ تزهقهم. صدقت سيدي حين قلت: (إن العراق وطن الجميع وحماية أمنه ووحدته مسؤولية الجميع)

فلما همس الشيطان في آذان ضعاف النفوس حصل مالم تحمد عقباه فويل لهم مما ينتظرون.

أبو مريم

خاطرة في ذكرى الشهيد

كل ذكرى وقلبي المفعم بالحب يرقص طرباً، وروحي السابحة في ملكوت العشق تتمايل نشوة.. لأن ذكرى رحيلك سيدي القائد ليست مناسبة للحزن ولا البكاء.. ويوم استشهادك ليس يوماً عادياً من أيام الله .. ولحظة تسليمك الروح لبارئها لحظة فارقة في الحياة .. كيف لا وكل قيم الرجولة فيك تمثلت وكل معاني الإيمان فيك تجسدت كيف لا وأنت تقارع بسيفك البتار جيوش العالم جيوش يقودها أشباه الرجال ويتقدمها الخونة والأنذال.. من أجلنا والإنسانية

.. سيدي يا فارع القامة .. يا وجه الصباح وإشراقة الأمل .. حبي وكل أحرار العالم لك سرمدي أبدي لأنه حب الخير إلى يوم الدين ولأنه حب الحياة.. ولأنه حب للبشرية ونقائها ولأنه حب للأمن والأمان ولأنه حب لله.

معاني الخلود لا يقتلها الزمن وتطيح بها عاديات وصروف الدهر .. لأنها نياشين وأوسمة على هامات الأبطال الحاملين للمبدأ والقاصدين الهدف والقضية سفرك ناصع البياض وعهدك موصول بلا انقطاع .. ووجهك وضاء وعقلك نور لأنك يا سيدي الشهيد وبكل فخر .. وبكل اعتزاز وبكل زهو ..سيد الرجال وأبو الشهداء ومنهل الإيمان.

ماجدات شنقيط.

غريب أمر جهات عربية!!

في المثل الشعبي عندنا حكمة بالغة لا نتوقف عندها طويلاً.. المثل الموريتاني يقول: (أوقظ نائماً ولا تقظ متنائماً). ذلك ان النائم عند أول صوت يستيقظ، والذي يتظاهر بالنوم لا يقبل التيقظ، ولو قطعت أوصاله! وهذا ما ينطبق على الدول العربية وخاصة في مواقفها إزاء ما يجري في العراق. فإذا كانت هذه الدول قد ارتكبت خطأ العمر بتآمرها ضد الشهيد صدام حسين مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من (الصليبيين والبويهيين) الجدد من الإيرانيين، لأنها اعتقدت ان ذلك يعود عليها بالأمن والاستقرار. فكيف تواصل هذه السياسة التآمرية ضد الثورة العراقية، برغم ان الحريق الأمريكي -الإيراني طال أطراف خبائها!! ان المرأ لتستبد به الشفقة على هذه الدول حين يرى أعلامها يتخبط تخبط عشوائي فلا هو يدري هل يروج لانتصارات مزيفة تدعيها مليشيات إيران في العراق، أو يروج لانتصارات عشائر لا يدري أين هي فعلياً من مجرى الأحداث هناك؟.

الأستاذ محمد الكوري ولد العربي.

مشاركات لجنة الوفاء للشهيد صدام حسين وشهداء الأمة التحضيرية والإعلامية عن الأردن والعراق

من يوم الشهيد إلى عرس الشهادة قد يكون صدام قد رحل - رحمه الله - لكن شواهد عمله ونهجه قد بقي شاهداً في كل ركن من أركان العراق الوطن والأمة، وقد يكون صدام قد غاب ولكن العراق بأبطاله وأحراره والماجدات قد بقوا مغروسين في هذا الثرى الطاهر والمخضب بدماء الشهداء، فالعراق وعلى مدى التاريخ لم يكن يوماً مجرد بلد عادي يسير لساعته، ويعيش للحظته، فهذا الوطن الضارب عمقاً في التاريخ والمثخن بالجراح لم يكن على مدى السنين إلا مسيرة أمة بأسرها، وحضارة إنسانية من أقصاها إلى أقصاها، ففي كل ركن من هذا الوطن شاهد، وفي كل بقعة وصف وعنوان، وكل خطوة فيه شموخ وسمو ومقال، ذلك هو العراق الوطن، وها هي الشواهد يزدحم بها المكان، من نينوى الحدباء إلى البصرة الفيحاء مروراً بالبهية الزوراء، من شماله والجنوب، ومن شرقه إلى الغرب، وذاك الثرى المخضب والذي في كل بقعة منه يحتضن شهداء، بازدحام ما مر به هذا الوطن على مر التاريخ من ملاحم فيها بطولات وسمو وإيمان، وكأن شطري القبتان في ذلك النصب العظيم في وسط بغداد تحاكيان قصة هذا الوطن على مر التاريخ... تنفرجان وتتباعدان ليخرج منهما نصب الشهيد الذي يرتقي إلى السماء، ثم تقتربان لتحتضن ذلك الركب الطويل من الشهداء. فمن سومر وأكد، وبابل وأشور إلى نبوخذ وصدام المجيد ليكون العراق مهد الحضارات والتاريخ. إلى ذي قار وقادسية سعد وقادسية صدام وثورة العشرين ليكون الوطن الذي انتصفت به الأمة وانتصرت على كل المستعمرين والحاقدين، ومن المغول والفرس والصفويين إلى الإنجليز والمستعربين والصهيونية والإمبرياليين ليكون العراق هو الوطن الذي أغاض كل أعداء الإنسانية والحاقدين، وكأن هذا الوطن يزداد منه العداء بقدر ما يقدم من رفعة لأمته وللإنسانية جمعاء. من يوم الشهيد إلى عرس الشهادة وكأن صدام القائد والعراق شعباً وشهداء وثرى يعلنون بأعلى صوتهم للأمة والأجيال اننا ماضون، ولن نقبل بأقل من السمو والشموخ عناوين، وإنا لنعلم أنكم على الدرب سائرين، وكأن القبتين المشطورتين اللتين تحتضنان الشهداء تقول وتهتف أنا كل العراق بطوائفه

وقومياته فالقبة لها قدسيتها وذاكرتها على مر التاريخ، أو كأن راية العراق الوطن التي تخرج من ذلك الحضن المقدس ترتفع إلى أعلى استعداداً للحياة الأبدية وخلود الشهداء، وذاك الينبوع من الدماء الذي يتفجر يعلن للملأ ان الشهادة فينا مسار، وأن السماء بعظمتها وهيبتها مفتوحة أبوابها إجلالاً وإكباراً لهذه الأرواح البهية. أو كأن صدام الشهيد قد ترك لنا ذلك النصب ليذكرنا كلما حاولنا النسيان، أو يشحن فينا الهمة كلما تبادر إلينا الخذلان، ويعيد للأذهان عظمة وهيبة وبطولة الشهيد فنقف أمام أنفسنا ونتفكر بعظمة تلك الروح الطاهرة النقية التي تحلق في السماء.

من يوم الشهيد إلى عرس الشهادة

فقد حدث ما حدث، وخان من خان، ووقف كل المجرمين في وئام، واحتل العراق قلعة صمود هذه الأمة، والوطن الذي غرز فينا حب الشهادة وعلو الهمة، وها نحن بعد ان كنا نتنادى بتحرير فلسطين، تباع الأوطان بأبخس الأثمان وهذا أقل تقدير، وتصرف مقدرات الوطن على الفسق والفجور والفاسدين أو العملاء من رعيل، في الوقت الذي كان على الأمة ان تقف وقفة عز وفخار أمام النهاية الأسطورية التي انتهى إليها صدام، ومن رافقه في مسيرته من رجال أقل وصف لكل منهم انه مقدام، والصدق فيهم مسار فيما كان لهم من أيام، وانهم جميعاً جعلوا لهذه الأمة عمقاً عظيماً أقل ما يقال فيه انه لا يستهان. فصدام القائد كان رجلاً شجاعاً لا يهاب، ولا يحابي هذا أو ذاك، وكان التعبير فيه هو الأصدق والذي عبر عن معادن الرجال، وبقدرة منه تعالى كانت آخر كلماته وهو ينادي بوحدة العراق وشعبه، وعروبة فلسطين، ثم اتبعها بنطق الشهادتين، هذه كانت آخر رسائل صدام الشهيد لأمته قبل أن يتقدم للموت بهمة الرجال وإيمان المؤمنين المطلق بقضاء الله وقدره، وقدرة الخالق المحيي والمميت. وكأن صدام ومن سبقه من ركب الشهداء يوجهون لنا الرسائل، في كل منها حكم وإيمان راسخ ، وتذكير بالتاريخ المجيد، فكأن به يقول لأمته وشعبه ان إياكم والخديعة، إياكم والتشتت فهو ما يسعى إليه المحتل وأذنابه ممن هم في داخل العراق الوطن أو في جسم الأمة هنا وهناك، وها هو يوجه لنا في رسالته ان فلسطين ستبقى قضيتنا بالأمس واليوم وبعد تحرير العراق، وكأنه يرى بأم عينيه ان هؤلاء الخونة من الحكام ومن يساندهم سيتخلون عن فلسطين فلا تتركوا لهم المسار، ثم كانت الشهادتين آخر الكلمات والعبارات التي نسمعها من هذا البطل المقدام ليقول لنا جميعاً ان لا شيء ننالة إلا ان كان الإيمان هو المحرك لكل خطواتنا ونحن نسير إلى الأمام، ثم كان الفعل العظيم وهو يتقدم للشهادة بكل شجاعة وإيمان وإقدام، ويضرب لنا مثلاً حياً بكل هذه المعاني العالية ويرسخها في أذهاننا أولاً ولتكون للأجيال بعدنا الطريق على الدوام، هذا هو الشهيد وهذا بكل بساطة هو صدام.

من يوم الشهيد إلى عرس الشهادة فرفاقكم ها هم على العهد باقون ويسيرون بخطواتكم التي عهدتموها فيهم وبنفس الصبر والثبات، وضرباتهم ألحقت الهزيمة بالغزاة وكل أدواتهم الحربية بكل ما تحوي من تفنن وفتك وفنون، وها هي انتصارات العدو المزيفة تكاد تصبح هزائم متتالية بعزيمة رفاقكم الذي تعرفونهم وتعرفون تفاصيلهم، يوم سلمتموهم الراية التي حملتموها بثبات وعزيمة الرجال المؤمنين، وها هم يتقدمون وبإذن الله منتصرون وسيهزم كل الأذلاء والطامعين والحاقدين الذين ساروا بركب المحتل البغيض وشكلوا معه كل أدوات الفجر والفسوق وكل ما هو لعين.

أما الحكام الأذلاء ومن سار بركبهم اللعين فلا أقول لك سيدي الشهيد إلا أنهم ازدادوا فجراً وفسوقاً وبطشاً حتى باتوا وهم الصخرة الجاثمة على صدورنا فبان أثرها بعد كل هذه السنين، فها هم يقتلون ويسفكون دماء الشعب في الوطن الكبير، وها هم يتسابقون إلى أحضان الصهيوني وكل محتل بغيض، ويبيعون أوطانهم بأبخس الأثمان دونما حسيب، ويضيقون الخناق على المجاهدين بشتى الطرق والوسائل المتاحة وغير المتاحة، وهاهم سيدي حتى ذلك الشجب والزيف لم يعد في جعبتهم فيتباهون بحجم ما يقدمون للمحتلين من خدمات وتمحيص وتنقيب، ويسعون بكل قوتهم لفرقة امتك التي قدمت لها ما قدمت لتكون الأمة الواحدة التي تتباهى بتاريخها المجيد، ولن أزيدك تعريفاً بهم سيدي فأنت من عانيت من عمالتهم وخيانتهم على مر السنين.

من يوم الشهيد إلى عرس الشهادة ففي عرس الشهادة الثامن سيدي نوجه الدعوة لأنفسنا انك أنت وكل الشهداء الخالدين، ومن ساروا على نهجكم من أبطال ومجاهدين، أنتم وحدكم المسار والمسيرة وأنتم البهاء والنقاء.

فرحمك الله سيدي ورحم الله كل الشهداء الخالدين، وها هي سيرتكم ومساركم، بطولاتكم وتضحياتكم لنا نهج، بعد ان بإيمانكم قد أنرتم لنا الطريق.

لجنة الوفاء للشهيد صدام وشهداء الأمة عرس الشهادة الثامن في ذكرى يوم الشهيد ٢٠١٤/١٢/١

رسالة إلى الشهيد الحي الوالد الرمز في عرس الشهادة الثامن السيد الرئيس الشهيد الحي أبو الشهداء، جدهم وأخاهم، أبا شهداء العراق والأمة أجمعين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: في ذكرى رحيلكم الجسدي الثامن، أتقدم إليكم بإسمي وباسم كل محبيكم ومريديكم بالعراق والأمة والإنسانية، لأهنئكم الفوز العظيم، ونيلكم الشهادة التي تمنيتموها وأنتم بيننا ومعنا، هنيئاً سيدي هذا الشرف الذي سيزين سجلات الشرف والمروءة التي سطرتموها حياة، وهنيئاً للولد والحفيد، للأخ الشهيد، لشهداء القادسية وأم المعارك بكل صفحاتها، لشهداء الحواسم، وصفحة المقاومة الأصيلة، هنيئاً لكم ولهم جميعاً، هذا الوسام الأرفع على امتداد خط خدمة الوطن العزيز ، هنيئاً لكم سيدي جميعاً هذا النبل، هذا الفخر والعز، هذا النيشان الإلهي العظيم، أحياءٌ سيدي أنتم

صفحات قلوبنا وضمائرنا الجمعية ،،،،، وبعد-: تعودت بكل مناسبة سيدي القائد الرمز، أن أتكلم بإيجاز عن الأمة (أمتكم) المجيدة، أمة القيم والرسالات الخالدة، عن عشقكم الأول الأبدي حبيبتكم (فلسطين)، لأعرج من بعدُ على حبيباتك الأخريات (الثمانية عشر) وأسترسل الحديث عن الشط والنخل، للفرات الحزين الجاري بخجل!، لدجلة الخير، بساتينه، ضفافه، عشاقه، نوارسه، أعشاش طيوره، دندنات عوده، ومقامه، لكارةَ الباكي ثلجه الساخن! حنين لأناس أحبة، بالأمس كانوا هنا،

واليوم قد رحلوا، للبلوط، للكَلي الناثر دمع ودم على فراق الحبيب، للجوبي المعتكف! ومنديله الثاكل أنامل خير ومحبة، عن ماذا أتحدث لكم سيدي، وبماذا أبدأ فكل شيء بعدك لم يعد مثل يوم حضوركم معنا! كل شيء تغير!؟ ما عاد الطعم نفسه، ولا البريق نفسه، ولا الشعور نفسه!؟ ، حتى نحن ما عدنا كأنفسنا!؟،، سيدي الرئيس الحاضر بالنفوس وبما أنكم الوالد منا، والقدوة والقائد، لذا ينبغي لنا أن نصدقكم القول، وأن ننقل الصورة كما هي، دون تزويق، أو رتوش،،، وكي لا أطيل عليكم،،، سأختصر ما استطعت،، سأتحدث عن بيباتك!؟ بحسب وجعهن الأكبر!؟ ألمهن الأعمق،،، نعم كلهن حزينات موجوعات، يشكين بعدكم، ويفتقدن اهتمامكم، فبعدكم، هن أسيرات، فقدن بهائهن وغزتهن، جمالهن، لم يعدن يتغنجن كأمسكم الجميل، بل عشر عجاف، نسين فيه طعم البسمة!؟ حزنهن بخوض بتفاصيل التفاصيل؟! يتوشحن السواد كالأرامل!؟ ببشرهن وحجرهن، شجرهن ومائهن الجاري دم ودم،،، سيدي القائد الوالد الحبيب،،،إشتقنَّ إليك حبيبهن، فارسهن، إبنهن،، وسأبدأ بأكثرهن وجع كما ذكرت!؟ : الأنبار بناتها:-

سيدي الرئيس، الأب الحبيب، القائد، الفارس العنوان، الحاضر بثنايا أحرفنا، وطيات كلماتنا، الراسخ بالقلوب والضمائر (نقشاً أبي)،،، الأنبار برماديها، وهيتها، حديثتها، فلوجتها؟، قائمها، دواوينها، دلالها مضايفها،، قهوتها،،، ليست بخير الأنبار سيدي!، نعم سيدي جريحة أسيرة كسيرة،،، تنهش بلحمها ضباع خامنئي! وإمعاته المواعش (مطايا الحشد الحقدي) مخدرو فتاوى الأمعة خائن الخبزة والملح سي ستاني،،، من جهة، المحتل الأميركي وإمعاته المزدوجي الولاء (صفيوصهيوأميركي) (عارات) الصحوات، وجماعة إبراهيم (الهوليودي) داعش الكفر والشر المبين من جهة أخرى،،، كل يخوض بسكينه أو خنجره، برقاب الأبرياء، بمالهم وحلالهم، وأعراضهم وشرفهم!؟ سيدي الأغلبية الصامتة من الأهل هنالك ضحايا! ليس إلا، وإن كان لأحدهم حظ، كأن ينجو من برميل صفيوني أسقطته طائرة بطيار إيراني فارسي، أو أخطأته طلقة قناص، يتسلى بالأهل قتلاً، بل يتراهن مع قناص بالقرب، على أي جزء سيصيب، لا يهم الضحية من تكون، طفل، طفلة، شيخ أو عجوز،،، لا يهم المهم الرهان؟!، الجميع هدف،، ما داموا عراقيين،،، نعم سيدي الوالد القائد،،، المحظوظ من نجا وافترش الأرض والتحف السماء!؟ أو بأحسن الأحوال خيمة!؟ ترتجف برداً وجوع وحنين!؟،،، سيدي المضايف بالأنبار لم يعد لها مرتادون، والكهوة بردت بحضن الفنجان، والدلال امتلأت خيانات ودم،،،، ولم يعد الخائن يستحي! كذي قبل!؟ وماذا أقول سيدي (الأخ يقتل أخاه) لقاء تومانات أو دولارات بخسة، الأخ (يدلّي) على شرف وعرض أخيه!؟ سيدي (لم تعد الكُصة تعرق) مثل يومذاك (المشهود)،،، ماذا أقول سيدي،،،!؟ الواقع مرير، الأنبار تنزف رجال، الأنبار تنزف نساء وأطفال، أرامل، يتامى، ثكالى، بيوت مهدمة، ضحكات مسروقة، وجوه خالية من حياة،،،،،،،

سيدي القائد الرمز، الوالد الخالد وجدان، ضمير وقلب،،، : نينوى (الرماح) لا أعرف بما أبدأ والدي الحبيب!؟ بآشور الحزين على نينواه!؟ أو بسيدي يونس ع، أو سيدي شيت ع،،، أم بدير مار بهنام!؟، أم بمزارات الشيخ حسن والشيخ محمد،،،،؟ أبدأ بالوطن والأرض أم الأنسان، وهما من بعضهما كما تعلمنا منكم سيدي

سيدي نينوى تقرؤكم السلام،، وتقول بلسان شاعر القضية محمود درويش:

أنا بخير
أنا بخير
ما زال في عيني بصر!
ما زال في السما قمر!

وثوبي العتيق، حتى الآن، ما اندثر تمزقت أطرافه لكنني رتقته... ولم يزل بخير،

سيدي القائد الحبيب الخالد:

نينوى ليست بخير! (تتظاهر ذلك!)،، وثوبها البهي الذي فصلتموه قُد من قبل ودبر!؟، ولم يعد للرتق مكان!، سواء كان بالتربان أو بالعربان، أو بمنظومة القيم والمعان العالية، سيدي الرئيس،،، يونس ع أثر بعد عين، ولحقه شيت ع، والشيخ محمد، والشيخ حسن، أما الكنائس والأديرة،، أجراسها لم تعد تدق!؟ كذي قبل!؟ ألف عام ونيف، وهي تدق مبتهلة للّه الواحد، سيدي يبكينك المزارات، الجوامع الكنائس، بل حتى المدارس والجامعات، يشكين فراقك!؟ ومنهجك،، المعامل،، الناس، الشجر، دجلة، الصفصاف، النوارس،،، نسمات برد الصباحات،،، اشتقن إليك،، لبسمتك، لحضورك، لعدلك ومحبتك،،، سيدي لازلت حديث الشياب والعجائز،،، لازلت مثل الشباب الأوحد رغم قتامة الصورة المطروحة،،، لا زلن الموصليات، يقلن لو تقدم أحدهم لإحداهن (لو ملازم من جيش صدام لو ما لازم)!؟ لا زلت القياس!؟ عند الجميع؟ القياس الأمثل والأرقى،،، الأسمى،،،،،،،

سيدي القائد الخالد:

سبايا سنجار، مهجريها، شيبها، شبابها، أطفالها، تينها وجبلها، يلوذون بالخوف والجوع والعطش (خلاص وملاذ) مبحرين بخيط الذاكرة، إليكم!؟، وأنتم تمتطون تلك الكحيلة البيضاء، تلوح للوجوه والقلوب والضمائر (هنا صدام) هنا المقدام، هنا الحامي، هنا المدافع، هنا الماجد، هنا وهنا وهنا،،، لكن الواقع لا يستجيب لخيط الذاكرة ذاك!!؟ حيث لا مدافع ولا حام ولا فارس،،،،، ومثلهم أبنائك مهجرو سهل نينوى

(صدام وآشور) ماتزال لوحة العربة بساحة ٧ نبسان تحتفظ بها ذاكرة السهل الجمعية؟

صدام بزي آشور وقوسه يصيب ذاك الأسد!؟ فيدميه ويقتله!؟

نعم لا مصير غير الموت لمن يعتدي على أبناء صدام!؟ هكذا العهد والوعد،،، سيدي أبنائك بجنوب نينوى،، بين سكاكين أميركا، وبراميل (الحكومة الصفوية)، وخنجر أولاد (هوليود) الصنيعة الجديدة القديمة،،،!؟، يعانون الجوع والعطش، لا ماء، لا زاد لا كهرباء لا وقود !، يواجهون الخوف والقتل بسكوت مطبق وسكون!؟ إلا بلسان مافتأ يلهج بحمد ربه!؟،،، بلا باكي أو بواكي!؟ بلا رحمة، إلا رحمته عز وجل، وبشماتة الأهل والأشقاء!؟،،

سيدي الرئيس القائد الحبيب الرمز الحاضر بالوجدان ديالى: -

بكل مرة تخنقني العبرة!، حينما تُذكر (ديالى) البرتقال، والتعايش الأخوي، عراق مصغر، ديالى الصمود وبوابة العراق على جارة السوء (إيران)،،، ديالى القتال والملاحم، ديالى عروس مندلي!، ديالى التصدي الدائم لمخططات بني صفيون،،، سيدي ديالى كشقيقاتها! بساط منقوش!، بل لوحة صبغت من دماء الأبناء، واعتقال الماجدات، وإغتصابهن!؟، وتركيع أهلها الشرفاء... سيدي لم تعد الجوامع تؤذن!، وإن حضر الأهل صلاة جمعة؟ قُتلوا وأُحرقوا وأُحرقت جثثهم ومصاحفهم، دماً وكرامة وشرف تنزف ديالى سيدي!؟ ، لم يعد للحرة حام، إلا الله، ورجالٌ قلة ضياغم توكلوا على الله، ونذروا النفس للذود عن شرف الحرة وشرف العراق.... لكن الجود من الماجود!؟ شحة مال وسلاح، بالممكن يقاتلون،،، فئة قليلة، لكن مبروكة من الله القادر المقتدر الناصر،،،،

سيدي الرئيس

أهل ديالى مشردون مهجرون، إما بالقبور، أو بأرض الله الواسعة، تاركين البساتين والبرتقال،،، المال والدور،،، للأمانة لا متضامن ولا بواكي لهم،، سيدي حتى التعاطف (مُذهِبْ) للأسف...!؟ الدمعة ما عادت تنزل إلا بعد أن تعرف لأي أرض، ولأي إنسان تبكي بالوطن!؟ حُصصت المشاعر حتى!؟ هذا هو واقعنا المرير ...

عمر يخرج من معتقل، تختطفه سرايا الحقد، يشوى كطائر!؟، طفل يختطف هناك، بعد أيام تلقى جثته بالمزابل،،، عليٌ يختطف، ينحر تحت تكبيرات إمعات تدعي الدين والمذهب وهما منه براء،،، سيدي بالمختصر ديالى ليست بخير و (سليماني) يسرح ويمرح، ويهوس، يأمر وينهي!، الفيل الساساني عاد، ولم يكن القعقاع ولا سعد بالمرصاد هذه المرة !؟ السعديون والقعقاعيون!؟ ببعضهم منشغلون!؟ قتل، تكفير وتشهير، ونسوا التحرير!؟

سيدي ديالى ضيعة فارسية اليوم للأسف، أقولها والقلب مدمى،،، لكن لا ينبغي إلا الصدق بحضرة البهاء،،، سيدي الرئيس الشهيد، سيد شهداء العصر،

القائد الوالد:

كربلاء

كَر وبلاء، كربلاء العروبة والوفاء، كربلاء المناشير، والهتاف (بالروح بالدم نفديك يا صدام)، لا زالت على عهدها سيدي القائد!، لاتزال عربية اللحن والكلمة واللكنة والضمير، رغم الهجمة الشرسة الصفوية الفارسية، رغم أن في كل ركن حاخام (صفيوني)!، كربلاء الضاد الجميل انتقلت من فِدى الروح لشخصكم وعراقكم، إلى فداء الأمة، لأنها الحجاب الأول، والترس الأول لصدر العراق والأمة،، كربلاء تتعرض للحيف والظلم بشكل أمضى وأشد إيلام من أخياتها!؟ لأنها تستهدف بالهوية والإنسان بآن معاً، تستهدف بمذهبها ودينها وحسينها ع العربي القرشي الهاشمي الأبي،،، كل يوم و (يوم) كربلاء يتجدد بالعروق!، كل يوم والدم العربي يخضر مبادئ جدكم الأبي (حسين) الشرف الرفيع والقيم،،، سيدي الرئيس الحبيب الوالد كربلاء اليوم ، ممزقة الثوب، على شريعة خميني وخامنئي!؟ تُسير ، بكل باب صورة كسرى، كل بيت ولهم إيوان، وفيلهم بات على أعتاب حضرة أئمة آل البيت رض، أجدادك الطُهّر الخُلص للتومان فيه الكلمة اليوم، وللمذهب (المُدعى) الكلمة! مذهب آل يزدجر لا مذهب أجدادكم الأطهار الأخيار رض عليهم،،،

سيدي الرئيس الأب الخالد بالأحداق مع كل ما ذكرت من استهداف، وظلم وجور، إلا أن كربلاء هي كربلاء، مريضة واهنة جسد، لكنها روح وعمق تأريخي وحضاري هي كربلاء الحسين! وعلى عهده!؟ وعهدكم سائرة،، لايزال (الخشم) عال والعزة عربية، والعقال يتوسط الرأس بشموخ، ولا تزال دواوينها وقهوتها ودلالها توحي بهويتها! ؟ لايزال أبنائها أبناء البعث يقاومون، ولو بأضعف الأيمان، مع أني مؤمن أن ذلك الفعل العظيم بمعانيه يعادل ويوازي ما يُفعل بأخياتها الأُخر!؟ قياساً للضغط المسلط والتركيز بالإيذاء واستهداف الهوية ....

سيدي كربلاء باقية عربية بهية عراقية أبدا.....

....إن ذكرى صدّام الشهيد لها معاني كبيرة رغم الجراح

ففيها استلهام العبر والدروس بأن العزَة والنصر لا تأتي إلا من خلال التضحية والفداء... وأن الاستسلام يقود إلى الذل والهوان...

ونهضة الأمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنهج صدَام الشهيد... وهي ما تعني بالضرورة استلهام روح المقاومة وأنها الطريق الوحيد للتحرير...

واستلهام ذلك النهج الذي أساسه أن الوحدة هي طريق التحرر والنهضة.... وهي أيضاً ما تقود بالضرورة إلى معنى الاعتماد على الذات والخروج من عباءة المستعمرين...

وهذه الذكرى العظيمة تذكرنا أيضاً بوجود خيانة وعمالة في جسد الأمة تتمثل في أذناب المستعمرين وعملائهم الحقيرين.

معاني كبيرة وقيم عظيمة ومحطات عديدة لنا وللأجيال القادمة...

تلك هي ما تمثلها هذه الذكرى وهذا المسار
منها للعروبة... ومنها للإسلام... ومنها للإنسانية جمعاء
فيها ارتباط بمعاني الأخلاق والمبادئ والفداء
وفيها ما يمثل الحضارة والتاريخ والنضال والإباء
والقيم والإيمان والثناء
فيها كشف للزيف والخداع والمثل الزائفة التي يتنادى بها المستعمرون صباح مساء...
وفيها للمستقبل كما هي عن الماضي والحاضر لأمة قدمت لدينها وحضارتها وتاريخها وللإنسانية جمعاء
فاستشهاد صدّام هو نهج ومسار وفداء
ومن لم يع ذلك فلينظر إلى التاريخ والركب الطويل من الشهداء

سهيب السرايري

مشاركات من هولندا
خطوة من الف خطوة وخطوة ولادة فجر جديد

تشرق الشمس على بلادي والصمت والحرمان والفقر كانت تمزق أجساد شعب غني بكبريائه وغني بإنسانيته
بين أزقة القرية الصغيرة صرخة تنذر بولادة رمز الحرية والبطولة ،صرخة تتحدى الظلم والطغيان والفقر لتحطم أغلال العبودية التي كانت تسيطر على الشعب والوطن..
صرخة فجر الإنسانية على العراق صرخة الربيع والموعد مع النور ، موعد مع الوان قوس قزح لتشكل شمس الحرية في سماء الوطن..
كان ميلاد فجر وضياء شمس وأنوار تضئ الليل لا خوف فيها ،هادئاً عاشقاً للمستقبل، فرحاً كأنه يحتفل بميلاد الفلك وانتهاء عصر الذل والقهر والفقر لتسطع شمس الحرية على بلادي وتبدأ مسيرة مولود يتيم ليكون مناضلاً كرس حياته من أجل الوطن وحرية شعبه ووطنه
سلاماً ورحمة يا شهيد الأمة والإسلام يا شهيد الأضحى يا شهيد العراق
السلام عليك شهيداً مقيماً في جنات النعيم.. ونبراساً خالداً ينير درب الأحرار، ورمزاً في ذاكرة سفر التاريخ الإنساني العراقي في سفر الرافدين
عنواناً شامخاً في أعالي التاريخ وصنديداً عنيداً تحدى الصعاب، وتحدى حبل ورهبة الإعدام، وأرعب جلاديه بابتسامة رسمت في سماء الحرية..
نزفك بالزغاريد والأناشيد السرمدية .. ولا ننعاك بمفردات الأسى والألم..
فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون..
والعظماء أقمار سرمدية لا تغيب لابد لها أن تشرق من جديد ، والأبطال أنهار جارية لا تنحسر إلا لتفيض مرة أخرى.
استشهادك هو البداية، ومساءك صبح، ويومك غد مشرق جميل، وذكراك شهد، وقيامتك وعد، ووصيتك طريق لأحرار الأمة، وشجاعتك مضرب الأمثال، ومقاومتك جبارة في جهادها..
فليس في أمتنا من لا يعرف لك بالبسالة والرجولة والإقدام عنوان.

وليس في عالمنا من لا يقر لك بالتحدي والبطولة والعناد من أجل الحق عنوان
وليس في زماننا من لا يعتبرك رمزاً وعنواناً للحرية والتحرر
وليس في زماننا من لا يكن لك الإعجاب كل الإعجاب
شهادتك عرس يليق برجل ملأ الدنيا وشغل العالم
وببطل ركب الصعاب وعشق الشعب والوطن
وبفارس وقف بوجه الظلم والاحتلال والاستبداد القادم من كل صوب ليفتك بالعراق والأمة مرة أخرى بعد ان أشرقت شمس الحرية بولادة الأحرار أمثالك أيها الشهيد الخالد
يا أبا العراقيين .. يا أبا عدي، الموت حق فكل نفس ذائقة للموت،،
ولكن للعظماء موتهم الاستثنائي ورحيلهم المدوي،، فشتان بين من يعانق الموت في ساحات المجد وحلبات النضال وأزقة المقاومة، وبين من يموت على الفراش،، شتان بين من يرتاد الموت مرفوع الرأس وشامخاً كالجبال، ومن يموت خائناً لوطنه وذليلاً بدون شرف وكرامة...
شتان بين من يترك بعد موته سيرة العظماء التي تعطر دفاتر سفر التاريخ،، ومن يترك عاراً مخزياً يطارده إلى يوم الدين.
يا لمهابتك في حضرة الموت ويا لصلابتك بين يدي الجلادين،، ويا لعزة نفسك وهي تجود بآخر الأنفاس، ويا لعذاب المشنقة التي سمعتك تهتف للعروبة والعراق وتنتخي لفلسطين وتختم بالشهادتين..
أشهد ان لا اله إلا اللّه وأشهد أن محمداً رسول اللّه
اشهد ان لا اله إلا اللّه وأشهد ان محمداً رسول اللّه
لقد طبعت قبلة الوداع والشهادة على وجنة المصحف الشريف، آخر رفيق لك في مشوارك وسفر تاريخك العظيم .. ويا لمجدك وأنت تغادر إلى الفردوس في فجر عيد الأضحى المبارك،،عيد التضحية والعطاء والفداء..
نم قرير العين فقد أديت الأمانة،، وما على الرجال إلا صيانتها والحفاظ عليها.
وداعاً أيها الشهيد فقد آن للمولى القدير ان يسترد وديعته، وآن للمشوار الصعب ان يبلغ نهايته، وآن للأسد الجريح أن يجد راحته، وآن للفراق الحزين أن يقول كلمته، وآن للتراب العراقي أن يحتضن مجده
وآن للنفس المطمئنة أن ترجع إلى ربها راضية مرضية..
وإنا للّه وإنا إليه راجعون.. وأسكنك اللّه فسيح جناته يا أبا الأحرار

سيروان بابان

تحية وفاء إلى الشهيد عبد الوهاب الكيالي

عمر شبلي

آتٍ إليكَ على الجراحِ، ولا ضمادَ سوى الجراحِ
أخي أُحسُّكَ حاضراً ما بين جرحي والتريف
وكيف لا! ولقد قُتِلْتُ،
قُتِلْتُ في اليوم الذي قتلوكَ فيه،
وكان فيما بيننا وطنٌ وشرطيٌّ وجزمةُ حاكم
قتلَ الكرامةَ في رؤوس الناس واغتال الطريق
قد كان جرحك رايةً خضراءَ لطّخَها
الذين تلطّخوا.
ومُنِعتُ أن أبكي عليكْ،
لابدَّ كان من البكاء
لابدَّ أن أبكي، تَصَوَّرْ، كان ربُّ البيتِ لا
إبلٌ لديه
ليشحذَها ولا خيلٌ وشاءْ.
ما كان يملكَ غيرَ أن يمشي ويمشي للوراءْ
ويخاف كان من البكاء
قد تستفيقُ حجارةٌ في القدس والأقصى
تؤرِّقُ نومَهُ
ولذا بكيتك من بعيدٍ
كان دمعُ "الفالِهاني" عنكَ أبعدَ من بعيد
قد كان نعشَكَ آخرَ الكتبِ التي أصدرْتَها
وطبعتَها فينا وفي أطفالنا
ما أصعبَ التدريس في زمن البكاءْ
قد كان فكرك للذين تحبهم مثلَ الرغيف
قد كان رأسكَ مترعاً بالصدق والفكر النظيف
وعدوَّ من قتلوكَ كان الصدقُ والفكرُ النظيف
طأطئْ يراعَكَ أو أزِحْ من حبرهِ وجعَ الحروف
تصبحْ لديهم ما تشاءْ
إلاّ النظيف
أنا كلما طالعتُ شيئاً من نتاجكَ قلتُ: أنت
قتلتَ نفسَكَ
كيف تدعو للعروبة في زمان الذهبية
والقتال على "السقيفة" والسقيف
قتلوكَ يا ابنَ القدسِ كي لا تعرف الأجيالُ
أنكَ مقدسي
أو أنت من أرضٍ، جراحُ مسيحها
جعلتْ من الموت الحياة
يا ما رفعنا من شعاراتٍ ولكنا كاذبين
يا ما ادَّعيْنا أن جرحكَ جرحُنا
في كلِّ مؤتمرٍ ولكنا القاتلين
كم دير ياسينٍ حفرْنا في صدور اللاجئين
في "الفالِهاني" كنت تسألني:
وصلتَ إلى هنا كيف الطريق؟
ما زلتُ أذكر كيف كان السجن يمشي
كي يلمَّ العابرين على الحواجز في
بلاد الضاد من أقصى اليسارِ إلى اليمين
تدري كم اعتدْنا على تقدير كلِّ مسافةٍ
ما بين قتْل اثنيْن منّا،

كان سجنٌ مرّةً، والمرّة الأخرى الزؤامْ
كانت شعاراتُ العروبة فوق كلِّ بنايةٍ
مرفوعةً، ونمرّ من تحت العروبة خائفين
من المحيط إلى الخليج
ولا نضالَ سوى الضجيج
لكنّا مسحنا جرحَكَ الدامي بدمع قضيَّةٍ
بعضُ الدموع جريئةٌ مثلَ الخيانة
آهٍ من وطنٍ يُباعُ ويُشترى
بل آهٍ يا وجعَ العروبةِ وهي تُقتَلُ بالعروبةِ
هكذا صارت قذائفُنا تضيءُ على الخيَّم
والصلاةُ على الجنازة لم يعدْ
أبداً ضروريّاً، وتلكَ مآذنٌ صمتَتْ فلا آذانُ
مستمعٍ لها
وبلا أذانْ
يا أيّها العربيُّ يخذلكَ المكانْ
يا أيّها العربيُّ يخذلكَ الزمانْ
جُعْنا، وتجّارُ القوافل عندَ "بدرٍ" يقتلون اللهَ
شاهتْ عند جرحِكَ خيلُهمْ ووجوهُهمْ
وسيوفهمْ
متنا على ظمأٍ على جوعٍ
وربَّيْنا الصغارَ ليُقتَلوا في "النهروان"
فتحوا دماغَكَ بالرصاصةِ، فتّشوهُ
فلم يروْا إلاّ فلسطينَ الأسيفةَ فيه
والطفلَ الذي قتلوه في أحضان والدهِ
وصورةَ منزلٍ من غير بابْ
فتحوا دماغَكَ بالرصاصة عندما
عجزوا عن الجُلّى وعن فتح المكانْ
وخيولُ أبناءِ العمومةِ لا تجيدُ الهيذبي

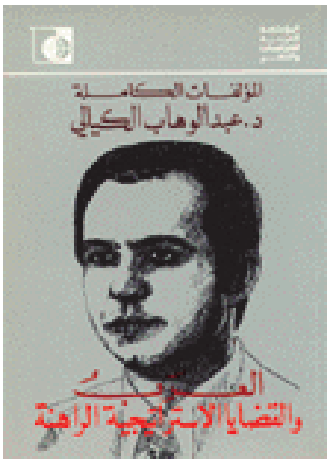

لكنها حتماً تجيدُ الخيزلى
والقتلُ يشرحُ لي حقيقةَ قاتلي
قتلُ الخِلِّ بأرضهِ مثلُ الخِلِّ بعِرْضِهِ
أنا كاشفٌ من باعَ حزني للعدوّ
وباع عمري للسجون
وراح يومضُ دونما مطرٍ ولا عصفٍ خصيب
يا سيِّدي فليقتلونا، إنما أعمارُنا
ستجيء في جيلٍ يقوم من الدمار
لكي يُحاسبَ كلَّ أفّاكٍ مريب
من كثرةِ القتل استعدْنا وعينا
وبه عرفنا كيف نرجع للحياة
والموتُ أجدرُ حين تخذلكَ الحياة
ولن يصيرَ سرابُ من قتلوكَ ماء
دمكَ الفلسطينيُّ آخرُ رايةٍ ظلّتْ لنا
ما دمتَ تُقتَلُ ثم ترجعُ في الصغار
فلن تموتَ، لأن جيلاً واحداً ما عاد يكفي
كي يحرّرَنا من المتآمرين
من ألف عامٍ كان يحكمنا سلاجقةٌ بويهيّون أتراكٌ
فرنسيّون لكنْ لم نمتْ أبداً
وما زلنا بأفكار العروبةِ مؤمنين

- الهيذبي: مشية للخيل فيها قوة. والخيزلى مشية للنساء فيها استرخاء

ثورة العراق

كانون الأول ٢٠١٤

ملحق يصدر عن مكتب الإعلام القطري في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

افتتاحية جريدة الثورة

الوعي الشعبي يتصاعد بوجه مخططات الأعداء وحشدهم الشرير

يوماً إثر آخر يتواصل تنفيذ حلقات مخططات الحلف الأميركي الصهيوني الفارسي وحشودهم الشريرة فأميركا التي احتلت العراق وطردها مجاهدو البعث والمقاومة شر طردة وأنزلوا بها الهزيمة المنكرة تحشد اليوم خمسة وخمسين دولة وتستنفر قواتها الجوية وجيوشها لتمارس القصف الوحشي لأبناء شعبنا ودورهم السكنية ومدارسهم ومستشفياتهم وأماكن عملهم وتوقع الأعداد الكبيرة من الشهداء والجرحى وتحرق المزارع وتدمر ما تبقى من البنى التحتية... وذلك كله بهدف تحقيق ما عجزوا عن تحقيقه باحتلالهم البغيض للعراق ويترافق ذلك بمزيد من التدخل والتغلغل الإيراني وتحشيد الميليشيات العميلة لإيران وتجييشها إمعاناً في تأجيج الفتنة الطائفية والعرقية المقيتة وتسعير الاقتتال الطائفي والعرقي البغيض...

وتجلى تنفيذ مخطط الحشد الشرير بالإعلانات الأميركية بزيادة أعداد ما يسمونهم بالمستشارين والتلويح بزج القوات البرية بدعوى ما يسمونها (مكافحة الإرهاب) وإزاء ذلك كله تصاعد الوعي الشعبي بضرورات مجابهة الحشد الشرير بتحالف وطني واسع يتسع لكل القوى الوطنية والقومية والإسلامية المخلصة لكي تواصل مسيرة الجهاد والتحرير لاستكمال إنجاز مهمات التحرير الشامل والاستقلال التام واستئناف مسيرة البناء الثوري الوطني والقومي والنهوض الحضاري والإنساني لخدمة البشرية جمعاء.

الثورة

قيادة قطر العراق:
بالوعي الشعبي والاصطفاف الوطني الجهادي
نتصدى للمخططات المريبة لحشد التحالف الشرير

جاء هذا ببيان أصدرته قيادة قطر العراق بتاريخ ١٦/ ١٢/ ٢٠١٤، وهذا نصه:

يا أبناء شعبنا المجاهد الصابر

من نافلة القول التذكير بمأساوية الأوضاع الراهنة في العراق من تركة الاحتلال الأميركي الصهيوني وتغلغل النفوذ الإيراني الفارسي الصفوي، والتي زادها تعقيداً وتشابكاً الحشد الأميركي الصهيوني الفارسي الشرير تحت مظلة ما يسمونه التحالف الدولي (لمكافحة الإرهاب)، والذي تتابعت حلقاته بالدعوة لتحشيد ما يزيد على الخمسة وخمسين دولة بجيوشها وقواتها الجوية، وعقد مؤتمر باريس، وقرار مجلس الأمن الداعم لمخططات التحالف الشرير المستهدفة للعراق تاريخاً وأرضاً وشعباً وحضارة بتقسيمه وتفتيته على وفق مشروع بايدن التقسيمي، وما تلا ذلك من اجتماع واحد وعشرين رئيس أركان للجيوش في واشنطن، ومن ثم اجتماع بروكسل المتلفع برداء ما يسمونه (مكافحة الإرهاب) هو الآخر، وتتالت خطابات أوباما ووزير دفاعه ورئيس أركان الجيش الأميركي التي تدرجت من الاقتصار على الجهد الجوي مروراً بزيادة عدد المستشارين العسكريين الأميركيين لأغراض التدريب العسكري وصولاً إلى التصريح باحتمالات إرسال القوات البرية وقوات الانتشار السريع الأميركية والبريطانية، ومعاودة أوباما يوم أمس بتهديداته في قاعدة فوردكس العسكرية الأميركية، والتي توعد فيها ما يسميهم (الإرهابيين) بأنه لن يسمح لهم (بملاذ آمن) في العراق وسوريا، وبأنه سيقضي عليهم متباهياً بما يسميه (الاستيلاء على مواقع الدبابات)، مذكراً (بالباع الطويل) لحشده الشرير، والذي مارس القصف الجوي الهمجي لدور المواطنين، وتسبب في استشهاد وجرح الآلاف منهم مُهيئاً الغطاء الجوي للممارسات الإجرامية للميليشيات العميلة لإيران المُجيشَة لتسعير الاقتتال الطائفي تحت المسميات الزائفة (للحشد الشعبي)، والتي تصاعدت تصريحات جلاوزته وتصريحات المسؤولين الإيرانيين بالإغارة على سامراء وصلاح الدين في مساع محمومة لذبح وقتل أبناء شعبنا الأبي، وتسعير الفتنة الطائفية والاقتتال الطائفي البغيض الذي تجلى بالخطف والقتل على الهوية في ديالى وبغداد وحزامها، واستهداف مجاهدي البعث والمقاومة وضباط جيشنا الباسل. وقد ترافق ذلك كله مع تصاعد تصريحات المسؤولين الإيرانيين باستباحة سيادة العراق وجرائم قاسم سليماني وميليشياته العميلة المُستهدفة لأبناء الشعب العراقي بالقتل والترويع ...

وذلك كله يجري وجعجعة الحكومة وبعض أطراف العملية السياسية عن اكتشاف عشرات الآلاف مما يسمونهم (الفضائيين) في الفرق العسكرية الميليشياوية، وفي الوزارات والمؤسسات الحكومية، والتحذير من انهيار مالي واقتصادي، واستغلال ذلك لممارسة المزيد من عمليات إفقار الشعب العراقي عبر فرض المزيد من الضرائب عليه ومحاربته في ميادين عمله ورزقه.

يا أيها العرب الأحرار و شرفاء العالم

إن مجابهة حشد التحالف الشرير، والممارسات الإجرامية للميليشيات العميلة لإيران، تقتضي تصعيد الوعي الشعبي بالمخاطر الناجمة عن هذه الممارسات الشائنة، وبضرورة الاصطفاف الوطني لفصائل المقاومة المجاهدة والقوى الوطنية الغيورة، وتحقيق مطالب الشعب الأساسية بالإطلاق الفوري لسراح الأسرى والمعتقلين والعفو العام، وبإلغاء (اجتثاث البعث)، والرفع المطلق للحظر عنه وبإقامة مصالحة وطنية حقيقية وليست لفظية وفضفاضة، وإنجازها بمضامينها الفاعلة كضرورة لأزمة لتظافر المسارين الجهادي والسياسي لتحقيق التحرر والاستقلال والخلاص الوطني الحقيقي.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي يشكل الدعامة الحقيقية لإنجاز هذه المهمات الوطنية النبيلة بفكره الثوري الوطني والقومي والاجتماعي، وبتنظيمه الفاعل ونسيجه الاجتماعي المُوَحِد للشعب العراقي، وهو يتفاعل مع كل العناصر الوطنية الخيرة عبر التحالف لإنجاز مهمات برنامج وطني شامل يتصدى لمخططات التحالف الشرير وامتداداته الداخلية الميليشياوية الإجرامية العميلة لإيران.

إن هذه المهمات يتم إنجازها عبر الاصطفاف الكفاحي للقوى الوطنية العراقية والتعبير عن أقصى درجات التجرد ونكران الذات لإنجاز هذه المهمة الوطنية التاريخية النبيلة.

والنصر أبداً حليف الوطنيين المجاهدين الفادين.

المجد لشهداء العرق والأمة الأبرار.

تحية العز والفخار للرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني ولمجاهدي البعث والمقاومة.

والخزي والعار لحلف الأشرار وعملائهم الأخساء .

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق

في السادس عشر من كانون الأول ٢٠١٤م

الأستاذ صلاح المختار في لقاء مع قناة الجزيرة:

مساء الثلاثاء بتاريخ ١٦/ ١٢/ ٢٠١٤، أجرت قناة الجزيرة مقابلة تحت عنوان (أي موقع لحزب البعث بالوضع الراهن في العراق؟). واستضافت الأستاذ صلاح المختار، والدكتور موسى الحسيني. وهذا أهم ما جاء في أجوبة الأستاذ صلاح المختار:

-المذيعة: بدايات حزب البعث في العراق تعود إلى بدايات الخمسينيات من القرن الماضي والعديد من المراجع التاريخية تتحدث عن سعدون حمادي أول بعثي في العراق لكن السؤال كيف آلت الأمور بيد صدام حسين في نهاية الأمر وتم استبعاد كل القيادات التاريخية للحزب؟

صلاح المختار: قبل كل شيء أسجل اعتراضي الشديد على المقدمة غير الموضوعية والمنحازة ضد الحزب وضد تجربته في العراق، فهي عبارة عن مقدمة مملوءة بالتحامل والإدانات غير المبررة التي أثبتتها كل الوقائع.....

المقدمة منحازة ولا أريد أن أدخل في تفاصيلها لأن واقع العراق يشهد بعكس ذلك.

العراق في ظل البعث انتقل من بلد يسوده التخلف ونسبة الأمية ٨٠٪ والفقر ٨٠٪ إلى إزالة الفقر والأمية وإنشاء جيش من العلماء والمهندسين والفنيين بلغ أربعين ألف عالم، حقق إنجازات علمية وتكنولوجية جبارة أذهلت العالم، منها اختراع طريقة خاصة لتخصيب اليورانيوم وهي طريقة ثالثة في العالم، وصناعة صواريخ وصلت إلى المدار، وإنشاء منظومة اجتماعية أزالت الفقر ووفرت الطب للجميع وأمنت للعراق كرامة العراقيين. وأصبح العراقي محترماً في كل مكان.

هذا العراق هو الذي بناه الحزب، حزب البعث العربي الاشتراكي وليس فقط الشهيد القائد صدام حسين.

هذه نقطة، أما بالنسبة للنشوء فإن الذي أنشأ الحزب هو مجموعة من السوريين الذين جاءوا في أواخر الأربعينيات للدراسة في العراق، وكسبوا بعض المناضلين العراقيين ومن ضمنهم المناضل المرحوم سعدون حمادي، ولكن صعود الرئيس القائد الشهيد صدام حسين لم يتم بانقلاب عسكري إلى قيادة الحزب، وإنما انتخب إلى القيادة قبل أن يصل البعث إلى السلطة. وحينما كان يناضل ضد الدكتاتورية العارفية. ولم يعينه ميشيل عفلق نائباً للرئيس أحمد حسن البكر، كما قلتم، وإنما انتخب من مجلس قيادة الثورة بالإجماع نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة، هذه حقائق تاريخية واضحة ومثبتة ويعرفها كل العراقيين، ولا ينبغي الآن أن نطرح قضايا تشويهية...

المذيعة: إن كل الإنجازات التي ذكرتها لحزب البعث في العراق، يعني كثيرون صدموا ربما من انهيار هذا الحزب والدولة البعثية عشية الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ أين ذهبت كل جماهير حزب البعث والتي كانت تعد بالملايين؟

صلاح المختار: يبدو أنك لم تتابعي موضوع كيفية غزو العراق ونجاح الغزو بصورة موثقة وبصورة دقيقة. العراق تعرض ليس في واحد وعشرين يوماً قبل حصول الغزو، تعرض للغزو والحرب العالمية الثالثة منذ عام ٩١ حينما التقت أكثر من أربعين دولة وبدأت تشن حرباً على العراق استمرت بأشكال مختلفة حتى الغزو، تم خلالها استنزاف العراق اقتصادياً وعسكرياً ونفسياً، وتم إضعاف البنية الاجتماعية نتيجة عودة العراقيين إلى الفقر وإلى الحالات السابقة للثورة الوطنية الكبرى، هذه الأوضاع هي التي أدت إلى إضعاف تدريجي للعراق.

وأود أن أقول بأن العراق يفتخر بجيشه وبمناضليه الذين قاوموا أعتى قوة في التاريخ لمدة واحد وعشرين يوماً، والتي استخدمت أسلحة الفضاء التي لم تستخدم في حرب سابقة، وقلنا ونكرر القول لو أن فرنسا أو بريطانيا أو ألمانيا تعرضت ليوم واحد من الهجوم الذي استمر واحد وعشرين يوماً على العراق لاستسلمت خلال أسبوع.

-المذيعة: قاوموا لواحد وعشرين يوماً ولكن أين هم، أين ذهبوا، حتى عناصر فدائيي صدام الذين كان يقال بأن تعدادهم قرابة النصف مليون فرد، يعني لا يعلم تماماً أين هم الآن؟

صلاح المختار: أين هم الآن، هذا هو السؤال الذي يجب أن يطرح دائماً وأن يسأل البعثيون قبل غيرهم عنه، البعثيون أعدوا ستة ملايين عراقي، بعثي وغير بعثي في جيش اسمه جيش القدس، دربوهم على حرب الشوارع وزودوهم بالأسلحة وفتحوا مخازن أسلحة ووزعوا ملايين قطع السلاح على العراقيين قبل الغزو في التسعينيات وفي السنوات الثلاث السابقة للغزو، وعندما جاء الغزو وبدأت الضربات الأمريكية وهددت أميركا باستخدام أسلحة دمار شامل إذا واصل العراقيون المقاومة وهذه رسالة نقلها السفير الروسي إلى القيادة العراقية، ونفذت هذه التهديدات في معركة المطار التي استخدمت فيها قنبلتان لم تُعرف طبيعتهما حتى الآن، ولكنهما من القنابل الإبادية

التي أبادت القوات العراقية في محيط المطار كاملة. عند ذاك صدرت الأوامر من القيادة، وهي ليست نيوترونية، القنبلة لم تعرف طبيعتها حتى الآن، أقول هذا استناداً إلى خبراء الجيش العراقي وعلماء العراق في تحديد ما هي هذه القنابل التي استخدمت. عندما استخدمت هذه القنابل، قررت القيادة النزول تحت الأرض والانتقال إلى الصفحة الثانية من المقاومة، وهي المقاومة الشعبية المسلحة.

المقاومة الشعبية المسلحة ابتدأت بتشكيل الشهيد صدام حسين لأول فصيل مقاوم اسمه (جيش محمد).

-المذيعة: سنأتي للمقاومة الشعبية وما توعد به صدام حسين من أن المقاومة الشعبية ستستمر بعد سقوط بغداد. وأن سقوط بغداد ليس هو النهاية بل هو بداية هذه المقاومة الشعبية التي تشير إليها سيد صلاح المختار.

صلاح المختار: بالنسبة للمقاومة، أريد أن أصحح أخطاء شنيعة وردت في التقرير الأخير حول المقاومة ودور البعثيين في المقاومة، من كتب هذا التقرير واضح أنه يحمل أحقاداً دفينة على البعث والبعثيين لأنه تجنب ذكر الحقيقة. الحقيقة أن أول فصيل للمقاومة كان جيش محمد وفصائل أخرى، وأصدر الرئيس الشهيد صدام حسين أوامره إلى كافة ضباط الجيش والمخابرات والأجهزة الأمنية وكوادر الحزب بتشكيل فصائل مقاومة فوراً وبالانضمام إلى أي فصيل جديد يؤسس سواء باسم البعث أو بأسماء أخرى، وكان الاتجاه العام الرفض المطلق لربط المقاومة باسم حزب البعث والإصرار على جعلها مقاومة لكل الشعب العراقي، وسقط منا ١٥٠٠٠٠ شهيد بعثي سقطوا أغلبهم وهم يقاومون الاحتلال، لهذا للذي قال أن البعثيين التحقوا متأخرين.

-المذيعة: هل يمكن الحديث الآن عن تماسك في قيادة حزب البعث مع الأحاديث عن أجنحة متعددة أصلاً، لو تكرمت في عشرين ثانية؟

الأمريكان والإيرانيون يفكرون ويحلمون ليل نهار بتفكك حزب البعث، أذكر الجميع الآن في السنة الثانية عشرة للغزو، غزو العراق ورغم كل الكوارث التي وقعت على البعثيين شردوا بالآلاف وقتلوا بالآلاف فإن حزب البعث الآن هو القوة الرئيسية الثابتة التي تقاوم ولم تتفكك.

* * * * *

تقرير منسوب إلى مصادر روسية
حول استخدام الجيش الأميركي سلاحاً محرماً دولياً ضد القوات العراقية

كثرت التحاليل والآراء حول حقيقة الانهيار المفاجئ للمقاومة العراقية ولم تقنع كل هذه التحاليل معظم المهتمين وما زالت الحقيقة مغيبة إلى أن تسربت حديثاً معلومات أكيدة من مصادر روسية رفيعة عن حقيقة ما جرى وهي في الحقيقة جريمة حرب القرن الواحد والعشرين بلا جدال.

بعد أن تمكن الجيش العراقي في هجومه المضاد على القوات الأمريكية في مطار صدام من إبادة هذه القوات وقتل المئات و أسر الباقين وقعت القيادة الأمريكية في مأزق شديد فالجيش قد أرهق ومعنوياته في الحضيض بسبب المعارك السابقة في الجنوب ونقص الإمدادات والعواصف الرملية وقرب دخول فصل الصيف اللاهب فإذا كانت بداية المعارك في بغداد على هذا النحو وقد بدأ الرأي العام الأمريكي والعالمي يتململ مما يجري وحتماً لن يتقبل نتيجة هذه المعركة في مطار صدام إذا انتشرت إعلامياً فهي الهزيمة المحققة. ولذلك لجأت القيادة الأمريكية إلى الخيار صفر وهو مبيت سلفاً ويقضي باستخدام السلاح السري قنبلة النيوترون ضد تجمعات فرق الجيش والحرس الجمهوري خاصة في محيط المطار، وهو ما يفسر اختفاء هذه الوحدات وأسلحتها. ولكون هذا السلاح محظور تماماً دولياً وشديد الخطورة، ويشكل سابقة رهيبة توازي استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان، فكان لا بد من إبعاد الصحفيين باستهدافهم، وشراء سكوت روسيا الدولة التي يمكنها رصد هذا التفجير، وهو ما يفسر زيارة مستشارة الأمن القومي المفاجئة والقصيرة لروسيا، كما يفسر انتقال أركان السفارة الروسية إلى سوريا وعودتهم، وتصريح الرئيس الروسي بوتين بعدها بيومين بأنه لا يرغب برؤية أميركا مهزومة في العراق.

أما قنبلة النيترون هذه فهي قنبلة نووية قذرة قاتلة لكل ما هو حي ولكنهم يعتبرونها نظيفة للمنشئات وللبيئة، حيث تتميز بانفجار وصوت محدود لا يلفت الانتباه، على عكس التفجير الذري. ولكنها تتميز بقدرة على إشعاع كميات هائلة من الإشعاعات النووية القاتلة، والتي يمكنها اختراق الدبابات والتحصينات الخرسانية في دائرة قطرها كيلومتر، حيث تشل الضحايا فوراً في أماكنهم، بينما يتعرضون لموت بطيء أليم على مدى الثلاثة أيام اللاحقة للتفجير. و أهم ما يميز هذه القنبلة أنها تترك المباني والمنشآت والدبابات سليمة، كما أن تأثيرها الإشعاعي مؤقت سريع الزوال، حيث يمكن العودة إلى نفس المكان بعد فترة قصيرة كأن شيئاً لم يكن، علماً أن الخوف الحقيقي هو اعتزام المجرمين الأمريكان والإسرائيليين في تكرار استخدام هذا السلاح كلما لزم الأمر.

لذلك تجدر الدعوة إلى توجه فريق محايد من المختصين بالتفجيرات النووية إلى العراق لكشف الحقيقة أمام العالم علماً أن منطقة المطار ما زالت محظورة على الصحفيين.

الدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق:

الوصولية مرض خبيث يجب علاجه أينما كان!!!

الوصولي في الحياة وفي السياسة خاصة، شخص أناني نفعي، يخطط ويجهد نفسه في التخطيط من أجل تحقيق منفعة شخصية وهدف يسعى إليه، وهو كذاب حتى وإن تظاهر بحرصه على خدمة المجموع!!!

من يصاب بهذا المرض الخطير وخاصة على مستوى ممارسة العمل السياسي، فإنه يكون قد امتلك عقلية تآمرية شاذة لا ينتج منها إلاّ الأذى والتدمير. وقد أُبتليتْ أحزاب ومنظمات ومؤسسات بل ودول بمثل هؤلاء المرضى وكانوا سبباً في كوارث تعرضت لها تلك الكيانات ..

إن الوصولي في علم النفس مصلحي بطبعه، نفعي بسلوكه، تآمري بعقليته ومخططاته، دوني بنفسيته، وينتهز الفرص المناسبة للمباشرة بتنفيذ مخططاته بإضعاف الذين ساعدوه وآزروه، وضربهم والمشاغبة عليهم في محاولة لتحجيم وتقليص دورهم، لكي ينفرد في ساحة العمل متصوراً بل ومتوهماً بهوسْ أنه هو الأجدر والأفضل والأحسن!!!

وبهذا المعنى، وعلى المستوى السياسي العام، يكون الوصولي ميكافيلياً عنده (الغاية تبرّر الوسيلة) مهما كانت هذه الوسيلة شاذة ومنحرفة ومنبوذة، وهو لا يتورع عن التعامل مع أرذل الناس من أجل مصلحة خاصة، وليوحي للآخرين بأنه هنا وله فعله وتأثيره، دون الاكتراث لأذى أو انتقاصاً أو تشويهاً لصورة من ينتمي إليهم. وهذا الواقع قبلنا أم لم نقبل، نعيشه يومياً، نراه ونلمسه ونحس بتطبيقاته وفي مختلف المجالات .

إذن الوصولي كما تصفه الدكتورة (بولا حريقة)، اختصاصية علم النفس السريري: (هو كل شخص يعمل على تحقيق أهدافه وغاياته وحاجاته بمختلف الوسائل غير المشروعة والبعيدة عن القيم والمبادئ والأخلاقيات، مطبّقًا مبدأ النفعيّة ومستغلاً لذلك علاقته بالآخرين للوصول إلى ما يريد، أو لتحقيق الامتيازات من دون أي مجهود أو تضحية، معتبرًا أن سلوكه ممارسة ذكية، نادرًا ما يشعر بوخز الضمير. هو الرجل المقنّع الذي يخفي خلف قناعه جلاّدًا ومسكينًا في آن واحد، إذ يبكي ويتمسكن حين يشعر بالتهديد ويجد نفسه في موقع المساءلة، ويصبح شرسًا وعدائيًّا عندما يشعر بالتفوّق ... عدائي ينزع إلى الإطاحة بالآخر ليحفظ بقاءه أو لضمان السيطرة على الحيّز الذي يشغله، والاستيلاء على ما لدى الآخر من مركز أو مال أو علاقات اجتماعية يستغلّها لمصلحته الشخصية. هو أسير القلق الدائم من افتضاح أمره ومن فشله في تحقيق مآربه ويرتعد عندما يشعر بخطر يهدّده.

وتضيف د. حريقة، إنه شخص متمركز حول ذاته، نرجسي، إدراكه لأناه مشوّش، وأناه هذه ضعيفة ومضخمة في آن واحد بسبب قدرته على تحقيق أهدافه المدمّرة، عنيد دون وجه حق، تتآكله الغيرة من نجاح الآخرين. سلوكه الظاهري يختلف عن حقيقته وعن مضمون عقله الباطن الذي يكبت صراعات جعلته أسير الدونية والشعور بالتهميش، مزاجي وانفعالي وذو نزعة قتالية، تجاربه في الحياة محبطة تتسم بالقلق، والافتقاد إلى الشعور بالأمان، عدم الاكتفاء والاستقرار العاطفي، عدم إشباع الحاجات، والشعور بقلة الجاه أو فقدانه، العجز عن استغلال الطاقات بالشكل الصحيح بسبب عوائق نفسية معينة، الشعور بالدونية وانعدام الأهمية الذاتية، الغيرة بمختلف أوجهها والناجمة عن أسباب تربوية واجتماعية واقتصادية وعلمية وأحيانًا جمالية).

وبهذا فإن الوصولية انعكاس لضعف في الشخصية وانعدام الثقة بالنفس، وغيرة وحسد وشعور بالصغر، والوصولي يمارس نفعيته وانحرافه، وينشر أذاه غير مكترث لما يحصل من حوله، تعبيراً عن إحباطه وقلقه النفسي، وبحثاً عن ذاته المفقودة التي يعتقد بأنه سيجدها بشغبه ونميمته وتملقه للغير، وإتباعه سياسة (فرّق تسدْ) التدميرية. ونراه أيضاً لا يتردد في تقديم كل أنواع الخدمات لرؤسائه وإتباع سياسة الانبطاح والتأييد والولاء الكاذب كوسيلة دفاعية نفسية (كما يقول علماء النفس) وفي ذات الوقت يكيل الاتهامات جزافًا ويشوّه سمعة الناجحين والمخلصين ويجعل من نفسه نداً فاشلاً لهم.

وختاماً، فإن الشخص الوصولي قلق غير مطمئن من نفسه وأدائه وعلاقاته، يشعر بعدم الأمان والدونية حتى وإن كان قد حقّق مركزًا مرموقًا في حقل عمله !!!

إن مثل هؤلاء المرضى لا يجب الخوف منهم إلا بقدر اتقاء شرّهم وعزلهم، لأن فعلهم قد يكون مدمراً ويضيّع فرصاً ثمينة في التقدم والتطور للكيان الذي ينتمون إليه، بغير ذلك فإن التجارب قد أثبتت أن الوصولي النفعي الميكافيلي، هو الذي يحاول جاهداً أن يتّقي الأسواء من الناس والشرفاء في عملهم، وأصحاب المبادئ والقيم والأخلاق، لأنه لا يستطيع مواجهة عناصر القوة الحقيقية في الإنسان،،، وذلك حماية لنفسه الذليلة.

الدكتور نزار السامرائي
هل هناك أحد بريء من الفساد في العراق؟

الحديث الرسمي عن الفساد في العراق أصبح تجارة رائجة، بل أصبح فساداً من طراز جديد له مكاسبه السياسية التي بدورها تعطي مناصب ريعية لشاغليها، ويتبارى في ماراثون الفساد كل الذين أسهموا في تنشئته والسهر عليه حتى اشتد عوده وأصبح ظاهرة بنيوية ومؤسسية عصية على المنازلة، ولا يستطيع مواجهتها إلا أولو العزم من المسؤولين، وذوو النظافة الوطنية والإخلاص سياسياً، والنزاهة والحرص مالياً، ولكن هذه المواصفات لا وجود لها في عراق ما بعد الاحتلال إلا من رحم ربي.

ويحار المرء في هذا التسابق المحموم بين كبار المسؤولين "بالاسم لعدم وجود لمفهوم الكبير في عراق تتحكم إيران في كل زاوية ومرفق سياسي وأمني واقتصادي ومالي"، فالكل يتحدثون ويصفون ما كان يحصل في حقبة نوري المالكي، وكأنهم كانوا خارج الطاقم السياسي والحكومي طيلة ثماني سنوات، أو أنهم مجرد بيادق تتحرك بإشارة من المالكي، أو أنهم جزء من المعارضة السياسية أو المسلحة، على الرغم من أن كثيراً منهم لم تتغير صفته السياسية إلا بالمنصب الوزاري.

على سبيل المثال تحدث وزير المالية الحالي، هوشيار زيباري والذي كان يشغل منصب وزير الخارجية منذ عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠١٤، ثم أصبح وزيرا للمالية، تحدث في لقاء مع إحدى الفضائيات، عن سوء الإدارة في حكومة المالكي وهو تعبير مرادف لمصطلح الفساد أو كناية عنه، كما تحدث عن الإنفاق العسكري الذي استنزف مداخيل العراق وأدى إلى نشوب أزمة مالية حقيقية في العراق وهو ما سيؤدي إلى وجود عجز كبير في ميزانية عام ٢٠١٥، بعد أن أوشك عام ٢٠١٤ على الرحيل من دون أن يعرف أحد كيف تم التصرف بالميزانية التي قدرت في حينها بمبلغ ١٥٠ مليار دولار، مع أنها لم تقرّ من قبل السلطة التشريعية وتحول العراق في أسلوب إدارة أمواله إلى أسوأ نماذج البلدان الفاشلة في العالم.

يعزو كثير من الخبراء في الشؤون المالية تلك الظاهرة المزدوجة، إلى أن الفساد وصل أعلى درجاته في المناصب الرئاسية الثلاث في الدولة، وأخذ الفساد طابعاً عالياً وحزبياً تتوسع دائرته تبعاً لحجم الغنيمة التي يراد ابتلاعها مع أقل قدر من ردود الفعل السياسية محلياً ودولياً.

وفي واحد من مظاهر الفساد الصغيرة جداً داخل جسد الهيئة الحاكمة التي أقامها المالكي، فإن أحمد المالكي ابن رئيس الوزراء المعزول، معتقل في بيروت حاليا بتهمة حيازة مبلغ قدره مليار ونصف المليار دولار في شقة ببيروت، كان يحاول مواصلة ما بدأه أثناء وجود أبيه في منصب رئاسة الحكومة، بتهريب أموال العراق وعقد الصفقات وأخذ العمولات عن عقود وهمية في مختلف القطاعات العسكرية والمدنية الخدمية والإنشائية، حتى تحول هذا المراهق عمراً ووظيفة وتحصيلاً وإدراكاً وعقلاً إلى واحد من أكبر الحيتان في تاريخ العراق، إضافة إلى تسلمه لرواتب ما أطلق عليه اسم الفضائيين وخاصة عشرات الآلاف من الجنود والضباط والموظفين، الذين قيل بأن جزء كبيراً من تلك الرواتب كان يحوّل بشكل رسمي إلى مكتب المالكي، وكأن العراق مزرعة ورثها عن أبيه، وهذا ما يؤكد مصداقية المثل العربي القديم الذي يقول "احذروا غضبة الغني إذا جاع والفقير إذا شبع" فالمالكي المعروف بمنبته اللئيم لم ولن يشبع من السحت كي يعوض أيام الصياعة والضياع التي عاشها متنقلاً من جوع وفقر بين أزقة السيدة زينب في دمشق إلى تخطيط لجرائم الإرهاب.

ومبلغ المليار ونصف المليار دولار ليس هو الأول بل مجرد رقم متواضع لما هرّبته عصابة المالكي المتخصصة بهذا الفن، هو وأصهاره الذين لم يصدقوا ما آل إليهم من أموال العراق فتسابقوا مع أنفسهم في تهريبه والاستحواذ على المزيد منه.

ولكن السؤال الملح هل يستطيع العراق استرداد أمواله من السرّاق؟

بل هل يمتلك حيدر العبادي الإرادة السياسية ناهيك عن القدرة على فعل ذلك؟

أم أن مأزق حزب الدعوة الحاكم في أن جميع قياداته متورطة بالسرقة والسطو على المال العام لا تسمح بفتح هذه البالوعة النتنة؟ مما يحول دون تحرك العبادي الذي أعلن أكثر من مرة أنه بصدد التصدي للحيتان الكبيرة، فهل هناك حوت أكبر من المالكي وابنه وصهريه؟ إلا إذا كان يعرف من هي الحيتان الكبيرة، وهل اتخذت حكومة العبادي ولو خطوة واحدة لاسترداد مبلغ المليار ونصف المليار دولار الموضوعة تحت الحراسة في لبنان وبقية الخزنة التي هربتها عصابة المالكي العائلية؟

المالكي الذي حاول تدارك القضية وسافر إلى لبنان بالطائرة المهداة إليه من إيران، وهي من الطائرات التي تعود ملكيتها للعراق وكانت مودعة لدى إيران، والتي طولب

بتسليمها لوزارة النقل لتضاف إلى أسطول الخطوط الجوية العراقية، ولكنه رفض ذلك رفضاً "إسلاميا" قطعيا لأن الطائرة من تركة كامل المالكي تركها لنوري خصيصاً، فلنتأمل حجم ورطة المالكي عندما يسافر دفاعاً عن سرقة المال العراقي ويلتقي حسن نصر الله أمين عام حزب الله اللبناني كي يلقي بقارب النجاة لولده من خلال ما يمتلكه نصر الله من نفوذ في لبنان، خاصة وأن هناك تقارير تفيد بأن المبلغ كان مخصصاً ليذهب إلى حزب الله ليوصله بدوره إلى نظام الرئيس بشار الأسد خاصة بعد أن وصل الانهيار الاقتصادي في إيران حداً لم يمكّنها من مواصلة الدعم المقدم لمليشيا حزب الله، ولكن نوري المالكي سرعان ما غادر بيروت حتى من دون خفي حنين، لأن هناك من همس في أذنه ناصحاً بترك الأراضي اللبنانية على جناح السرعة لأن هناك دعوى قضائية مرفوعة عليه لمسؤوليته المباشرة في التخطيط والإشراف على تفجير مبنى السفارة العراقية في بيروت في ١٥ كانون الأول ١٩٨١، وقتل فيها عدد من العراقيين واللبنانيين.

نعود لتصريحات هوشيار زيباري الذي انتقد فيها حقبة المالكي وعبثها بالمال العام، وهذا من حقه، ولكن عندما يعلن مكتب رئيس الوزراء حيدر العبادي عن إلغاء أربعة آلاف جواز سفر دبلوماسي، فعلى زيباري وهو وزير خارجية لعشر سنوات كاملة أن يقدم تفسيراً مقنعاً لمثل هذا العدد الهائل من الجوازات الدبلوماسية التي لا تمتلك ما يساويها حتى وزارة الخارجية الأمريكية، صحيح أن مديرية السفر هي الجهة الوحيدة التي تصدر جوازات السفر، لكن من المعروف أن إصدار جواز السفر الدبلوماسي وكذلك جواز سفر الخدمة لا يتم إلا بأمر من وزارة الخارجية، فكيف حصل ذلك يا سيادة وزير خارجية المنطقة الخضراء؟

هل كنت تعرف وتمارس لعبة السكوت المتبادل؟ أم أنك لا تعرف بما يحصل في وزارتك وكأن هناك من يصدر أوامر إصدار جوازات السفر الدبلوماسية؟

ألم يفكر واحد منكم بما يتركه ذلك على سمعة الدبلوماسية العراقية، أم أنكم جميعاً تنظرون إلى العراق على أنه مجرد فندق ومطعم وأن ولاءكم لمنازلكم فقط؟

وهل صحيح أن هذه الجوازات تعود لموظفين أكراد فقط منحهم زيباري هذه الجوازات لتسهيل حركتهم بين مختلف دول العالم دفاعاً عن القضية الكردية؟ ولهذا قرر العبادي إلغاء تلك الجوازات لتخفيف الضغط عن التحالف الشيعي الحاكم وذلك بالقول إن الشركاء الأكراد لهم فسادهم المعروف ومعه فساد دبلوماسي؟ وأن حزب الدعوة الحاكم ليس وحيداً في هذه الساحة، وعندها ستتسلط الأضواء على الشركاء الأكراد الذين يريدون مزايا تحالفهم مع التحالف الشيعي الحاكم ويتنصلون من سلبيات التجربة ويلقون بتبعاتها على التحالف الشيعي؟

هيئة علماء المسلمين في العراق
مباركة وزير خارجية أمريكا
لإيران تدخلها العسكري في العراق
مؤشر واضح على حجم التعاون والتنسيق
بين الولايات المتحدة الأمريكية
وإيران في الملف العراقي

أصدرت الأمانة العامة لهيئة العلماء المسلمين في العراق بياناً بخصوص مباركة وزير خارجية أمريكا إيران تدخلها العسكري ومباركة سفيرها في بغداد للميليشيات المدعومة من إيران دورها الدموي في العراق، وفيما يأتي نص البيان:

بيان رقم (١٠٣٩)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

ففي مهزلة تسمح لشريعة الغاب بالعودة إلى النظام العالمي الجديد في ظل القطب الواحد، أشاد وزير الخارجية الأمريكي بتدخل إيران العسكري في العراق - وهي المحاصرة دولياً- حين قال تعليقاً على ما أعلنه البنتاغون من أن مقاتلات إيرانية شنت ضربات على عناصر "داعش" في شرق العراق في الأيام الأخيرة: "إن أي ضربة عسكرية إيرانية لتنظيم "داعش" في العراق ستكون إيجابية."

وأشاد السفير الأميركي الجديد لدى العراق "ستيوارت جونز" بالميليشيات الدموية المدعومة من إيران، وقال بحسب ما نقلته وكالة أسيوشيتدبريس عنه إن "الميليشيات التي تدعمها إيران تلعب دوراً هاماً في أمن العراق، وأنها ساعدت قوات الأمن العراقية كثيراً، في بعض هذه الانتصارات العسكرية." مشيراً إلى أن "إيران دولة جارة مهمة للعراق ويجب أن يكون هناك تعاون بين البلدين."

إن هيئة علماء المسلمين إذ تدين هذه التصريحات المتمردة على كل ما هو ثابت في القوانين الدولية، ومواثيق الأمم المتحدة؛ فإنها ترى فيها مؤشراً واضحاً على حجم التعاون والتنسيق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في الملف العراقي، ومساندة أمريكية للجرائم التي ترتكبها ميليشيات الحشد الشعبي من خطف وقتل وابتزاز وتهجير وحرق المنازل والمساجد، وغير ذلك مما تعده منظمات حقوق الإنسان العالمية جرائم إبادة جماعية، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب.

وتدعو الهيئة المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان إلى إدانة هذه التصريحات التي من شأنها توسيع نطاق الجرائم المرتكبة في العراق والحث على إراقة الدماء ونشر الفوضى في البلاد.

الأمانة العامة / ٦/١٢/٢٠١٤م

بعد استدعاء بعض الفصائل وشيوخ عشائر إلى واشنطن:
جيش رجال الطريقة النقشبندية
ينفي المشاركة في وفد عراقي يضم زعماء عشائر وممثلي فصائل مسلحة ومسؤولين حكوميين استدعته واشنطن

جاء هذا النفي في بيان أصدرته قيادة جيش الطريقة النقشبندية، وهذا نص البيان:

أيها الشعب العراقي الأبي

يا أبناء أمتنا العربية الإسلامية

لقد فشلت أمريكا في برنامجها الذي اعتمدته في العراق باستحداث ما يسمى عملية سياسية صورية أرادت بذلك إقناع الشعب العراقي بتغيير ديمقراطي مزيف ومقيت نشأت من خلاله نعرات طائفية وعنصرية لا سابق لها في تاريخ العراق، وبعد هذا الفشل الذريع الذي كبد أمريكا انهيار اقتصادها وضمور هيبتها واضمحلال نفوذها وتدني هيبتها وتراجع دورها كقوة عظمى راعية للديمقراطية في المنطقة، استغلت إيران هذه الفرصة الذهبية في الظرف الراهن فطورت برنامجها النووي العسكري المشبوه ووسعت نفوذها وأمدت عملاءها في المنطقة فروجوا لبرنامجها التوسعي بتنفيذ مخططها في الهيمنة على روح الاقتصاد العالمي ومنابع النفط في المنطقة والخليج العربي، وأصبح هذا النفوذ الإيراني هو المحرك الفاعل لكل أشكال الطائفية والعنصرية والتوسعية على حساب أمن واستقرار ومصالح المجتمع الدولي، ولا زالت أمريكا تتخبط في أوهامها، وكررت أخطاءها في معالجة المشاكل التي نتجت عن سياساتها الفاشلة في العراق والمنطقة، ونلفت أنظار شعبنا العراقي على هذا التخبط الأمريكي السافر وازدواجية تعاملها بالكيل بمكيالين، فهي من جانب تدعي تحقيق موازنة في الأجهزة الأمنية لضمان الاستقرار في العراق في مشروعها الجديد، فلجأت إلى استخدام مخطط آخر لا يقل ضرراً بمصالح الشعب العراقي والمصالح الدولية عن سابقه، وهو محاولة استدراج بعض فصائل وشيوخ عشائر لتشكيل ما يسمى بـ (الحرس الوطني) وخداع الشعب العراقي بأوهام مكاسب وقتية رخيصة بإجراء توازن مبني على الطائفية والعنصرية في الأجهزة الأمنية وبحجة محاربة الإرهاب، ومن جانب آخر دعمها اللا محدود سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لتحالف طائفي عنصري متمثل بما يسمى (التحالف الوطني) الطائفي العنصري الذي ولاؤه المطلق لإيران والمنفذ لأجندتها التوسعية في المنطقة وفي العالم والراعي للإرهاب بكل أشكاله، وبهذا الصدد نبين ما يأتي:

١-إن خطورة هذا المشروع تكمن في صهر روح المقاومة العراقية الحقيقية وتذويبها، ومحاولة يائسة لكسر إرادتها وترويضها للقبول بالفتات على حساب هدر حقوق الشعب العراقي التي انطلقت المقاومة لأجلها والمتمثلة بتحرير العراق والحفاظ على وحدته وأمنه واستقراره وسيادته واستقلاله.

٢-إن المشكلة الحقيقية في العراق تكمن في أن الشعب العراقي هضمت حقوقه، ولو كانت أمريكا جادة في حل مشكلة العراق لعملت على حلها من جذورها بإعطاء كافة العراقيين حقوقهم المسلوبة كاملة غير منقوصة، وبالتخلي عن الازدواجية في التعامل بين محاربة الإرهاب من جانب ودعمه ورعايته من جانب آخر في آن واحد، وبذلك يتحقق استقرار العراق، أما اللجوء إلى مثل هذه الحلول المشبوهة فهو خلط للأوراق وتعقيد المشهد العراقي وإطالة لأمد معاناة الشعب العراقي، وتكريس للطائفية والعنصرية والتقسيم والانفصال وتوسيع للنفوذ الإيراني الطائفي على حساب مصلحة العراق ومصالح المجتمع الدولي.

٣-وبهذا الصدد ينفي جيشنا (جيش رجال الطريقة النقشبندية) نفياً قاطعاً ما نشرته صحيفة الحياة بتاريخ ٢كانون الأول ٢٠١٤ بمشاركة جيشنا في وفد عراقي يضم زعماء عشائر وممثلي فصائل مسلحة ومسؤولين حكوميين استدعته واشنطن لبحث فكرة تشكيل ما يسمى بـ(الحرس الوطني) والانضمام إليه.

٤-ندعو أبناء شعبنا العراقي إلى عدم الانجرار وراء مثل هذه المشاريع المشبوهة والحلول الترقيعية التي تصب في مصلحة أعداء العراق، وأن لا يرضوا إلا باسترجاع حقوقهم كاملة غير منقوصة في تحرر العراق ووحدته واستقلاله وسيادته وأمنه واستقراره، ونؤكد لأبناء شعبنا بأن جيشهم جيش رجال الطريقة النقشبندية لم ولن يشارك في مثل هذه المشاريع المشبوهة، ولن يقبل إلا بنيل الشعب العراقي كافة حقوقه المسلوبة كاملة غير منقوصة.

ونعاهد الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وشعبنا على المضي قدماً في تحرير العراق من كل أشكال الاحتلال والتبعية والطائفية والعنصرية، وبما يضمن وحدته واستقلاله وسيادته وأمنه واستقراره، والله ولي التوفيق.

قيادة جيش رجال الطريقة النقشبندية

٢ كانون الأول ٢٠١٤م

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
تنعى الرفيق اللواء الركن لطيف محل حمود

بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيتها النفس المُطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)
صدق الله العظيم

تنعى قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق اللواء الركن لطيف محل حمود الذي وافاه الأجل بعد مرض عضال أصابه إثر معاناته في سجون الاحتلال الأميركي.....

وكان رحمه الله مناضلاً بعثياً مؤمناً بمبادئ الحزب ودافع عن حياض الوطن والأمة في معارك الشرف والكرامة والعزة والوطنية والقومية .... كما عمل رحمه الله محافظاً للأنبار والبصرة خدم فيها شعبه وأهله ووطنه بأمانة ومهنية خالصتين....

تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون....

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في العشرين من كانون الأول ٢٠١٤م

الميليشيات في العراق منظمات إرهابية

لا توجد ميليشيا عاملة في العراق بعد الاحتلال إلا وتقع ضمن تعريف ووصف الإرهاب. فجميع الميليشيات التي دخلت العراق بعد الغزو من إيران أو من غير إيران هي تشكيلات إرهابية تمارس عملاً إرهابياً منظماً ومنها ما هو مخضرم في الإرهاب.

مشكلتنا اننا ننساق وراء التصنيف الأمريكي الغربي ونسمي من تصنفهم أميركا إرهابيين في حين نغض الطرف عن من تغض أميركا عنهم الطرف:

المنظمات الإرهابية الميليشياوية في العراق منها:

١-منظمة بدر
٢-جيش المهدي
٣-عصائب أهل الحق
٤-سرايا السلام
٥-حزب الله
٦-حزب الدعوة
٧-حزب الفضيلة
٨-الصحوات
٩-كتائب أبو الفضل العباس

وغيرها من التشكيلات الإجرامية:

لماذا نصفها بالإرهابية؟

-لأنها قتلت وتقتل المدنيين.
-لأنها مارست وتمارس السلب والنهب والاختطاف.
-لأنها تقطع الطرق وتمارس الإجرام على المارة ومنها الاختطاف والاغتصاب.
-لأنها تقوم بتفجير السيارات المفخخة والأشخاص والقنابل الموقوتة ضد المدنيين.
-لأنها تختطف وتغتصب وتداهم البيوت الآمنة.
-لأن أميركا تعرف هذه الممارسات معرفة تفصيلية وتغض الطرف عنها.

* * * *

عندما يكون الدين السلاح الذي نقتل به ، بماذا نواجهه؟

أم ياسين الدليمي

منذ العام ٢٠٠٣ ومنذ بروزُ الأحزابُ الدينية، والعراق يعيشُ على حافة هاوية، ولم يمر يوم عليه دون أن تراقَ فيه دماء العراقيين،، حتى أصبح اليوم الذي ليس فيه قتل ودماء يومٌ غريب بفضل الأحزاب الدينية والمليشيات التابعة لها، تلك التي ترتدي عباءة الدين. حتى أصبحنا نُقتل باسم الدين، ليس الدين بمعناه الحقيقي، ولكن باسم الدين من وجهة نظر الأحزاب الدينية؛؛؛

الإنسان البسيط لا يفهم أن هناك فرقاً بين الحزب الديني والدين، وخصوصا في ظل سكوت المرجعيات، وعدم اعتراضها على ما تقوم به الأحزاب الدينية وميلشياتها من قتل وتهجير وتدمير؛؛

والسؤال هنا بماذا سنرد، أو بماذا سيكون ردٌ الجيل القادم على القتل باسم الدين؟

وهل الجيل القادم سيترك الدين، أو سيكره الدين، أو هل سيردُّ بعنف ديني هو الآخر؟

هل ستكون مقابل كل ميليشيا دينية هناك مليشيا مقابله لها، تعادلها بالقوة وتعاكسها بالاتجاه؟

الخوفُ كّل الخوف، على الأجيال القادمة ومنها، لأن موقفها من الدين سيكون مفتوحاً على كل الاحتمالات.

يا أبناء شعبنا العظيم
إنتفضوا ضد المحتل ،
ولا تثقوا بمن يتحدث عن السُنّة والشيعة ،
فالقضية الوحيدة التي يعيشها الوطن ،
عراقكم العظيم الآن ، هي الاحتلال.
وليس هناك أولويات غير طرد المحتل الكافر المجرم
القاتل الجبان. الذي لم تمتد يد أي شريف لمصافحته.
صدام حسين

أوقفوا الجرائم الطائفية في العراق

هل هؤلاء الأطفال طائفيون؟ هل هم إرهابيون يهددون أمن مذاهبكم؟

عقيدة إجرامية واحدة تجمع بين:
إبراهيم الجعفري وتسيبي ليفني هذا يقتل أطفال العراق دفاعاً عن مذهبه،
وتلك تقتل أطفال فلسطين دفاعاً عن دينها؟؟؟!!!